

المقتطف

الجزء الأول من السنة الثانية والعشرين

١ يناير (كانون ٢) سنة ١٨٩٨ — الموافق ٨ شعبان سنة ١٣١٥

فلسفة جديدة

إذا طفت في هذه العاصمة او غيرها من العواصم والمدن الكبيرة في مشارق الارض ومغاربها وخبرت احوال الناس كباراً وصغاراً واستطعت ان تدخل مخادع نفوسهم وتقف على ما يحول فيها من الافكار والخواطر لم تجد واحداً في الالف ولا واحداً في المليون يفكر في ما يراه من حوادث الكون ومظاهر الطبيعة ويبحث عن اسبابها وغاياتها . هذا في البلدان التي ضربت الحضارة فيها اطنابها ومد العمران عليها رواقه فما قولك بالشعوب الممجية القديمة والحديثة التي لا تخطر لها هذه الخواطر على الاطلاق ولا تدرك المراد بها لو شرحتها لها . ولذلك ندر قيام الحكماء الباحثين عن علل الاشياء وبعدت عصورهم بعضها عن بعض لكن ثمار عقولهم لا تنحصر فيهم ولا تموت معهم بل يتمتع بجناها الاقارب والاباعد ولو لم يشاركونهم في البحث والتنقيب . فهم كالمناثر المنفرقة على شطوط البحار يبعد بعضها عن بعض بعداً شاسعاً لكن نورها ينتشر في الآفاق هدى في الدباجي ومرفأً من الاخطار

وبعد عن الظن ان قراء المقتطف يرون هذا التهديد ولا يخطر ببالهم افلاطون وارسطوطاليس وغاليليو ونيوتن وديكارت ودارون وسبنسر ونحوهم من الحكماء الذين نظروا الى ما يجري في هذا الكون بعين بصيرة نقادة وبحشوا عن علل الحوادث والقوانين التي تجري عليها — بحشوا عن كيفية سير الشمس والقمر والكواكب وتعاقب الفصول وحركات الرياح والمد والجزر ووقوع الامطار وتولد النبات والحيوان وحدوث الامراض والآفات وتأثير العناصر بعضها ببعض ونحو ذلك مما يطول شرحه ولا تخفى اسبابه على قارئ المقتطف وكل الذين لهم مشاركة في العلوم الحديثة

الآن سیر العلم کثیر الممالك من بعض الوجوه . يقوم رجل عظیم قائد مقدم ینشی مملكة جديدة بذلل لها الصعاب ویمهد العقاب فیتوارثها اعبابه کما هي وغاية ما یفعله المفلحون منهم توسیع نطاقها وتوطید اركانها وتشیید بنیانها وتظل كذلك إلى ان تدول تلك الدولة ويقوم ملك آخر مغرم بالفتوحات فیتغلب علیها وینشی دولة جديدة . وقد كان الفيلسوف اسحق نیوتن رجلاً مقدماً في البحث عن نوامیس المادة کما كان مؤسسو الممالك فوضع قواعد المشهورة وعلیها جرى العلماء حتی الآن . والراسخ في الاذهان ان هذه القواعد لا تنقض ابد الدهر لانها مبنيّة علی استقراء یکاد يكون تاماً ولانها کفت لتعلیل الحوادث الطبیعية من تجمع دقائق نقط المطر فی السحب إلى حركات الاجرام السموية فی الافلاك . لكن اعمال الانسان محدودة فیستحيل ان يكون استقراؤه لحوادث الطبیعية تاماً جامعاً لكل شواردها ولذلك بقی باب الاحتمال مفتوحاً . وحيث وقع الاحتمال بطل الاستدلال . ولا نقول هذا خطأ من قيمة الکلیات العلمیة والقواعد الطبیعية او انکاراً لحقیقتها فانها يجب ان تبقى مرعية معولاً بها إلى ان یکشف خللها و يستعاض عنها بما هو اصلح منها لا کما یفعل بعض الکبارین الذین ینفون قواعد العلم زعماً منهم انها لا تکفي لتعلیل کل الحوادث الطبیعية ویتسکون بما لا یکفي لتعلیل هذه الحوادث ولا غيرها

وینا الناس یننون علی اساس نیوتن والعلماء الذین جاؤوا بعده وقد اوصلوا العلوم الطبیعية إلى درجة العلوم الرياضیة من التدقیق وکلنا یحسب ان نوامیس الکنون المعروفة هي کل ما یمکن معرفته ولو وجد غيرها ما خفی امره علی العلماء الباحثین . قام اثنان من العلماء ونظرا فی حوادث هذا الکنون نظراً جدیداً وحاولا حل رموز الطبیعية وكشف مکنوناتها علی اسلوب جدید فاولصهما البحث والاستقراء إلى اربعة خواص او صفات اولیة للمادة وهي الاستمرار والمقاومة والمفاعلة والموازنة فقالا انها هي خواص المادة ولفا کتاباً کبیراً فی هذا الموضوع ابانا فیہ ان کل الظواهر الطبیعية یمکن تعلیلها بهذه الاصول الاربعة . ومعلوم ان الفيلسوف اسحق نیوتن جعل الاستمرار ناموساً من نوامیس المادة فقال ان کل جسم یستمر علی الحالة التي هو فیها من السکون او من الحركة المتساویة فی خط مستقیم ما لم یضطره جسم آخر إلى تغییر تلك الحالة . اما هذان العالمان فارادا "بالاستمرار" میل الجسم إلى البقاء فی الحالة التي هو فیها ولو تغيرت الاحوال الخارجیة . وارادا "بالمقاومة" شدة هذا الميل إلى الاستمرار ای کیمته . اما "المفاعلة" فبنیة علی ناموس نیوتن وهو ان الفعل والانفعال متکافئان وهما فی جہتين متقابلتين . وهذه المفاعلة تستلزم وجود جسمین علی الاقل وتستلزم عدم وجود الفعل المجرد فی الاجسام

فلا يصادم جسمٌ جسمًا بحيث يكون الاول فاعلاً والثاني مفعولاً به فقط بل يصادم كلٌ منهما الآخر فيكون كل منهما فاعلاً ومفعلاً . والمفاعلة لازمة عن ناموس الاستمرار الاول لان حالة الجسم لا تتغير الا بفعل يتبعه من الخارج فيزول استمراره بما يُبدل في هذا السبيل من مقاومته للجسم الذي يفعل به وبما يخسره ذلك الجسم من بذل هذه القوة ويتفرع على ذلك فرعان الاول ان الاجسام لا يفعل بعضها ببعض الا اذا كانت مختلفة في صفة من الصفات او حال من الاحوال والثاني ان مقدار الانتقال هو بحسب هذا الاختلاف ويزول متى حصلت الموازنة

والفرع الثاني يقودنا الى الخاصة الاخيرة من هذه الخواص الاربع وهي "الموازنة" التي تميل بكل الاجسام الى التوازن . وقد يظن لاول وهلة ان حركات الكون تسكن اخيراً حينما تتوازن كل دقائق المادة بعضها مع بعض . لكن التوازن لا يستلزم السكون دون الحركة فقد يتم واجزاء الكون كلها متحركة حركة منتظمة لا خلل فيها ولا اضطراب كما يتم وهي ساكنة . ولكن اذا توازن جسمان تغيرت نسبتها الى الجسم الثالث فيضطرب وتفاعل الثلاثة الى ان تتوازن فتتخلل نسبتها الى الجسم الرابع فتتفاعل الاربعة الى ان تتوازن وهلم جرا الى ما لا نهاية له لان الكون غير منتهى

وقد انكر هذان العالمان وجود ما يسمى قوة كشيء طبيعي مستقل وحاولا تفسير الحرارة والكهربائية والمغناطيسية وتزايد الحركة وتباطؤها وحملها وايقظها بالخواص الاربع المتقدمة اي الاستمرار والمقاومة والمفاعلة والموازنة

ثم التفتنا الى فعل الاجسام بعضها ببعض حيث لا موصل بينهما فتناقضا قول الفيلسوف امحق نيوتن الذي مفاده ان جسمًا لا يجذب جسمًا آخر ولا يدفعه ولا يفعل به فعلاً آخر ما لم يكن بينهما موصل بوصل فعل الواحد الى الآخر . واباننا انه اذا لم يكن موصل بين الاجسام فتوازنها اسهل منه لو كان بينهما موصل اي ان القوات الجوهرية كالحرارة والنور والكهربائية والمغناطيسية تنتقل من جسم الى جسم حيث لا موصل بينهما باسمهل مما تنتقل لو كان بينهما موصل بخلاف القوات الآلية التي تقتضي حيكلاً او موصلات لنقلها

ولما مهدنا هذا التمهيد الطويل الذي شغل جانباً كبيراً من كتابهما المؤلف في هذا الموضوع التفتنا الى تطبيقه على ناموس الجاذبية . والمشهور ان الجاذبية صفة في كل اجزاء المادة وان قوتها تختلف كمادة الجسم ومكثفوه مربع بعدهما اما فيذهب الى ان الاجسام المتوازنة لا يجذب بعضها بعضاً وانما يجذب جسم جسمًا آخر اذا كانا في حالتين مختلفتين من التجهيز وكانا

غير ممنوعين عن الحركة وعليه فالجاذبية ليست ناموساً عاماً كما ذهب نيوتن . اما تهيج الجسم فقد يزيد بالحرارة والنور والكهربائية والمغناطيسية ولذلك يتغير الجذب او الثقل بتغير احوال الجسم الطبيعية . فالجاذبية التي نشاهدها على وجه الارض سببها الاختلاف بين ظاهري الارض وباطنها في الحرارة فاذا احس جسم على سطح الارض قل الاختلاف بينه وبين باطن الارض تخف ثقله . وقد رأى العلماء ذلك قبلاً ولكنهم كانوا يسمون خفة الاجسام المحيطة الى امواج الهواء التي تتحرك حولها وتحاول رفعها لكن ذلك لا ينطبق على هذه التجربة وهي ان احد الكياو بين وضع قليلاً من الحامض الكبريتيك المخفف في اناء دقيق من الزجاج ووضع فوقه سدادة غير محكمة وطرح فوقها قطعة من الصودا الكاوي ثم سد الانبوب سداً محكمًا ولفه بالقطن الكثير ووضع في اناء زجاجي كبير وسده ايضا سداً محكمًا مانعاً لمرور الهواء . ووزن كل ذلك بميزان كياوي دقيق ثم اخرج الاناء من كفة الميزان وقلبه حتى انصب الحامض على قطعة البوتاسا الكاوي داخل انبوب الزجاج فسمعن المزيج والانبوب من ذلك كما لا يخفى . واعاد الاناء الى الميزان فرأى وزنه قد خف كثيراً ولا يمكن ان يكون الهواء قد تمدد فيه وخرج منه لانه مسدود سداً محكمًا مانعاً لمرور الهواء ولا ان تكون حرارة الانبوب الداخلي قد اثرت في الاناء والهواء الخارجي لان الانبوب ملفوف بالقطن المندوف المانع لا يصل هذه الحرارة ولم يكن الوقت كافياً لا يصلها لان الخفة حدثت حال امتزاج الحامض بالبوتاسا . وبعد ثلاثة ارباع الساعة برد المزيج فعاد الثقل كما كان اولاً فلا بد من ان الحرارة خففت الثقل اي اضعفت جاذبية الارض كما تضعف جاذبية المغناطيس

هذه هي الفلسفة الجديدة وقد عللها بها كثيراً من الحوادث الارضية والسموية . ولا بد من ان يهتم بها العلماء ويوفوها حقها من البحث والتحصيل والانتقاد والتحقيق . ونرجح انه يكشف فيها خلل جوهرى ينقض اسمها وكل ما بني عليها كما يحتمل ان تؤيدها التجارب وتصدر على نار الامتحان . وسواء صح هذا الاحتمال او ذلك الزجج فالعلم لا يخسر من آراء العلماء وان تناقضت بل يتقدم بها نحو الكمال ولو في تحقيق قضاياها المأخوذة بالتسليم . اعتبر ذلك في مسألة جزائر المرجان فان رأي دارون في تكوينها قبله العلماء كقضية مسلمة ولولم يثبتوه بالمشاهدة وجروا عليه الى ان قام الدكتور مري منذ بضع سنوات وادعى انه خطأ وعال تكون جزائر المرجان تمليراً آخر ولا لم ير من العلماء الطبيعيين اهتماماً برأيهم اهتمهم بالشيوع لدارون والاغضاء عن البحث اكراًماً له . وسئل دارون في ذلك فقال ان الشينوخة تمنعني من اعادة البحث والتنقيب . لكن التهمة التي اتهم بها مري انصار دارون حملتهم على بعث لجنة

من العلماء للبحث في جزائر المرجان فاجلى بحثهم عما يؤيد رأي دارون في كيفية تكوّنهم ولم يخسر العلم شيئاً من هذه المعارضة بل زاد تدقيقاً وتحقيقاً

سكان استراليا الاصليون

أستراليا جزيرة في اقاصي المشرق بانحراف الى الجنوب مساحتها تقارب مساحة اوربا كلها فهي اكبر جزيرة في الارض . دخلها الانسان في العصور الغابرة قبل ان ارتقت طوائفه فتوالد فيها ولكنه لم يرتق من نفسه ولا اكتسب الارتقاء من غيره لانفصالها عن سائر البلدان . ويحتمل ان سفن الفينيقيين او سفن العرب وصلت اليها في غابر الازمان لان فيها نقوشاً ورسوماً قديمة لا يحتمل انها من صنع السكان الاصليين فهي من صنع اقوام دخلوها عمداً او عَرَضاً ثم غادروها او انقرضوا منها

علم الاوروبيون بوجود استراليا في اواسط القرن السادس عشر واتزلوا فيها ١٠٣٠ نفساً سنة ١٧٨٨ اكثرهم من المجرمين ولم يشرعوا في عمارتها الا منذ ستين عاماً ومن ثم تقاطروا اليها افواجاً ولا سيما بعد ان كشفت مناجم الذهب فيها واكثرهم من الانكليز . وسماها الفرنسيون اولاً جاوى الكبرى ثم أطلق عليها اسم استراليا سنة ١٨١٧ وكان موضوعاً للقارة الجنوبية التي زعم البعض وجودها حول القطبة الجنوبية . ويبلغ عدد سكانها الآن اربعة ملايين وستمئة الف نفس اما سكانها الاصليون فقدروا حين دخول الاوريين اليها بمئة وخمسين الفا فقط ثم قل عددهم رويداً رويداً ولعلمهم لا يزيدون الآن على ستين الفا . وهم من احط طوائف الناس واغربهم اطواراً . وقد بعثت مدرسة يبا الجامعة بالديكتور رتشرد سيمون الى استراليا سنة ١٨٩١ فبحث عن احوال سكانها الاصليين وما فيها من النبات والحيوان بحثاً علمياً مدة سنة ونصف ونشر خلاصة بحثه الآن فليخصنا منها ما يلي في ما يتعلق بالسكان الاصليين واضفنا اليه ما نتم به الفائدة

قال ان حالة هؤلاء الافوام الآن مثل حالة سكان اوربا في العصر الحجري الاول اي حينما كانوا يستعملون حجارة الصوان من غير صقل ولا ايقان . والبلاد غنية بالمعادن من الذهب والنحاس والرصاص ولكنهم لم يستخرجوا شيئاً منها لا في هذا العصر ولا في العصور الغابرة . ولم يعرفوا اللادوات المعدنية الا من الاوريين الذين احنلوا بلادهم حديثاً . وكل اسلحتهم

وادواتهم مصنوعة من الحجارة والعظام والاصداف والاخشاب والالياف والوتار وليس فيها اقل دليل على انقان الصناعة فيتخذون المطارق من الحجارة ولكنهم لا يهذبونها ولا يتقنون فيها ثقباً تدخل اليد فيه كما ترى في الشكل الاول عند الرقم ٣. ونباليتهم ضخمة خالية من كل زخرفة كما ترى عند الرقمين ٤ و٥ وكذلك ترومهم كما ترى عند الرقم ٦. واذا ارادوا تزيين ابدانهم بالرشم جرحوا صدورهم وظهورهم جروحاً غائرة تزيد منظرهم قبحاً وشناعة. واذا حاولوا رسم انسان او حيوان رسموا خطوطاً مستقيمة تدل على الايدي والارجل كما يفعل الاطفال في



الشكل الاول - ١ و٢ البومران ٣ مطرقة من الحجر ٤ و٥ نيوتان اورمحان من الخشب .
٦ ترس من الخشب ٧ سلة

السنة الرابعة والخامسة من عمرهم . ولم يصنعوا الخزف مطلقاً ولا آنية لطبخ الطعام فيكتفون بشي اللحم على الرضف اي الحجارة المحماة وهو غاية ما وصلوا اليه من صناعة الطبخ و يصنعون سلالاً بسيطة كما ترى عند الرقم ٧ وهي غاية ما وصلوا اليه في صناعة النسيج والحبك . وعندهم نوع من الكلب وهو الحيوان الاهلي الوحيد
وعم قبائل رُحل يضررون في البلاد طلباً للصيد لا لانتجاع المراعي لانه ليس عندهم بقر

ولا غنم ولا خيل ولا جمال . ولو كانوا اهل نَعَم وزراعة لارنقوا في مدارج العمران من تلقاء انفسهم لان تربية الماشية وزراعة الارض تدعوان الى مراقبة احوال الجو وتقدير نتائج الاعمال اما هم فليس عندهم شيء من ذلك ولكن اقتصرهم على الصيد من المعاش كلها فَوَى فيهم كل القوى اللازمة له فهم اقدر الناس على معرفة اماكن الصيد وعلى رميه واصابته بالرمح او النبوت او باليومران سلاحهم الذي امتازوا به وهو عود اعقف كالهلال محدد الرأسين كما ترى عند الرقمين ١ و ٢ في الشكل الاول يرمونه بمهارة تفوق وصف الواصفين ناظرين فيه الى بعد المرمى وجهة عصف الرياح فيذهب في الجو صعوداً وهو يتمتع في سيره ثم ينحدر الى ان يصيب الغرض . وقد وصفناه منذ ثمانى عشرة سنة في المجلد الرابع من المقتطف حيث قلنا ” اليومران عرجون من خشب محدد الرأسين طوله ذراع ونصف (نحو متر) يستعمله اهل استراليا للحرب والصيد ولم في رميه حذافة مدهشة لانهم يرمونه الى الشرق قاصدين ان يرتد الى الغرب فيذهب شرقاً ثم يرتد غرباً من نفسه ويقع حيثما يشاؤون . فان قيل لاحد ارمه حتى يعود اليك رماه بعنف حتى اذا ابعد عنه نحو خمسين ذراعاً صدم الارض وارتفع في الهواء عشرين او ثلاثين ذراعاً وعاد اليه ووقع عند قدميه . ويدور على نفسه في سيره بسرعة تذهب بالبصر ويدوي دويّاً يذهب بالسمع . والعجب كيف ان قوماً برايرة كاهل استراليا اخترعوا هذه الآلة الجامعة لاغرب نواميس الحركة . فالاوربي لا يستطيع الرمي بها خوفاً من ان تعود اليه فتقتله واما الاسترالي فيرمي بها كيف شاء ويقتل بها منظوراً وغير منظور ”

وغني عن البيان انهم صنعوا اليومران واكتشفوا خواصه اتفاقاً لا جرياً على ناموس علمي ولا تبعاً لمبدأ صناعي ثم مهروا في استعماله على توالي الازمان

ومما يدل على الخطاطم انهم لا يستطيعون ان يعدوا اكثر من خمسة وبعض هذه الاعداد مركب ايضاً فالواحد ” غارو ” والاثنان ” بو ” والثلاثة ” كرمدي ” والاربعة ” غارو ” والخمسة ” بوكرمدي ” مركبة من اثنين وثلاثة . واذا زاد المعداد على الخمسة عبروا عنه بكلمة ” ميان ” اي كثير . ويبعد عن الظن ان اقواماً عاشوا وتوالدوا الوفاً من الستين واصابع ايديهم عشروهم لم يتجهوا للعدي بها . ولكن هذه حال الاستراليين حتى الآن . ويفرضون فروضاً على العصي تدل على عدد الاشياء فرضاً لكل شيء فيفرضون عشرة فروض للعشرة الاشياء وعشرين فرضاً للعشرين ولكن ليس في لغتهم كلمة للعشرة ولا لغيرها من الاعداد فوق الخمسة . والذين تعلموا منهم قليلاً من اللغة الانكليزية يعسر عليهم استعمال اعدادها التي فوق

الخمسة . ومنهم رجل اسمه مكنزي وهو المرسوم في الشكل الثاني عاشر البيض زماناً طويلاً فتعلم العد إلى حد العشرة وقليلًا من الجمع فاذا اصطاد امس اربع حيوانات واصطاد اليوم ثلاثة علم ان ما اصطاده في اليومين سبعة ولكن هذا جهد ما بلغه من علم الحساب اي انه مثل اولادنا في الخامسة او السادسة من عمرهم واما اذا اصطاد ثلاثة حيوانات كل يوم على ثلاثة ايام لم يعلم ان كل ما اصطاده تسعة كان ضرب ثلاثة في ثلاثة فوق طور عقله وهو احذق رجل بين الاستراليين . وهذا شأنهم في كل المعاني المجردة فانه يتعذر عليهم ادراكها ولا كلمات لها في لغتهم وليس فيها اسماء للانواع مع انهم يميزون بين نوع من الحيوان ونوع آخر مثلاً عندهم انواع من الافاعي السامة وانواع من الافاعي غير السامة فيميزون بينها ويسمون



شكل ٢ مكنزي الاسترالي

الاولى "ونجي" والثانية "بوي" ولكنهم لا يفرقون بين انواع هذه وانواع تلك باسماء خاصة بها واغرب من ذلك عدم تمييزهم للالوان المختلفة فليس عندهم الاّ الابيض والاسود . واما الاحمر والبرتقالي والاصفر والازرق والنيلى والبنفسجي فلها كلها اسم واحد مع كثرة هذه الالوان في بلادهم ومعلوم ان الشعب الذي لا يجرد المعاني الكلمية ولا يلتفت إلى ما حوله بعين البصيرة لا ينتظر ان تكون مداركه الدينية عالية . وهذا شأن الاستراليين فانهم خالون من كل اعتقاد بوجود الله او بوجود كائنات غير طبيعية ولذلك لا يعبدون شيئاً ولا يقدمون ذبيحة ولا يصلون لاحد . ويعتقدون ان ارواح موتاهم الذين لا يعتنى بدنهم تجول في الارض ليلاً فيخافونها خوفاً شديداً ولكنهم لا يترضونها بوجه من الوجوه بل يتقون شرّها بجمعهم بعضهم مع بعض حول

نار يضرمونها ليلاً . ولا يحسبون المرض والموت من الحوادث الطبيعية بل من نتائج سحر القبائل المعادية لهم ولا ينجو الانسان منهما الا بمقاومتها بسحر ساحر من قبيلته . غير ان القبائل التي في بعض الجهات من جنوبي استراليا وغربها وصلت إلى شيء من العبادة الدينية فانك ترى رجال القبيلة يحسبون جدتهم الاعلى الذي نشأت منه قبيلتهم خالقاً للعالم وهذا من نوع عبادة الاسلاف

ولا يروي الاستراليون اخباراً عن ابطالهم السابقين كاليونان والعرب وانما مدار اقايصهم على السحر واعمال السحرة وتقمص الناس في اجسام الحيوانات وفنية الرجل آتانه وادواته التي يستطيع حملها في ارتحاله . ولكل قبيلة حتى او ارض واسعة تصيد فيها فلا يصيد فيها احد من القبائل المجاورة . والحروب قليلة بينهم والسلم غالب عليهم اذ لا مطعم بغنيمة ولا بشيء من السلب . ولكل قبيلة رئيس تختاره من امهر رجالها في الصيد او في السحر وله الشورى والرأي ولكن ليس له شيء من السلطة على رجال قبيلته . والحريه الشخصية مطقة تمام الاطلاق كل امرء يفعل ما يشاء ولا يتقيّد الا بمراعاة بعض العادات القديمة حتى الاولاد لا يقيدون بطاعة والديهم الا نادراً وليس كذلك النساء فان لرجالهن السلطة المطلقة عليهن . والشيوخ شيء من السلطة لسعة اخبارهم ولا سيما في تربية الاحداث وتزويجهم . واذا امتاز رجل بالعقل والحزم تسلط على قومه ولكن سلطته قائمة بنفسه لا تنتقل إلى اولاده ولا الى احد من عائلته اي ان سلطة الرئيس ليست وراثية بل شخصية فاولاد الرجل المنسلط يكونون مثل سائر اولاد القبيلة

فلما ان عدد الاستراليين الآن لا يزيد على ستمين او سبعين ألفاً وانهم كانوا نحو مئة وخمسين ألفاً حين احلّ الاوريون بلادهم . ومما يقضي بالعجب ان قوماً نزلوا استراليا منذ مئات بل ألوف من السنين لم يزد عددهم فيها على مئة وخمسين ألفاً مع ان الناس يتضاعفون عادة كل اربعين او خمسين سنة . فلو كانوا الف نفس فقط منذ الف سنة وتضاعف عددهم مرة كل مئة سنة لوجب ان يكونوا الآن اكثر من مليون نفس . لكنهم يحذرون كثرة النسل لئلا تقصر خيرات الارض عن حاجتهم ولا هم اهل زراعة حتى يستثمروها فيقتلون اطفالهم كما خافوا ان يزيد عددهم عما تقوم به الارض او يخصوصهم حتى لا يخلفوا نسلًا . وفي بعض القبائل يخصى الرجل نفسه بعد ان يولد له الولد الثاني او الثالث وهذا غاية ما بلغه الانسان في ايثار قومه على نفسه ومعلوم انه اذا قلّ القبيل كثر تزوج الافارب فضعف النسل . ويقال ان اهالي جنوبي استراليا كانوا يتزوجون من غير قيد فيتزوج الرجل بامره او اخته او ابنته ثم رأوا عواقب ذلك

في اولادهم فحرموا تزوج الاقارب واولاً حرموا تزوج الرجل بامه او بانبته او بابنة اخيه او ابنة اخيه او عمه او خاله ثم حرموا تزوجه باخته او بابنة عمه او بابنة خاله ثم تطرفوا في المنع فحرموا على الرجل ان يقترن بامرأة من فصيلة الى الدرجة الخامسة. وعندهم قواعد كثيرة تجعل تزوج الاقارب عسيراً جداً وتحمل رجال الفصيلة الواحدة على التزوج من فصيلة اخرى غير فصيلتهم واذا بلغ الشاب سن الحلم احتفلوا بذلك احتفالاً عظيماً واجروا له بعض الرسوم الاليمية فيخننونه حينئذ ويشمون بدنه ويقتلعون سنين من ثناياه



الشكل الثالث ١ صورة طرطوريليس للاستمطار ٢ و ٣ و ٤ و ٥ صور فلانس تلبس في الحفلات المختلفة وهم عراة في الغالب لا يسترون عريتهم بشيء ولكن رؤساءهم وسجرتهم يضعون على رؤسهم فلانس وطراطير في حد الغرابة كما ترى في الشكل الثالث فعند الرقم ١ رأس رجل يرقص للاستمطار وقد لبس طرطوراً طويلاً جداً من الخشب ألصق به الريش بالدم وادخل عوداً طويلاً في ارنبة انفه وربط لحيته من اسفلها والفلانس الرابع الباقية تلبس في الحفلات والولائم والهلال المتصل بقلنسوة الرابع حزمة من الحشيش لثف عليها خيطاً ايضاً. ويكثرون الرقص لابسين مثل هذه الفلانس اما دفعاً لارواح الموتى وسحر السحرة او استجلاً للخيرات

كنوز الدنيا

عمل الماس واصلة

ذهب العلماء في كيفية تكون الماس في الارض مذاهب مختلفة قربت من الحقيقة باكتشاف الاستاذ مواسان الفرنسي للطريقة التي تصنع حجارة الماس بها من الفحم . وحجارة الماس المصنوعة كذلك صغيرة جداً لا تصلح لترصيع الجواهر ولكنها ماس حقيقي وفيها كل خواص الماس الطبيعي

وقد ظن الكيماويون إلى عهد قريب ان الفحم (الكربون) لا يتغير بالحرارة ولا يسيل بها خلافاً لغيره من العناصر لكن حرارة الاتون الكهربائي نقت هذا الظن واثبتت انه يتغير على الدرجة ٣٦٠٠ ميزات سنغراد ويستحيل من الجمودة الى الغازية تواءم غير ان يصهر . وقد وجد العلماء قبلاً ان الاجسام التي تستحيل بالحرارة من الجمودة الى الغازية تواءم يحدث ذلك فيها من قلة الضغط عليها فاذا اشتد الضغط كثيراً صهرتها الحرارة (اي اذا بتها) قبل ان تصيرها غازاً . فالزئبق مثلاً جامد واذا اُحمي على درجة ضغط الهواء العادية صار غازاً ولكن اذا زاد الضغط عليه صهر اي صار سائلاً قبل ان يصير غازاً فاستنتجوا انه اذا ضغط على الفحم ضغطاً كافياً وقتاً يحصى صار سائلاً ثم اذا برد هذا السائل تبلور كما تبلور الاجسام السائلة اذا جمدت فصار ماساً لان الماس فحم متبلور . لكن اذا اُحمي الفحم اشتدت الفتنة للاكسجين فيتحد به سواء وجدته في الهواء او في مادة اخرى تحويه فيصير غازاً مركباً من الفحم والاكسجين فلا فائدة من الحرارة والضغط ما لم يكن الفحم في مكان يتعذر وصول الاكسجين اليه فيه

وقد ظهر للاستاذ دور بالحساب ان الضغط الكافي لصهر الفحم اذا كانت الحرارة كافية لصهره هو خمسة عشر طناً على كل عقدة مربعة او نحو طنين على السنتيمتر المربع وهذا الضغط ليس بالغاً الحد الذي بلغه العلماء فقد استتب لبعضهم ان جعل الضغط ٩٥ طناً على العقدة المربعة بواسطة اشغال البارود وقال السروليم كروكس الكيماوي الشهير انه اذا امكن احماة الفحم مدة كافية تحت هذا الضغط الشديد امكننا ان نصنع جواهر كبيرة من الماس تماثل الجواهر الطبيعية ثم وصف طريقة مواسان لعمل الماس كما شاهدها في باريس حديثاً فقال ما معناه شاهدت طريقة المسيو مواسان فرأيت اول شيء لازم لها ان يخنار الصانع قطعة من الحديد النقي ويضعها في بوثقة من الكربون ويغمرها بالفحم النقي الحاصل من احتراق السكر

و يضعها في الاتون الكهربائي فيذوب الحديد حالاً و يذيب الفحم و يمتصه ولا بد من ان تبلغ حرارة الاتون الدرجة ٤٠٠٠ بميزان سنتغراد . ثم تخرج البوئقة من الاتون وتوضع في الماء البارد حتى تهبط حرارتها إلى تحت درجة الحمرة . ومعلوم ان الحديد يتمدد حينما يجمد فهذا التبريد السريع يجمد ظاهر الحديد أولاً ثم يجمد باطنه أيضاً ويحاول التمدد فلا يستطيع لان الظاهر يكون قد جمد قبله ومنعه من التمدد فيضغط بعضه على بعض ضغطاً شديداً فيبألور الفحم الذي فيه تحت هذا الضغط الشديد و يصير ماساً

ويذاب هذا الحديد بماء الذهب (الحامض النيترو هيدروكلوريك) فترسب منه فثور من الكربون ممزجة تكاد تكون شفافة و كربون اسود ثقيل صلب جداً كالماس وماس اسود وماس ابيض متبلور شفاف وهو الماس الحقيقي . ويتلو ذلك اعمال اخرى لا بد منها لتنقية حجارة الماس من الشوائب التي معها . ولا تكون حجارة الماس بلورات كاملة بل قطع من بلورات كأن البلورات تكسرت حال تخلصها من الضغط الشديد الذي كان عليها . وقد تكسرت واحدة منها على زجاجة ميكروسكوب السر ولم يركس من نفسها وذلك مماثل لما يحدث في حجارة الماس المستخرجة من مناجم كمبرلي على ما تقدم في الجزء الماضي

ويستخرج الماس الآن في جنوبي افريقية من آبار طبيعية عميقة توجد البئر منها مملوءة بمادة زرقاء متماسكة كالصخر فاذا طُرحت على وجه الارض تشققت وتفتتت ووُجدت حجارة الماس فيها ولا دليل على ان هذه الآبار تكونت في الارض بفعل بركاني كما لتكون فوهات البراكين عادة بل تكونت على اسلوب آخر كما سيبيء ثم امتلأت بجنات الصخور والطين البركاني كأن في باطن الارض معملآ كيمياوياً شديد الحرارة لا تقاس به حرارة الاتون الكهربائي . والضغط عليه شديد جداً اعظم ضغط نستطيع إحداثه لا بعد شيئاً بالنسبة اليه . ولا اكسجين هناك وقد ذاب الحديد الذي فيه من شدة الحرارة وذاب معه الفحم ومرت عليهما الدهور فقلت الحرارة وجمد الفحم الذائب وتبلور فصار قطعاً من الماس . قال الاستاذ كروكس ان البلاد في كمبرلي حيث مناجم الماس حديدية واذا كثر الحديد في بقعة منها استدلو على وجود منجم ماس فيها . وان بعض حجارة الماس الصناعي كالنقط المستطيلة وعنددي حجارة من مناجم كمبرلي مثلها شكلاً كأنها تبلورت وهي عائمة في جسم سائل وهذا يؤيد القول بانها تبلورت في الحديد المصهور . ولما بردت الارض فوق هذا الحديد تشققت فغار الماء الذي على سطحها في شقوقها فلما بلغ الحديد تجزراً حالاً وعاد الى وجه الارض بجاراً ووسع الشقوق وهو صاعد منها وجعلها آباراً كبيرة وانخل بعضه الى اكسجين وهيدروجين

من شدة الحرارة فاتحد الأكسجين بالحديد المحي وافلت الهيدروجين وصعد الى وجه الارض خلفه وساعد البخار في حفر تلك الآبار . وقد ابارت السراندرونبول انه اذا وُضع البارود في اسطوانة من الصلب (الفولاذ) وسُدَّت بولب سداً غير محكم وأُطلق البارود دفع اللولب من الثقب ولم يقتصر على ذلك بل اذاب الصلب ووسَّع الثقب . وقد ثقب اسطوانة من الصوان (الغرانيت) ثقباً دقيقاً قطره خمس عقدة ووضع في اسفله قليلاً من البارود المعروف بالكرديت وسدّه واضرم النار في الكرديت فخرجت غازاته من الثقب واذابت الصوان ووسعت الثقب حتى صار قطره نصف عقدة . فاذا ذاب الصلب والصوان بخروج الغازات والضغط عليها محدود فلا عجب اذا منفتحت الغازات المذكورة آنفاً الصخور وثقبت فيها هذه الآبار العميقة وملأت وجه الارض حولها ممّا تخرجه معها ثم حينما يخمد هياجها ويسكن ثائرها تعود المياه والأتربة وقطع الصخور والحديد فتتصب في الآبار وتملأها وبينها حجارة الماس التي كانت في جوف الحديد . ولم يحدث ذلك دفعة واحدة في كل الآبار التي هناك بل حدث في اوقات مختلفة ولذلك تختلف حجارة الماس في لونها وصلابتها باختلاف الآبار المستخرجة منها ولا يبعد ان يكون تحت هذه الآبار قطع عظيمة من الحديد وفيها جواهر كبيرة ويمكن الاستدلال عليها بالابرة المغنطيسية

وقد ذهب البعض الى ان الماس من حجارة السماء سقط منها في الرجم اي الحجارة النيزكية وتفتت هذه الحجارة بفعل الماء والهواء لان اكثرها حديد يصدأ وينحل فخرجت قطع الماس منها وبقيت حيث كانت النيازك مطروحة . وقد اشرنا الى ذلك منذ تسع سنوات في المجلد الثاني عشر من المقتطف حيث قلنا ما نصه

” الرّجم شهاب او نيزك ينقض على الارض فيبلغها دون ان يتحوّل الى بخار وقد سقط رجم في روسيا في العام الماضي فلما بحثوا فيه وجدوا فيه حجارة صغيرة تشبه الماس في كل خواصه . ولا يخفى ان الماس كربون (فحم) صرف متبلور وقد وجدوا الكربون في الرّجم مراراً . والمظنون انهم سيستدلون من هذه الحجارة على كيفية تكوّن الماس “ وقلنا بعد ستة اشهر ما نصه ” لما كثر وقع النيازك بين العاشر والثاني والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٨٦

وقع في جنوبي روسيا الشرقية ثلاثة حجار نيزكية أرسل احدها إلى معرض المعادن في بطرسبرج فافتح امتحاناً معدّياً وكيمائياً وظهر من التقرير الذي رُفِعَ إلى مجمع العلوم ان ثقله اربعة ارطال ومقطعه اسود فيه نقط بيضاء وفيه مادة خممية بعضها بلّاجين وبعضها ماس وكلاهما ذرات صغيرة جداً . وعُرف الماس من صلابته الشديدة فانه كان يخدش الياقوت ولا يخدشه الاّ

الماس ومن ثقله النوعي فانه مثل ثقل الماس ولما أُحْي في الاسكيمو احترق كما يحترق الماس فيه وتولد من احتراقه حامض كربونيك . ولذلك حكم علماء المعادن في روسيا انه ماس . ويقال ان احد العلماء اكتشف الماس قبل ذلك في حجر نيزكي وقع في بلاد المجر

ثم وجد الماس في كثير من الحجارة النيزكية فذهب بعضهم الى ان كل الماس الذي يوجد في الارض وقع عليها من السماء وان الآبار المشار اليها آنفاً حُفرت في الارض بوقوع النيازك عليها ومن اقوى الادلة التي تؤيد هذا المذهب ولو لم تثبت ان في بلاد اريزونا بامير كامبلا فسيجا طولها من جانب الى جانب نحو خمسة اميال وجد فيه نحو الف قطعة من الحديد النيزكي زنة بعضها نصف طن فاقل الى بضعة دراهم ولا شبهة في انها حجارة نيزكية سقطت في وقت غير معروف . وفي وسط هذا السهل حيث اكثر النيازك حفرة عمقها نحو ستمئة قدم وقطرها نحو ثلاثة ارباع الميل وحافتها مرتفعة عن جوانبها كأن نيزكاً كبيراً جداً وقع هنالك فتكسرت منه قطع كثيرة انتشرت في السهل وغار هو في الارض . وقد ذكرنا في المجلد السادس عشر من المقتطف ان الاستاذ فوت الفيلادلفي بعث بقطعة من الحجارة النيزكية التي وجدت هناك الى الاستاذ كورن لينحنها فقفى على قطع قطعة منها يوماً ونصفاً واتلف بقطعها ازاميل كثيرة ولما اراد صقلها اتلفت دولاب السنبانج ولدى تدقيق النظر وجد فيها قطعاً صغيرة من الماس الاسود والابيض . ثم وجد غيره حجارة صغيرة من الماس في قطع اخرى من تلك الحجارة النيزكية وفي جملتهم الاستاذ السروليم كركس فانه اذاب قطعة ثقلها خمسة ارطال في الحوامض فاستخرج منها كثيراً من حجارة الماس

وذلك كله دليل قاطع على ان الماس يقع من السماء في قلب الحجارة النيزكية ثم ينحل الحديد الذي يحيط به بفعل الهواء والماء فيبقى على الارض حيث وقعت . اما في اريزونا فالهواء جاف جداً ولذلك لم تنحل الحجارة النيزكية التي وقعت فيها . لكن وقوع بعض الماس من السماء لا يثبت ان اكثره بلغ الارض على ما تقدم لا سيما وان بناء الارض مثل بناء الاجرام السماوية فما يمكن ان يتكون هناك يمكن ان يتكون هنا . وما الجواهر البراقة التي تنبأ بها الغواني سوى قطع من الفحم ذابت في الحديد على درجة شديدة من الحرارة والضغط ثم برد الحديد فتباور الفحم الذائب فيه وصار ماساً وذلك يحدث في باطن الارض وفي اجرام السماء كما يحدث في الاتون الكهربائي على حد سواء

هذه خلاصة ما يقال الآن في اصل الماس وكيفيته تكونه في الطبيعة والصناعة وسيأتي الكلام على كيفية قطعه وصقله في الجزء التالي

امين شميل

بقلم حضرة المحامي الفاضل ابراهيم افندي جمال

هو ابن المرحوم ابراهيم شميل من محمد كريم ولد في كفرشينا من اعمال جبل لبنان في ٢٤ فبراير سنة ١٨٢٨ ودخل في السنة الحادية عشرة من عمره مدرسة المراسين الاميركانيين في بيروت فتلقى فيها بعض مبادئ النحو والحساب واللغة الانكليزية وخرج منها بسبب حادثة الجبل الاولى ثم نتبع درس اللغة العربية والفقه على اساتذة افاضل اذكر منهم السيد محيي الدين افندي اليافي

وما بلغ الحادية والعشرين حتى كان رجلاً يشار اليه بالبنان في المعارف وفصل المشاكل ودليل ذلك انه وقع خلاف شديد سنة ١٨٤٩ بين البطريرك مكسيموس مظلوم الشهير بطريرك طائفة الروم الكاثوليك والمطران اغايوس رياشي مطران بيروت ورفع الفصل في ذلك الخلاف الى الكرسي الرسولي في رومة فاختر المطران رجل الترجمة وكيلاً له وبعث به الى رومة فوصلها عند دخول العساكر الفرنسية اليها واقام هناك نحو سنتين ونصف مدافعاً عن حقوق موكله حتى احندم النزاع بين البطريرك والمطران واحيل الفصل فيه الى مقام الصدارة العظمى بالاستانة العلية فتوجه اليها صاحب الترجمة وكيلاً عن المطران فوصلها في اواسط يناير سنة ١٨٥٢ وتوجه توجاً الى منزل الصدر الاعظم فعرض عليه حقيقة الواقع وطلب منه تأليف لجنة من اساقفة الطوائف الكاثوليكية من رعايا الدولة العلية في بيروت للحكم في ذلك النزاع فاجابه الى طلبه واصدر امره الى والي بيروت بذلك فانخب والي مطران الطائفة المارونية ومطران الارمن الكاثوليك ومطران السريان الكاثوليك للفصل في تلك الدعوى الخطيرة فنظروا فيها وحكموا للمطران اغايوس موكل المترجم به فعاد الى بيروت ظافراً مسروراً وفي يوليو سنة ١٨٥٤ قصد انكارتا وهناك تعرف باحد التجار المشهورين وهو السيد عبد الله ادليي فحصل الدولة العثمانية في مانشستر فاتخذته هذا مديراً لاشغاله التجارية ثم ارسله سنة ١٨٥٦ الى بيروت بمهمة تجارية فانجزها على احسن حال وعاد الى منشستر واستأذن من السيد عبد الله ادليي بفتح محل تجاري على حسابه الخاص في مدينة ليفربول فاذن له بذلك وشرع من ثم يشغل بالتجارة

وفي سنة ١٨٦٢ ترك اخاه بشاره في ليفربول يدير حركة نخله وجاء سوريا ثم الاسكندرية وفتح فيها محلاً تجارياً مكث فيه نحو عشرة اشهر واقترن بالسيدة فرجيني جفروى

كرمية المسيو شارل جفروى الفرنسوي ثم ادخل اخاه المحمداً في المحل التجاري واطلق عليه اسم محل شميل اخوان وشركائهم

وسنة ١٨٦٣ عاد الى ليفربول واتسع نطاق تجارته فيها اتساعاً عظيماً حتى كان يستأجر وابورات خاصة لنقل بضائعه من سوريا ومصر الى انكترا ومن انكترا الى هذين القطرين وفي تلك الاثناء ارتفعت اسعار الاقطان وكلفه بعض عملائه في الاسكندرية بيع ثلاثين الف قنطار على التسليم باسعار تعدل اللييرة فيها ٢٥ بنساً ثم ارتفعت الاسعار الى ٣٠ بنساً وقصّر تجار الاسكندرية في تسديد ما عليهم ففسر بسبب ذلك ثمانين الف جنيه سنة ١٨٨٥ جاء القاهرة فاصدر جريدة الحقوق واشتغل بفن الحمامة فكان في صناعته موضوع اعتبار رجال القضاء خصوصاً والناس عموماً لما كان مشهوراً به من الصدق والاجتهاد ولين العريكة وسلامة الطوية

على ان المصيبة التي اصابته بفقد ولديه سنة ١٨٨٦ وعمر احدها ٢١ سنة وعمر الآخر ١٧ سنة اسست في قلبه الاحزان المستمرة ثم جاءت وفاة ابنته سنة ١٨٨٦ ثالثة الاثافي فقوضت بنيته القوية حتى انتهكت قواه واتاه القدر المعلوم صباح ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٧ وله من العمر تسع وستون سنة وتسعة اشهر

(مقامة في العلم والادب)

لصاحب الترجمة في العلوم المتنوعة تاليف اذكر منها ما يحضرني الآن

- (١) الوافي هو تاريخ مشهور للمسئلة الشرقية في كتابين ينقسمان الى ستة اجزاء كبار طبع جزءان منها والاربعة الاخيرة مبيضة ومعدة للطبع
- (٢) مقدمات تاريخية علمية كانت تنشر تباعاً في جريدة الحقوق وهي في علوم مختلفة
- (٣) بستان الزهات في فن المخلوقات . وهو يشتمل على ثلاثة اقسام
- (الاول) جامع الانوار في فن الاسفار. وفيه جزءان الاول في الرحلة والثاني في تاريخ العرب

(الثاني) الدرة المكنونة في علم هيئة الكون وخمسة اقسام المسكونة وفيه كلام واف عن اديان العالم المختلفة

(الثالث) فاكهة العلماء في الميتولوجيا وهو كتاب جليل نادر المثال (لم يطبع)

- (٤) سهام المنايا وهي رسالة رد فيها على بعض المعارضين على الوافي هذا فيها حذو ابن زيدون في رسالته المشهورة

(٥) المبتكر. وهو كتاب مبتكر في بابيه يشتمل على خمس مقامات تدعى مقامات الاوهام في الآمال والاحكام وخمس وعشرين قصيدة مؤلفة من الف وستة وخمسين بيتاً في شرح درجات حياة الانسان السبع من حين تصويره في الرحم الى موته وتواريده في التراب (طبع مرتين)

(٦) الزفاف السيامي . وهي رواية تشخيصية رزوية تمثل حالة الدول في ابلان حرب الروس سنة ١٨٧٧ (لم تطبع)

(٧) مقالات ورسائل سياسية عديدة منشورة في جرائد متعددة

(٨) مشروع البنك الوطني . وهو رسالة عرض فيها على الحكومة المصرية انشاء بنك وطني اهلي يشتمل على تفاصيل وافية في بابها (مطبوع) وله رسائل ومقالات اقتصادية متعددة

(٩) نظام الحكومة الانكليزية (طبع مرتين)

(١٠) السدرة الجليلة في المباحث القضائية (مطبوع)

(١١) الحقوق . ولا تزيد القراء بها تعريفاً انشئت في اوائل سنة ١٨٨٦

وكان من الشعراء المبدعين وله من القصائد الرنانة ما يجمع ديواناً كبيراً واجل قصائده واشهرها حكمية فلسفية منها في المبتكر الدهرية الكبرى في مطامع الانسان وتيهه وغايبه والدهرية الصغرى في صروف الدهر ونقلاباته والميزان اولامية الهدى فيما يجب الافتخار به من حماسيات الكمل وهي التي مطلعها

ما الفخر بالمال ان الفخر بالرجل
والبرهان في وجود الله والنفس الناطقة

وله في المدائح والتهاني قصائد شائعة اكثرها في المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق ودولة الوزير رياض باشا وبعضها في سمو الخديوي الحالي

وله في الرثاء قصيدته المشهورة اثر بعد عين التي رثى بها المرحوم اخاه 'لمح شميل ومطلعها شقي الجيوب بنات الحلي وابكيننا حواسراً فلقد هانت نواصينا وهي آية في البلاغة والتأثير

وله في رثاء ولديه ارثر وفرديريك كلام يذيب الجلود ومن رثائهما قوله

فنحن صرعى بخطب لا دواء له غير المنية ان حانت على عجل

هناك نجتمع ان صحت امانتنا او نسجيل وجوداً غير منفعل

ولا يسع المقام ان اذكر شيئاً آخر من مخنارات اشعاره وكلها درر وغرر وموعدي بها الديوان

الذي سأجهه وانشره له ان شاء الله على اني اذكر هنا بعض ابيات قالها ملهجا بها إلى ما نزل به من مصائب الدهر . وهي قوله

اغرتني الدنيا ومنذ عاهدتها اخذت علي من المصائب قطر
مطرا اكاد اظنه في دهشتي طوفان نوح بل وربك اغزر
جبت البلاد بهمة لا تنثني عزما وقلب لا يهاب ويحذر
وطرقت ابواب المعالي اولاً وبلغت قدراً لم أكن استنظر
لي همة في السعد بجزائرها نجحي له في كل نحس ابحر
فصرفت احلام الحياة ولم اذر جهداً واني الآن ما قد تبصر

(صفاته الشخصية واخلاقه)

كان ربع القامة ضخيم العضل ابيض اللون اصلع الجبهة حليق الذقن مهيب المنظر وكان مقدماً على الاعمال جلوداً على التعب صبوراً على المصائب كثير العناية في اشغاله شديد المحبة لبنييه وافراد عائلته لين العريكة كريم النفس بادیء المروءة حاد الطبع في اواخر عمره سريع الرضا قوي الذاكرة شديد الذكاء عزيز النفس صادقاً حر الضمير واللسان وبالجملة فقد كان مثال الرجولية . اجزل الله ثوابه واطال بقاء انجاله الكرام تعزية لوالدتهم الحزينة وخير خلف لخير سلف

وقد رثاه اخوه الدكتور شبلي بمرثاة نذكر منها الايات الآتية

ذعر الناس انهم مائتونا جهل الناس انهم ذاهلونا
ان موتاً ليفضل حياة كل يوم نذوق فيها المنونا
خلق المرء للشقا ليس يلقى في سوى الموت راحة وسكونا
حيرة المرء في الوجود حياة كل يوم تريك منها شؤونا
«منة لو منت بغير المنايا» وبغير الدموع منا عيوننا
«خاضت الناس في الظنون ولكن» ما درى الناس سرها المكنونا
قال قوم اعياننا باقيات قال قوم بل اننا فانونا
ان اركاننا تدوم وتبقى تلك اعياننا تعيش سنينا
ان آثارنا لأثبت منا تلك آثارنا تدوم قرونا
قسم الناس بين خلق يجازي ثم قوم يعد ذاك مجونا
بين خلق نعد ذا السعد فيه ونعد المألوم والمسكيننا

هل دريتم بما جنيتم فظلو موت انتم وانتم الظالمونا
ومنها قوله

لم يميت عائش بآثار فضل هل يموت المجد كاخلاطينا
هل امات الزمان سقراط قبلاً هل امات الزمان افلاطونا
انت حي آثارك الغر تبقى ابد الدهر ترشد العالمينا



فكتوريا

ملكة الانكليز وامبراطورة الهند

حياتها السياسية (تابع ما قبله)

وصلنا في الكلام على تاريخ الملكة فكتوريا الى حياتها السياسية وقلنا في الجزء الاخير من المجلد السابق ان تاريخها السياسي هو تاريخ وزرائها الذين ولعهم الاحكام من حين تربعت في سرير الملك الى الآن . وذكرنا سيرة لورد ملبرن والسر روبرت بيل واللورد جون رسل ولورد بامرستون . وها نحن ذاكرون سيرة باقي الوزراء

لورد ابردين

ولد سنة ١٧٧٤ ودرس في مدرسة كمبردج الجامعة شأن غيره من اولاد الاشراف في بلاد الانكليز فانهم يدرسون في اكبر المدارس ويأخذون العلم عن اكبر العلماء وقد يشاركون فيه حتى يبالغوا منزلة رفيعة منه فان لورد ابردين هذا نال رتبة معلم في الفنون في العشرين من عمره وهي لا تعطى الا لمن قرن العلم بالعمل . ثم دخل مجلس الاشراف وجلس مع حزب المحافظين ثم جعل سفيراً في بلاد النمسا سنة ١٨١٣ فاتم عقد المحالفة بين انكلترا والنمسا وانتظم في وزارة دوق ولنتون وزيراً للخارجية وفي وزارة السر روبرت بيل واستعفى معه سنة ١٨٤٦ .

وتألفت وزارة ممتزجة من المحافظين والاحرار سنة ١٨٥٢ فقبل ان يكون رئيساً لها اجابة لطلب الملكة فان احوال الحكومة كانت في اضطراب شديد واشتد الخلاف بين حزبيها فرأت الملكة ان تصلح بينهما بتأليف وزارة رجالها منها كليهما فتألفت تلك الوزارة وكان ذلك غاية ما تمتته الملكة كما صرحت مراراً

ومرّت الايام ووزارة لورد ابردين مفلحة في سياستها ناجحة في اعمالها الى ان نشبت حرب القرم وألقت اوزارها فلم يقوَ عَلَى احتمال شدائدتها وهياج الامة الانكليزية بسبب ما اصاب ابناءها واستمعى اللورد جون رسل احد اعضاء الوزارة فاضعف ذلك عزائم اللورد ابردين فسقطت وزارته وخلفه لورد بامرستون كما تقدم في الجزء الماضي وذلك سنة ١٨٥٥ وتوفي لورد ابردين في مدينة لندن سنة ١٨٦٠

لورد بيكنسفيلد

هو بنيامين بن اسحق دزرائيلي من يهود اسبانيا الذين هجروها في اواخر القرن الخامس عشر فراراً من ديوان التفتيش لجأت عائلته الى البندقية فاثرت فيها ثم هاجرت الى انكلترا وولد فيها بمدينة لندن في اواخر سنة ١٨٠٤ وخُتن حسب شريعة اليهود ثم نُصِر ودرس علم الحقوق ليتعاطى المحاماة والّف كثيراً من الروايات فاشتهر بها بين رجال الادب ومال الى السياسة فدخل البرلمان سنة ١٨٣٧ بعد عناء شديد ولما خطب اول خطبة فيه قابله الاعضاء بالضحك والهزء حتى اذا فرغ صبره قال لهم "لقد شرعت في امور كثيرة مراراً مختلفة وكنت في الغالب انجح فيها اخيراً نعم اني اصمت الآن لكنه سيأتي وقت تصغون فيه اليّ" وفي اقل من تسع سنوات جاء ذلك الوقت فاصغت البلاد كلها الى اقواله وقاد حزب المحافظين في مجالس النواب ضد وزارة الاحرار سبع

سنوات ثم جعل رئيساً للوزراء سنة ١٨٦٨ واستغنى في آخر تلك السنة واعطته الملكة لقب لورد بيكنسفيلد فاعتذر عن قبوله لكي لا يحرم من الجلوس في مجلس النواب ومناضلة الوزارة ولكنه ابقاه لزوجته واخذ رئاسة الوزراء ثانية سنة ١٨٧٤ وبقي فيها الى سنة ١٨٨٠ وهو الذي ابتاع اسهم ترعة السويس من مصر فجعل لانكلترا المصلحة الكبرى في هذه التركة والشأن الاعظم في القطر المصري . وهو الذي اعطي الملكة فكتوريا لقب امبراطورة الهند ونودي بها بلقب قيصر الهند في دلهي عاصمة ملوك المغول في غرة سنة ١٨٧٧ ونودي كذلك في بيباي وكالكينا ومدراس . ولم تكن الملكة تسمع عنه في اول امره ما يسرها لانه كان شديد الوطأة على مناظريه في مجلس النواب وكان اولئك المناظرون من المقرئين اليها ولكن لما رأت حسن سياسته نسيت السيآت ونظرت الى الحسنات على جاري عاداتها ولا سيما لانه اظهر ولائه لها على اسلوب يؤثر في النفوس وفي اوقات يصل تأثير المؤاسة فيها الى اعماق القواد ذلك انه لما توفيت دوقة كنت ام الملكة تكلم في مجلس النواب في صدد كتاب التعزية الذي اراد المجلس ان يعث به اليها فقال "ان الفاجعة الشديدة التي فجعت بها الملكة ليس لها عندنا الا سبيل واحد للغزاء وهو ذكر امانتنا للفقيدة وحبنا لها وان الملكة لحرية بان ترى منا هذا الذكر المعزي المسلي . ولقد يقال ان حزن الناس يقل بارتفاع مناصبهم ولكن ذلك لا يصدق على هذه الحال لان الملكة التي تملك علينا اختارت من نفسها ان يكون بيتها مثل بيوت شعبها مع ما هي مخوفة به من مظاهر الملك والعظمة "

ولما نشبت الحرب الاخيرة بين الدولة العلية وروسيا اخذ بناصر الدولة العلية وبعث الاسطول الانكليزي الى الدردنيل لصد الروس واستدعى الجنود الهندية الى مالطة وطلب من مجلس النواب ستة ملايين من الجنيهات تأهباً للحرب

وحضر مؤتمر برلين مع اللورد سلسبري وعقد معاهدة برلين المشهورة واحل قبرص .
ثم نشبت حرب الافغان وحرب الزولو ولا يسعنا المقام لوصف ما حدث في هاتين
الحريين من الولايات وانما نكتفي بالاماع الى حرب الزولو وقتل البرنس امبريال
ولي عهد نبوليون الثالث لما ظهر فيه من عواطف الملكة . فان هذا البرنس كان
يدرس في المدرسة الحربية الانكليزية بولج فلما نشبت حرب الزولو ذهب اليها
متطوعاً وأمر رؤسائه ان لا يدعوه يقتم المخاطر . وذهب يوماً للاستطلاع مع
قليل من الجنود وبينما كانوا جالسين يطعمون خيلهم ويرسمون شكل البلاد فاجأهم
الزولو وقتلوه . وكان ذلك في غرة يونيو سنة ١٨٧٩ ولما بلغ نعيه الملكة انقض
عليها كالصاعقة وقد كتبت في هذا الصدد نقول " قرع برون الباب ودخل فسألته
ما الخبر قال شرقت وما هو قال قتل البرنس الفرنسي فلم افهم مراده وكررت
السؤال عليه وحينئذ دخلت بيترس (ابنتها) ويدها تلغراف وهي تقول " واحسرتاه
فقد قتل البرنس امبريال " واني اكتب هذه الكلمات الآن واعضائي ترتعش
وللمحال مسكت رأسي بيدي وقلت كلاً كلاً ذلك ضرب من المحال واعولت في
البكاء وكانت بيترس تبكي بجاني والتلغراف بيدها فاعطتني اياه

واحسرتاه عليك والهفتاه عليك ايها الامبراطورة العزيزة . ولدك الوحيد
الوحيد بالمصيبة . ضاع رشدي ولم اعد افكر بامر آخر . وامصيبته . كلما فكرت
في هذا المصاب زادني همًا وغمًا وقد شملتنا الدهشة كلنا فلم انم حتى الفجر "

ويقال ان الحكومة الانكليزية اخطأت في قبول هذا البرنس بين جنودها
ولكن اذا وقع القدر بطل الحذر

واشدت المجاعة في بلاد الهند وساءت احوال التجارة فعلت شكوى الناس
ونقموا على الوزارة حتى اذا جرت الانتخابات العمومية سنة ١٨٨٠ كانت الاكثرية

من حزب الاحرار فاستعفى اللورد بيكنسفيلد وجلس في مجلس الاعيان وتوفي في السنة التالية في التاسع عشر من ابريل فحزنت عليه الملكة حزناً شديداً وسار اولادها الثلاثة برنس اوف ويلس ودوق كنوت والبرنس ليوبولد في جنازته ووضعوا على نعشه اكيلين من الازهار بعثت بهما الملكة اولها من زهر البرمروز وكان مولعاً به وكتبت عليه "جزية المحبة من الملكة فكتوريا" ثم زارت قبره هي وابنتها البرنس بيترس ووضعتا عليه اكيلاً آخر. واشتركت البلاد الانكليزية كلها في الحزن على هذا الوزير العظيم. وحتى الآن يغطى تمثاله بازهار البرمروز في التاسع عشر من ابريل تذكراً لوفاته ويلبس الناس ازهار هذا النبات يومئذ تذكراً لذلك وألفت جمعية سياسية سميت باسم هذا الزهر تذكراً له ايضاً

غلادستون وسلسبري

كتبنا ترجمة هذين الوزيرين في المجلد التاسع عشر من المقتطف ونشرنا فيها صورتيهما ايضاً فلا داعي لاعادتها الآن

لورد روزبري

هو من بيت اسكتلندي قديم عريق في المجد ولد بمدينة لندن سنة ١٨٤٧ وابوه لورد دلمني وامه ابنة ارل ستنهوب الرابع واخت ارل ستنهوب الخامس المعروف بلورد ماهون. توفي ابوه سنة ١٨٥١ فتزوجت امه بدوق كلفلند وهي المعروفة الآن بدوقة كلفلند المشهورة بمؤلفاتها التاريخية

درس في مدرسة اكسفورد الجامعة حيث درس غلادستون واشتهر بالاعتدال من حديثه. وحسب بين رجال السياسة قبل ان يناهز الرابعة والعشرين من عمره حتى انه لما خطب خطبته الاولى اعترف له زعيم الحزب المضاد لحزبه بالمقدرة وقوة المعارضة

وُجِعِلَ وزيراً للخارجية في وزارة غلادستون التي تآلفت سنة ١٨٨٥ ولم
تعش إلا بضعة أشهر ثم عاد الى وزارة الخارجية سنة ١٨٩٢ فاقتفى فيها خطوات
سلفه لورد سلسبري كما يعلم سكان هذا القطر وخلف غلادستون في رئاسة الوزارة
كما تقدم وهو في السابعة والاربعين من عمره وبقي فيها الى ان انحلت وزارته
بسبب مسألة طفيفة وأعيدت الانتخابات ففاز المحافظون على الاحرار وصارت
الوزارة منهم الى الآن

وتزوج لورد روزبري ابنة البارون مايردهرشيلد وهي وريثة ابيها الوحيدة
وتوفيت سنة ١٨٩٠ بعد ان اقامت معه اثنتي عشرة سنة وكتب تاريخ الوزير
بت الشهير وأتمه سنة ١٨٩١ بعد وفاة زوجته فقال في مقدمته "آلفت هذا
الكتاب الصغير والعوائق كثيرة وما غرضي منه سوى تقرير الحقائق. ولقد كان
غاية مناي ان أتمه واهديه الى زوجتي. اما الآن فاني اجعله تذكراً لها". وقد
أظهر في هذا الكتاب تضلعه من السياسة كما اظهر امتلاكه ناصية الانشاء
هذه فذلكة من تاريخ وزراء الملكة ومن تاريخ حياتها السياسية

قال المستر ستد صاحب مجلة المجلات انه زار بلاد الروس سنة ١٨٨٨ وقابل
القيصر اسكندر الثالث وكلمه في بعض المهام ثم قص ما قاله له القيصر على السر
روبرت مورير سفير انكلترا في بطرسبرج فكتب السفير ذلك في كتاب وتلاه
على المستر ستد فسأله المستر ستد مستغرباً هل تقصد ان ترسل هذا الكتاب
كبلاغ الى الحكومة فقال "معاذ الله بل انما كتبه لأبعث به الى الملكة فهو كتابي
لها خاصة لا يطبع في الكتاب الازرق ولا يطلع عليه الجمهور ونحن نكتب اليها
دائماً بكل المهام السياسية"

وقد شبه المستر ستد الملكة بمحرر جريدة يكتب فيها ما يشاء وينقح ما يشاء

مما يكتبه فيها المساعدون له والجريدة هي ادارة شؤون السلطنة . ووزراؤها
ورجال السياسة فيها المحرون والملكة رئيسة التحرير تكتب ما تشاء وتفتح ما تشاء
ولكن مشيئتها منطبقة على مشيئة شعبها ومصالحه لان حكومتها دستورية كما ينضج
مما تقدم في الفصول السابقة ومما يأتي في الفقرات التالية

لما استعفت وزارة لورد ملبرن الاولى سنة ١٨٣٩ على ما تقدم غلب
الحزن على الملكة لحدثة سنها حينئذ فانها كانت في التاسعة عشرة حتى اذا جاءها
اللورد جون رسل ليخبرها باستعفاء الوزارة قابله وعيناها مغرورقتان بالدموع حزناً
على وزرائها وخوفاً من السروربرت بيل الذي كان لا بد لها من وضع مقاليد الوزارة
في يده لانها حسبت رجلاً صعب المراس ولانها كانت حينئذ متشيعة لحزب
الاحرار مثل زعيمه لورد ملبرن. فاثبتت اهتمامها الشديد بسياسة مملكتها وهي فتاة
في التاسعة عشرة من العمر

ولما اقترنت بالبرنس البرت اشركته في مهام المملكة فقام باعبائها احسن
قيام مدة حياته معها. قال الكونت فتروم وزير سكسونيا "ان البرنس البرت زوج
الملكة كان الحاكم المطلق في بيته والعنصر الفعال في السلطنة الانكليزية المنتشرة
في اقطار المسكونة. ولقد كان يهتم بمصالح كل تلك الملايين الخاضعين لها ولو
كان الامر عظيماً عليه لحدثة سنه. وفي يده كانت مقاليد المملكة مدة عشرين
سنة حتى لم تخرج رسالة من وزارة الخارجية الا بعد اطلاعه عليها وامعانه النظر
فيها وتقيحها اذا رآها محتاجة الى التنقيح ولم يأت تقرير مهم من سفير من
السفراء الا اطلع عليه وكان كل من وزير المستعمرات ووزير الحربية ووزير
الداخلية ووزير البحرية يقدم له كل يوم رزمة من الاوراق لا نقل عن اوراق
وزارة الخارجية. فيقرأ كل ورقة منها ويلحق عليها ما يبدو له من الآراء . وكان

فوق ذلك يكاتب الملوك والسفراء وحكام الولايات في الهند وكندا ولم يجر شي في بلاط الملكة الأبا مره

وقد يكون في هذا الكلام شيء من المبالغة ولكن لا مبالغة في ان الملكة قبضت على ازمة المملكة بيديها قبل اقترانها واشركت زوجها معها مدة حياته . ثم استقلت بالملك بعد وفاته . وهي التي فضت كثيراً من المشاكل الداخلية والخارجية . ولولاها لبلغ بسمارك مأربه من انكثرا بمعاذة روسيا ولاشتركت انكثرا في الحرب الاميركية الاهلية سنة ١٨٦١ وفي الحرب الاوربية سنة ١٨٦٤ فعادت منها بالخزي والخسران . ولولاها ما بلغ مجد انكثرا ما بلغه في مشارق الارض ومغاربها . وكانت في كل ذلك محافظة على نظام البلاد الدستوري وجارية بحسب ارادة شعبها

(١٠) اولاد الملكة

رزقت الملكة فكتوريا خمس بنات واربع بنين على هذا الترتيب

(١) البرنسس فكتوريا امبراطورة الالمان ولدت سنة ١٨٤٠ واقتربت سنة ١٨٥٨ بفردرك وليم الذي صار امبراطوراً لالمانيا وهو ابو الامبراطور الحالي . فان ذلك البرنسس زار بلاد الانكليز ورأى البرنسس فكتوريا وطلب الاقتران بها فاجابته الى ما طلب وعرض الامر على مجلس النواب فاقر عليه اعضاؤه كلهم بلا خلاف واقرؤا ايضاً على اعطائها اربعين الف جنيه صداقاً وثمانية آلاف جنيه كل سنة مدى الحياة . واحتفل بزيجتها في الكنيسة الملكية بقصر سنت جيمس في الخامس والعشرين من شهر يناير سنة ١٨٥٨ وتوفي زوجها الامبراطور فردرك الاول في ١٥ يونيو سنة ١٨٨٨ خلفه ابنها ولهم الثاني الامبراطور الحالي

(٢) البرنسس البرت ادورد برنسس اوف ويلس . ولد في التاسع من نوفمبر

(ت) سنة ١٨٤١ واقترن بالبرنس الكسندرا ابنة كرستيان التاسع ملك الدنمارك في العاشر من شهر مارس (اذار) سنة ١٨٦٣ فرزق منها ابنتين البرنس فكتور ولد سنة ١٨٦٤ وتوفي سنة ١٨٩٢ وجورج دوق يورك ولد سنة ١٨٦٥ . وثلاث



برنس اوف ويلس

بنات لويزا زوجة دوق فيف ومود زوجة البرنس كارل الدنماركي وفكتوريا. وفي حياة برنس اوف ويلس وحياة زوجته امور كثيرة لا يليق الاغضاء عن ذكرها ولو التزمنا الاختصار التام في هذه الفصول ولدت البرنس الكسندرا زوجة برنس اوف ويلس سنة ١٨٤٤ ولم يكن

ابوها ملكاً ولا كان قريباً من سرير الملك بل لم يكن نسبه متصلاً بنسب ملك الدنمارك إلا في اسلافها في القرن الخامس عشر . ثم ترجح ان الملك سيموت بلا عقب فيخلفه ابوها اذ لا أقرب منه اليه ويقال انه لم يكن على شيء من الثروة في ذلك الحين ولكن لما ظهر انه ولي العهد حسنت حاله حتى اذا صارت البرنسس الكسندرا في السادسة عشرة من عمرها كان قادراً على السياحة معها في مدائن اوربا . واتفق ان برنسس اوف ويلس لقيها أكثر من مرة في سياحته فوقعت عنده موقعاً عظيماً وخطبها الى ابها سنة ١٨٦٢ فسر اهالي انكلترا واهالي الدنمارك بهذه الخطبة لا سيما وان البرنسس خطبها حباً بها لا لغرض سياسي كما يحدث كثيراً في زيجة الملوك . ولما حان الوقت المعين للزيجة جاء بها ابوها وامها واخوتها الى البلاد الانكليزية فبلغوها في السابع من شهر مارس سنة ١٨٦٣ فرحبت بها البلاد اعظم ترحيب واحتفل بالزيجة في العاشر من مارس في كنيسة قصر وندزور ولم تحضر الملكة الاحتفال رسمياً لحداها على زوجها بل اقامت وراء مشبك ترى منه الاحتفال ولا ترى

ومن ذلك الحين الى الآن امتزجت حياة هذه الاميرة بحياة زوجها واولادها فلا يراها الانكليز الا معهم او مهمتة باعمال البر . وقد احبوها حباً صادقاً لجمالها ودعتها وفضائلها الكثيرة حتى قال احد اساقفة الكنيسة الانكليزية " انها مقيمة في قلوب شعبها "

واصيب ولي العهد بمرض عضال سنة ١٨٧١ فاهتمت الامة الانكليزية كلها بمرضه اهتماماً شديداً كأن في كل بيت منها مريضاً . وكانت البرنسس تجلس بجانب سرير نهاراً وليلاً ترضه بنفسها . واشتد عليه الداء وغاب عن الصواب ولم يعد يعي على شيء لكنه فتح عينيه ذات يوم وكان عيد ميلادها فقال " اليوم

عيد ميلاد البرنس "ثم غاب عن الصواب ثانية فظهر بهذه الكلمات الوجيزة ان اهتمامها بها لم يكن اقل من اهتمامها به ولو تغلب عليه الداء حتى اخرجته عن دائرة الشعور

ومن الله عليه بالشفاء فاجتمع الناس في الكنائس الوفا مؤلفة ليشكروا الله على ذلك وقد زدوا اكراما لزوجته على ما بدا منها من الحب له والاهتمام به ولا يغرب عن الازدهار ان نصف نوع الانسان نساء وان للنساء في البلاد الانكليزية وفي كل الممالك الاوربية شأننا لا يقل عن شأن الرجال . فالوليك النساء ينظرن الى الملكة فكتوريا والى كنتها البرنس الكسندرا كمثالي الكمال الواحدة في رفعة المقام وتنوذ الكلمة والثانية في حسن المنظر وجمال الطلعة والعطف على البائسين فهما قدوة النساء والمثال الذي يحاولن النسيج على منواله . وقد امتاز ولي العهد وزوجته بحبهما لاولادهما وتعلقهما بهما واستصحابهما اياهم كلهم او بعضهم اينما ذهبا . وباتهما الثلاث بارعات الجمال مثل امهما كما ترى في الصورة التالية على الوجه التالي ومحبات للبر والاحسان مثلهما ولا ينشأ مقام خيري او عمومي في البلاد الانكليزية الا ويشترك البرنس او زوجته في وضع حجر زاوية وكثيرا ما يشترك في اظهار فضل الفضلاء وتعظيم مقام العلماء كما يشارك امه في استعراض الجيوش والاساطيل . وقد وصفته احدى الجرائد الاميركية فانه اكثر الناس شعلا في البلاد الانكليزية لانه من حين وفاة ابيه الى الان وهو يقوم باعمال ابيه في كل الاحتفالات الرسمية وبجانب كبير من اعمال امه . وقد استعد لذلك بالدرس في مدرسة اكسفورد وكبر دج ثم سماح في اوربا واميركا واسيا وافريقية ورأس دار العلم الامبراطورية واشترك في كل الاعمال النافعة . وهو مشهور بطلاقة الوجه وحسن المحاضرة والصيد والفنص

وكل ما يباهي به رجال الانكليز ولا يظهر اهتمامه بشؤون السلطنة الانكليزية الآن



برنسس اوف ويلس وبناتها

لان مقاليدها في يده ولكن العارفين بحقائق الامور لا ينكرون عليه هذا الاهتمام
وسياتي الكلام على بقية اولاد الملكة في الجزء التالي من المقتطف

انتفاع الانسان من الحيوان

قد يظهر هذا الموضوع لاول وهلة تحصيل حاصل اذا ما من احد يجهل نفع الحيوان للانسان فهو مطيئة ومنه طعامه ولباسه. لكن كلمة حيوان اعم من ان تخص بالنعم من الخيل والجمال والغنم والبقر فهي تطلق على اصغر انواع الاحياء التي تسكن الهواء والماء ولا ترى بالعين بل بالمكبرات كما تطلق على الفيل والحوت . واصغرها جرماً أكبرها فعلاً فالحيوانات البحرية الدقيقة تصنع اصداؤها من الجير (الكلس) الذائب في الماء وتطرحها في قاع البحر فيرسب بعضها فوق بعض حتى اذا ارتفع قاع البحر وانكشف للهواء صارت تلك الرواسب صخوراً صلباً وترباً خصباً. وقد جرى ذلك منذ ملايين كثيرة من السنين ولا يزال جارياً حتى يومنا هذا وبه تكونت طبقات الصخور الطباشيرية والجيرية . وهذه الاهرام الابدية القرار مبنية من حجارة رسبت دقائقها في قاع البحر من الاصداف التي كانت عائشة فيه. وجبل المقطم المقابل لها مؤلف من هذه الاصداف ايضاً وكذا جبل لبنان وما فيه من الهضاب والوهاد

ويتلو هذه الحيوانات الدقيقة حيوان الاسفنج الذي نستعمل هيكله في بيوتنا ومستشفياتنا للبلل والسمك ونصيده من اعماق البحر لهذه الغاية . ثم حيوان المرجان الذي تبني من هياكله الجزائر وتحفظ به ثغور البحار . وقد تحولت الصخور المرجانية القديمة الى المرمر البديع الذي صنعت منه تماثيل القدماء والمحدثين وبنيت به انحر مبانهم

والاصداف الكبيرة لا تخلو من نفع كثير ولا سيما اللؤلؤ التي منها . واللؤلؤ نفسه جوهر ثمين يستخرج من الاصداف يدفع المتباهون به مئتي الف جنيه كل سنة للذين يغوصون عليه في بحر فارس فلولا له لسدت ابواب الرزق في وجوه كثيرين

انتقل من البحر الى البر وانظر الى الديدان الحمراء التي تختفي في التراب خشية ولا تستعصر شأنها فقد حسب دارون ان في الفدان من الارض مئة الف دودة منها وعملها الدائم قلب تربة الارض ومعاونة الفلاح على تخصيبها

والحشرات التي نستعين بالله من شرها قد يكون منها نفع كبير كما في حشرة القرمز واللك والمن . والبراغيث التي قال فيها الراجز

يا ابتأ ارقني القيدان فالنوم لا تألفه العينان

توزق الكلب حامي الدار فيدفع عنها اللصوص . والذبان تطهر البيوت وتنقيها من الاقذار .

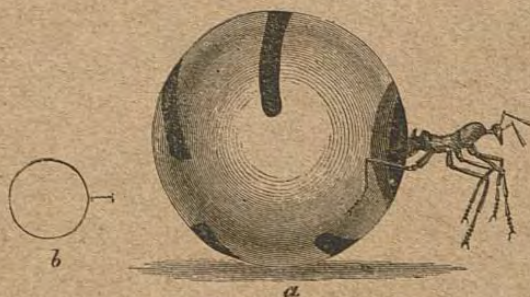
والعناكب ووهن خيوطها يضرب به المثل منها انواع خيوطها مميّنة تنسج نسيجاً ثميناً عند ملكة الانكايز ثوب منها اهدته اليها امبراطورة البرازيل وهو انخر من الحرير . والجنادب والجراد من الداء الانسان لكن الهنود والعرب يأكلونها وما ضرّ الناس لو اشاعوا اكلهما فحسبوا الضرّ نفعاً

ودودة الحرير مشهورة بالحرص على ما به هلاكها حتى قال الشاعر

كدودة القز ما تبذره يهدمها وغيرها بالذي تبذره ينتفع

لكنها مصدر صناعة كبيرة وتجارة واسعة ولولم تعد رابحة . وليتفنن الناس ما تفننوا وليصنعوا ما شافوا من النسيج فلن يقوم مقام الحرير شيء في صفاقته ومتانته وبهاء الوانهِ . ولولا طمع الصناع الذين يثقلونه بالاصباغ حتى توهن قوته وتزيل متانته لكان ارنخس ما ينسج كما انه اجمل الانسجة

والنمل وان شكت منه ربة البيت ولم تجد مكاناً لفي فيه اطايها منه له فضل لا ينكر في تنقية البيت من الفضول وتطهيره من الادران . ومنه نوع يسأل يجمع العسل في معدته حتى تصير كالزق المنفوخ كما ترى في هذا الشكل فينتقل به اهالي المكسيك بعد الطعام كما تنتقل بالعنب والتفاح



(١) النمل العسال مكبراً ويقطعه الطبيعي

ومن ينكر تنعم النمل وشهده فضرّب به الامثال ولا يزال مفرداً في طعمه وطيبه ولو تعددت انواع السكر ولكن تنعم هذا لا يعد شيئاً في جانب تنعمه للزراعة وتلقيح الازهار فولاه . ولولا ضروب الحشرات التي من نوعه لفسد اكثر الزرع وقلّ حمل الاشجار واذا ارتقبنا من هذه الحشرات الدنيئة الى ذوات الفقرات وعُدنا الى البحر الذي شرعنا فيه لقينا من طوائف الاسماك والحيتان ما لا يقع تحت حصر حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج وحسبنا دليلاً حسيّاً على ذلك النظر الى الصورة التالية فانها تمثل جانباً من البحر وازدحام

الاحياء فيه . وكم من الوف من ابناء نوعنا معيشتهم ومعيشة عيالهم من صيد الاسماك وتلحيتها



(٢) ما في البحر من الاحياء

ونقد يدها حتى قيل ان مصايد نهر الفالغا (بروسيا) وحدها يعمل فيها مئة الف نفس . ولحم السمك

ودهنه وعظمه ويضه وفلوسه وزعاقفه وكل ما فيه نافع للانسان يصاد لاجله من كل البحار
والانهار ويحمل الناس في صيده برد القطبين ويتجشمون مخاطرها وياكلونه طريقاً ومقصدًا
وملحاً ومعفوظاً في الزيت على اساليب شتى

واذا عدنا الى الزحافات وجدنا الضفادع والعظايا تأكل الحشرات المضرّة بالزراعة .
والافاعي على كراهة الناس لها لا تخلو من النفع ولا سيما الكبيرة التي تسخج جلودها وتستعمل في
الصناعة ويستخرج زيتها لغايات كثيرة . والبواه البيضاء وهي من اكبر الافاعي يؤكل لحمها في
جنوبي امبركا ويستطاب

وذبل السلاحف من اثني مواد التصنيع . وجلد التمساح واسنانه وزيتُه نافعة كلها في
الصناعة وكذا المادة المسكية التي فيه

وفائدة الطيور اشهر من ان تذكر بلحمها ويضها ناهيك باستعمال ريشها الآن في
تزيين برانيط النساء حتى كاد بعض انواعها ينقرض وهو ممّا يسوّنا ذكره

وللطيور فائدة اخرى يعلمها علماء النبات والحيوان وهي انها نقلت بزور النبات الى الجزائر
البعيدة وزرعتهما فيها فاعدتها لسكنى الانسان

ثم اذا تدرّجنا الى الحيوانات اللبونة اتسع امامنا مجال النفع ووقفنا امام العجاوات وقفة
المعترف لها بالفضل علينا فانها تغذيها بلبنها ولحمها وتدفئنا بشعرها وصوفها وعليها اكثر اعتماد
نوع الانسان حتى الآن في النقل والارتحال والحراث والزرع . وما من عضو من اعضائها الا
وله منافع جمّة حتى عظامها واظلافها وقرونها واذنابها واحشاؤها . وقد يجهل كثيرون ان
اجمل الاصباغ السوداء يصنع من عظام الحيوانات واجمل الاصباغ الزرقاء من حوافرها وان
دمها يدخل في الصباغة وزبلها في الدباغة . وان الفصفور الذي عليه الاعتماد في عمل عبيدان
الفداح يستخرج من العظام

واذا التفتنا الى العجاوات من حيث الصحة وصناعة الطب رأينا انها هي التي ثقتنا
من الجدري والكلب والدفتيريا وغير ذلك من الامراض المميتة التي يتخذها اللقاح من
الحيوان

الا ان الانسان كفور غير شكور فاذا درى بفائدة من حيوان جار عليه حتى بقرضة
اوربائه للذبح والساخ . وقد كاد يقرض الفيل والاسد والزرافة والكركدن وجار على الجمل
والفرس والحمار والثور فلا تجد عنده راحة . واما الغنم والمعزى فلم يعد لها غرض من الوجود
الا تحويل الطعام النباتي الى طعام حيواني لتغذية الانسان

مخاوف الموت

وخوف الردي آوى الى الكهف اهله وعلم نوحاً وابنه عمل السفن
وما استعذبه نفس موسى وآدم وقد وعدا من بعده جنتي عدن
ما هو الغرض الاعظم من العلوم والفنون والمخترعات والمكتشفات . لماذا بُني البيوت وتخطط
التياب وتنشأ السفن ويدرس الطب وتصنع الادوية . لحفظ الحياة واطالة العمر وهذا هو
الغرض الأبعد من انشاء الاساطيل وتعبية الجنود بل من كل سعي وكد وتعب ونصب . فان
الناس كلهم يعلمون انهم مائتون ويسعون سعياً حثيثاً في دفع كاس الموت . ولكن اذا فكر
الانسان في زوال الدنيا ورجح في ذهنه ان المنايا لا تطيش سهامها وهي له بالمرصاد نهائياً
وليلاً وتردد في نفسه قول القائل

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر
ورأيت قوتي نحوها تسعي الاصغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقد يزهو في الدنيا وينقطع عن السعي ويردد قول من قال

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت تسجد من عنكبوت
ولقد يكفيك منها ايها الجاهل قوت
والعمري عن قريب كل من فيها يموت

ويهجرو الاصدقاء والخلان ويرغب عن اخلاف النسل وتشيد المصانع كيف لا وهو يسمع
غراب البين يتعب فوق رأسه وينادي

لدوا للموت وابنوا للغراب فككم يسير الى التراب

ولكن كم من الناس يبطل السعي خوفاً من الردي ويترك الدنيا في طلب الاخرى .
لا ترى واحداً يفعل ذلك حتى ترى الوقاً يكمدحون نهائياً وليلاً يحشدون الاموال ويشيدون
المباني كأنهم امنوا اللود وضمنوا الخلود . فعلى م يتغاضى الاكثرون عن الموت وهو اقرب
اليهم من حبل الوريد وكيف ينسونه ظاهراً وهم يرون ما يذكروهم به كل ساعة
لو اقتصر العلم في هذا الموضوع على مثل ما تقدم لاكتفيننا باقوال الشعراء وتركنا
المسألة كما تناولناها لغزاً مغمضاً يحار فيه القارىء . ولكن اتفاق الجمهور على التغاضي عن الموت

كَانَ هَذَا التَّغَاضِي هُوَ الْقِيَاسُ وَاهْتِمَامُ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ بِهِ كَأَنَّ هَذَا الْاهْتِمَامَ هُوَ الشَّدْوَذُ
يَدْلَأُنْ عَلَى أَنَّ الشَّدْوَذَ حَالَةٌ مَرَضِيَّةٌ أَوْ غَيْرُ عَادِيَّةٍ وَأَنَّ التَّغَاضِي هُوَ الْحَالَةُ الصَّحِيَّةُ أَوْ الْعَادِيَّةُ .
وَهَذَا مَا أَرَدْنَا بَيَانَهُ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَإِضَاحًا لَدَلَالَةِ تَقْوِيلِ

اتَّفَقَ مِنْذُ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ أَنْ شَرِبَ كَاتِبُ هَذِهِ السُّطُورِ مَاءً غَيْرَ صَحِيحٍ جَرَعَةً وَاحِدَةً
وَلَكِنْ كَانَتْ مَشْوُوبَةً بِمَيَكْرُوبِ الْحَمَى الْخَبِيثَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْتِفْوَيْدِ فَدَخَلَ هَذَا الْمَيَكْرُوبُ جِسْمَهُ
وَهُوَ غَيْرُ مُنَآهِبٍ لَهُ فَعَاثَ فِيهِ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ . وَلَمْ تَنْضَحْ حَقِيقَةُ الْحَمَى فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فُظُنَّهَا
الْأَطْبَاءُ بَرْدَاءً بَسِيطَةً وَتَهَاوَنُوا بِهَا أَمَّا هُوَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَقَدْ تَغَلَّبَ مَيَكْرُوبُ هَذِهِ الْحَمَى عَلَيَّ
وَجَسْمِي سَلِيمٌ فَكَيْفَ لَوْ جَاءَ نِي مَيَكْرُوبٌ أَشَدُّ مِنْهُ وَطَاءَةٌ وَجَسْمِي سَقِيمٌ . وَمَنْ يَقْبِضُ مِنْ جَرَائِمِ
الْأَمْرَاضِ وَهِيَ مُنْتَشِرَةٌ فِي الْمَوَاءِ وَالْمَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَكُلُّ طَبِيبٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَطْبَاءِ
يَأْتِينِي فِي يَدَيْهِ وَثِيَابِهِ الْوَفُ مِنْهَا . فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَخَافُوفُ وَسَاوَرَتْهُ الْهَمُومُ وَاقْبَضَ بَدَنُ
الْأَجَلِ . ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَمَطَالِبِهِ وَأَمَانِيهِ فَعَزَّ عَلَيْهِ فِرَاقُ
الْحَيَاةِ وَخَنَقَتُهُ الْعِبْرَاتُ وَبَقِيَ أَيَّامًا لَا يَرَى مِنَ الْمَوْتِ مَنَاصًا وَلَا يَحْسِبُ لِكُلِّ اسَالِيْبِ الْعِلَاجِ
سُورَى فَائِدَةٍ وَقَتِيَّةً تَبْعِدُ الْأَجَلَ أَيَّامًا أَوْ اسَابِيعَ وَلَكِنْهَا لَا تَرُدُّهُ

ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنْهُ الدَّاءُ وَانْتَكَسَ مَرْتَيْنِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْهَزَالُ وَلَمْ يَمُدِّ دَمُهُ كَافِيًا لِتَغْذِيَةِ دِمَاغِهِ
وَلَا قَلْبَهُ قَادِرًا عَلَى دَفْعِ الدَّمِ إِلَيْهِ . وَصَارَ الْيَجْرَانُ يَتَوَلَّاهُ كُلَّمَا أَهْنَضَ رَأْسُهُ عَنِ الْوَسَادَةِ . وَلَكِنْ
إِنَّمَا كَانَتْ مَخَافُوفُ الْمَوْتِ حَيْنُئِذٍ . زَالَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ وَعَادَ مِثْلُ سَائِرِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الَّذِينَ
لَا يَهْتَمُّونَ بِالْمَوْتِ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ بَلْ لَا يَخْطُرُ لَهُمْ بِيَالٌ . وَأُصِيبَ بِالْأَلَمِ شَدِيدٍ ذَاتَ يَوْمٍ فِي
أَمْعَائِهِ فَخَطَّرَ لَهُ حَيْنُئِذٍ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجْزَعْ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْخَاطِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
الْوُضُوحِ فَرَزَالَ حَالِمًا خَفَّ الْأَلَمُ . وَلَمْ يَدْرِكْ شِدَّةَ الْخَطَرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ شَفِيَ تَمَامًا
وَلَا يَزَالُ حَتَّى السَّاعَةِ يَرْتَعِشُ مِنَ التَّفَكُّرِ فِيهِ

وَلَا بَدَّ مِنْ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْقُرَّاءِ اخْتَبَرُوا مَا اخْتَبَرْنَاهُ إِمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ فِي أَصْدِقَائِهِمْ .
رَأَوْا أَنَّ الْمَرءَ تَجَرَّحَ يَدُهُ فَيَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ وَيَصَابُ بِالسَّلِّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا شِفَاءَ لَهُ وَيَصِلُ
إِلَى الدَّرَجَةِ الْآخِرَةِ مِنْهُ وَهُوَ يَرْجُو الشِّفَاءَ وَطَوَّلَ الْحَيَاةَ وَيُشْرَحُ مَا يَنْوِي عَمَلُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ .
رَأَيْنَا مَرَّةً شَابًّا سُورِيًّا دَرَسَ عِلْمَ الطَّبِّ فَبَرَعَ فِيهِ ثُمَّ أُصِيبَ بِالسَّلِّ وَتَدَرَّجَ الدَّاءُ فِي جِسْمِهِ
إِلَى أَنْ بَلَغَ الدَّرَجَةَ الْآخِرَةَ وَهُوَ مَهْتَمٌّ بِدَرَسِ اللُّغَةِ اللَّاتِينِيَّةِ لِكَيْ يَرْجِمَ أَشْعَارَ فَرْجِيلٍ وَلَمْ
يُجَالِسْهُ مَرَّةً إِلَّا شَرَحَ لَنَا بَعْضَ مَا هُوَ عَازِمٌ عَلَيْهِ مِنَ التَّأْلِيفِ وَالتَّحْرِيرِ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يَخْطُرُ لَهُ بِيَالٌ
وَلَا نَطِيلُ الْكَلَامِ فِي ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِأَنَّهَا مَأْلُوفَةٌ بَلْ نَتَقَدَّمُ إِلَى

التعليل العلمي الذي يظهر به اسباب ما تقدم من تغاضي الناس عن الموت هو امر محنوم عليهم وخوفهم منه والمخاطر قليلة ثم عودهم الى التغاضي عنه حين اشتدادها لا يخفى ان المؤثرات الخارجية تؤثر في المشاعر فينقل تأثيرها إلى مراكز الحس في النفس فتشعر بها . لكن شعور النفس لا يقتصر على المؤثرات الخارجية بل هي تشعر ايضا بالمؤثرات الداخلية . فاذا نظرت إلى شجرة وكان النور منعكساً عنها إلى رسم صورتها على عيني فاثرت هذه الصورة في مركز الحس الذي يشعر بصور المرئيات فشعرت بوجودها امامي . وقد يحدث هذا الشعور في نفسي ولا شجرة امامي ولا صورة شجرة اذا اغمضت عيني وفكرت في صورة قديمة في ذهني او جرأت صورة من الصور الكثيرة التي فيه . ويحدث ايضا اذا طرأ طارئ على مركز الشعور بالمرئيات فجعله يتأثر كما يتأثر من وقوع الصورة على العين

ولا يخفى ايضا اننا اذا رأينا شيئاً مرة واحدة او مراراً قليلة شعرنا به شعوراً واضحاً . ثم اذا رأيناه مراراً كثيرة بعد ذلك لم نعد نشعر به شعوراً واضحاً كما كنا نشعر قبلاً . فالذي يرى رجلاً مشهوراً اول مرة ويخاطبه ساعة من الزمان يصفه لك وصفاً واضحاً ولكنه لو اراد وصف اخيه الذي يراه كل يوم او وصف نفسه وهو يرى وجهه في المراة مراراً في اليوم لتعذر عليه ذلك . وقد شاهدنا انساناً يرون صورة فوتوغرافية لشخص نظروه مرة في حياتهم فيعرفون حالاً انها صورته . ويرون صورة احد اخوتهم او اولادهم فتخفى عليهم في اول الامر وما ذاك الا لأن الشعور اذا كان مفرداً او كان جديداً احسّت به النفس كما هو واما اذا تكرر على وجوه كثيرة الفتنة النفس فلم تعد تحس به او اختلف موقع تأثيره فيها فلم يعد محدوداً كما اذا ثقت ثقباً دقيقاً في باب مغلق ودخل منه النور عن شجرة قائمة امام الباب فان النور يرسم لها صورة واضحة على حائط الغرفة المقابل للباب . واما اذا وسعت الثقب فدخلت منه اشعة كثيرة من النور ورسمت على الحائط صوراً كثيرة مختلفة الوضع اخفي بعضها بعضاً فلم يعد شيء منها واضحاً

وقس على ذلك الشعور بالملبوسات والمشيمومات والمسموعات والمذوقات فان النكرار والاعتياد يضعفان كل انواعه وامثلة ذلك كثيرة لا يتخفى على المتأمل . ثم ان اعضاء الانسان الداخلية تتحرك على الدوام وهو لا يشعر بها ما دامت حركاتها منتظمة مألوفة ولكن اذا اختلفت حركاتها او تحركت على صورة غير مألوفة شعرت النفس بها . وكذلك الصور الذهنية والتأثيرات العقلية اذا كانت حديثة شعرت النفس بها جيداً واما اذا تكررت على نسق واحد ضعف تأثيرها رويداً رويداً الى ان يزول . اعتبر ذلك في خوف الناس من الكوليرا

او من الحرب فعند اول ظهور الكوليرا في بلاد تهلع قلوب سكانها ويتصور كل احد منهم ان الموت بها ملاقيه لا محالة ثم اذا انتشرت في البلاد وكثر ذكرها في الآذان قل الخوف منها رويداً رويداً حتى يصير المرء يدفن اخاه ولا يجزع . والذين يذهبون الى مواقع القتال اول مرة يخافون خوفاً شديداً ثم اذا دخلوا المعارك ورأوا القتلى عن يمينهم ويسارهم قل خوفهم كثيراً او زال تماماً

هذا هو الاصل الاول لاشتداد مخاوف الموت وضعفها اي ان النفس ترتاع من التفكير بالموت حالما يعرض لها ثم اذا تكرر عليها الفته قل شعورها به . وبهذا الاصل يعلل خوف المرضى من الموت في الامراض الحادة وقلة خوفهم منه في الامراض المزمنة ثم ان المؤثرات لا تؤثر في النفس اذا كانت مشغولة بمؤثرات اخرى اشد منها . فاذا كنت تكلم رجلاً في موضوع هام فقد لا ترى ما يمر على عينيك من المناظر حينئذ ولا تسمع ما يطرق اذنيك من الاصوات . ومثل ذلك اذا كنت تفكر في موضوع يشغل بالك فانك لا تفتن لمؤثرات كثيرة تعرض لك الا اذا اشتدت بغته فخوت انتباهك اليها . وكلما زاد الانسان قوة ونشاطاً واشتغلاً قل انتباهه الى العوارض الطارئة عليه ولذلك يستغف الشاب القوي البنية بالموت ويركب المخاطر غير هياب واما الشيخ الضعيف البنية فلا يطبق ذكر الموت بل يبذل جهده في التفتيش عن الوسائل التي تطيل الحياة ولقد صدق من قال واذا الشيخ قال افترفا مل الحياة ولكن الصعف مل

وخلاصة ما تقدم ان الناس يكرهون الموت ويخافونه ويودون الحياة ويرغبون فيها بحسب مقتضى طبعهم ومدلول فطرتهم وذلك يدعوم جميعاً الى تجنب اسباب الموت والاستمسك بعرى الحياة لكن الخوف من الموت يقل كثيراً اذا اشتغل الانسان عنه بهام الدنيا او اذا تكرر على النفس حتى الفته

وقد نقل مخاوف الموت او تزول تماماً اذا فاجأت النفس فشلت مراكز الشعور كما حدث للرجالة لفرنستون وقد وثب عليه اسد والقاه صريعاً وكاد يقتله وكما حدث لاحد العلماء وقد سقط عن شاق واندفع من صخر الى صخر فانه كان يفكر حينئذ في عدد الصخور التي تدفعه قبل ان يصل الى قاع الوادي . وهذا شأن من يتنج بالكوروفورم فان اعصابه تتخدر حتى لا يعود يشعر بالم ولا يخوف من الموت . وكذلك من يستقتل لغرض ديني او نحوه كرامل الهند اللواتي يشهن الى المحرق بقدم راسخة ويطرحن انفسهن في النار متمهلات لانهن يحسبن ذلك امراً دينياً واجباً للاتحاق بازواجهن في عالم الابرار

عبد الرحمن امير الافغان

من مقالة لاحد معارفه في مجلة المجلات الانكليزية

عبد الرحمن خان امير افغانستان هو ابن السردار محمد افضل خان ولد سنة ١٨٣٠ وشبَّ على حب الحرب والجلاد فقاتل عمه شير علي وكان اميراً لافغانستان وانتصر عليه في عدة معارك فطبَّق اسمه البلاد كلها لبسالته ومهارته في قيادة الجيوش . ولقيه ابن عمه الامير يعقوب خان بجيش جرار فتغلب عليه واتَّخَن في قومه قهرّاً الى بلاد الروس ونزل في سمرقند واقام فيها ضيفاً بل اسيراً من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٠

وتوفي عمه شير علي سنة ١٨٧٩ وخلفه ابنه يعقوب خان ولم تمض تلك السنة حتى قام رجاله وهجموا على دار الوزير الانكليزي المقيم في كابول عاصمة الافغان وقطعوه ارباً هو ومن معه فبعثت الحكومة الانكليزية بالقائد الشهير اللورد روبرتس فافتصّ منهم واضطرَّ يعقوب خان الى الاستعفاء فاستعفى ونصّب الامير عبد الرحمن مكانه بعد ان اظهر ولائه للانكليز ولم يكذب برّاع في سرير الملك حتى اخذ يجمع كلمة الافغان ويوفّي بين قبائلهم ويزيل اسباب الشقاق من بينهم ولو بالقوة . وكان ايوب خان ابن عمه شير علي قد فرّ الى بلاد فارس من وجه اللورد روبرتس فلمْ شعث رجاله وعاد الى بلاد الافغان واستنظر على جنود الامير في مدينة قندهار ودخلها عنوة . ورأى الامير ان لا بدّ له من الخروج بنفسه لمقاتلة ابن عمه فاختر نخبة رجاله وخرج بهم ولقيه قرب قندهار واستنظر عليه حالاً فعاد الى بلاد فارس واقام فيها الى سنة ١٨٨٨ ضيفاً على شاه الفرس

وكان هذا الظفر المبين التي الرعب في قلوب الافغان فتردّد رؤسائهم بين الطاعة له والخروج عليه . اما هو فعرف الداء والدواء وجعل يدعوهم الى عاصمته واحداً بعد الآخر ويوقع بهم . ولم يقرّ له فرار حتى قضى على كل الذين يظن بهم العداء له او المقدرة على مناوآته وليس من العدل ولا من المروءة لومه على ذلك فان الغاية التي توخاها حميدة جداً ولا سبيل اليها في تلك البلاد النائية الا السبيل الذي سار فيه . فلو عامل خصومه بالرفق والتؤدة لخرجوا عليه وجرت الدماء انهاراً . اما الآن فالبلاد كلها خاضعة له خضوعاً تاماً مع ما اشتهر عن اهلها من البسالة واباءة الضيم واذا تكلم كلمة واحدة امتدّ صداها من اقصى افغانستان الى اقصاها وفعلت في النفوس اكثر من الوف المدافع يشهد بذلك كل من ساح في تلك البلاد

ولم تستتب له السلطة الا بعد ان قمع ثورات كثيرة منها ثورة ابن عمه اسحق خان الذي كان واليا على ما يلي تركستان من بلاد الافغان فانه دعاه اليه مراراً كما دعا غيره من الامراء والروساء فاوجس اسحق خان من ذلك شراً اذ رأى ما حل بغيره من الذين كانوا يدعون الي كابل فلا يعودون منها فلم يلبث دعوته فاغناظ من ذلك وبعث اليه الجنود لياتوا به كرهاً فلقبهم واثن فيهم ثم سار على كابل وقد حدثته نفسه بالاستيلاء عليها فلقبه عبد الرحمن بنفسه ووقع به فانهمز من وجهه ولجأ الى سمرقند وهو الآن ضيف على روسيا . وسار عبد الرحمن إلى بلاد اسحق خان ووضع السيف في انصاره واقام فيها نحو سنة الى ان رتب امورها واستوثق من اهلها

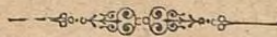
وثار الشيعة على السنة بين كابل وهرات فغلب عليهم واخذ ثورتهم . والمرجح ان الامن قد ضرب اطنابه الآن في البلاد كلها ولا خوف من ثورة اخرى في ايامه فصار في غنى عن استعمال القوة والعنف في سياسة البلاد ولذلك عاد إلى ما في فطريته من مكارم الاخلاق وجعل يعامل الناس بالرفق والدعة فعقدت القلوب على حبه . والذين في نفوسهم شيء من البغض له لا يجسرون على المجاهرة بذلك فيضطرون ان يتغفوا بمدحه علناً وعنده كثيرين من الاوربيين وهو يكرمهم اكراماً عظيماً ويدفع اليهم رواتب طائلة ويكرم كل اوربي اذا رآه شجاعاً مستقيماً نافعا له في خدمته ولكنه لا يسمح لاجنبي ان يتعرض لشؤون البلاد السياسية بوجه من الوجوه

ولما كان له ثلاث سنوات في اماره الافغان شكاً من قلة المال في يده وطلب مساعدة الحكومة الانكليزية فجعلت له لكاً (مئة الف) من الريات في الشهر ثم زادت هذا المال وجعلته لكاً ونصف لكٍ واهدت اليه كثيراً من الاسلحة (لكي يكون عوناً لها على مقاومة الروس لو ارادوا اجنباح بلاد الهند) . وعنده الآن جيش مسلح بأحسن البنادق الحديثة ودار صناعة كبيرة في مدينة كابل يديرها المهندس الانكليزي السر سلتز باين ويصنع فيها الاسلحة والآلات والادوات المختلفة . وقد بلغت بها بلاد الافغان شأواً عظيماً في الصناعة والثأب للحرب

وزار لورد دفرن سنة ١٨٨٥ وكان حينئذ حاكماً على الهند ووقف في وسط وليمة فاخرة واستل سبته وصرح بولائه للحكومة الانكليزية وبانه يضرب بذلك السيف كل اعدائها . لكنه لا يأمن على بلاده من الانكليز ولا غيرهم من الاوربيين ولا يريد ان يفتح ابواب التجارة لهم فيها

وهو من اقدر الناس على الخطابة راوية عارف بتواريخ الام قوي الحجة فصيح العبارة اذا تكلم اخلب الالباب بعذوبة منطق وسعة معارفه فيقف سامعوه صامتين مبهوتين كأنه محرم سحرًا وهو يتكلم ثلاث ساعات متوالية او اربعًا كلامًا منسجمًا وترى المعاني والالفاظ تنساق منقادًا اليه كأنه يتلو شيئًا استظهره . وله ذاكرة تعد من خوارق الطبيعة في قوة حفظها وسهولة استحضار محفوظاتها . ويسهل عليه ان يتلو من ذاكرته ما يملأ مجلدات كثيرة وان يشرح ما يتلوه شرحًا محكمًا يحسده عليه اعظم الشراح

وهو قليل الافراط في الاكل والشرب لكن اعتداله لم ينقذه من الآفات فانه مصاب بالنقرس وقد اشد عليه الداء حتى كاد يورده حنقه ثلاث مرات . وقطع الامل من شفائه سنة ١٨٩٤ اما الآن فصارت نوبات النقرس اضعف من ذي قبل . ولو توفي في النوبة الماضية خلفه ابنه الاكبر حبيب الله خان . اما هو فلم يعين من يخلفه حتى الآن على ما يظن وله ابن صغير من زوجته التي من نسل الدست محمد خان اسمه عمر خان يريد ان يجعله وليًا عهده حينما يبلغ سن المرشد ارضاء لأمه لانها امرأة حازمة تعلم ان في عروقتها دم الملوك فلا تألوه جهدًا عن بلوغ مأربها وهو حصر الورثة في اولادها



القتل والعمران

دع رجال القانون ورجال الشورى يبحثوا عن صحة الاخذ بالقرائن في اثبات جريمة القتل على القاتل او الافتصاح على اقراره وشهادة الشهود كما هو جارٍ في القطر المصري الآن وهلم نبث في امرٍ اخرى من يبحثهم برجال العلم والفلسفة وهو السبب الفطري الذي يدعوا الانسان الى قتل ابناء نوعه وهل هو قاصر عليه او عام لطوائف الحيوان وماذا كانت نتائجها حتى الآن وما هو مآله في مستقبل الازمان

اشرنا في مقالة سابقة موضوعها مخاوف الموت الى ان اسدًا وثب على لفنستون الرحالة الافريقي والقاه صريعًا ثم تركه حيًا يخبر بما جرى له ويعرب عما شعر به في تلك اللحظة الرهيبة وابو الحارث فوق رأسه ومخالبه ناشبة في اعضائه . وهالك شرح الحادثة كما نقلناه عن لفنستون نفسه ونشرناه في جريدة اللطائف منذ تسع سنوات

” وجدنا الاسود على اكمة صغيرة طولها نحو ربع ميل وهي مغطاة بالاشجار . فاصطف

الرجال حول الائمة وجعلوا يصعدون فيها وتضيق حلقتهم كلما صعدوا وبقيت انا عند سفحها ومعني واحد اسمه مبالو وهو رجل هام فرأيت أسداً رابضاً على صخرة ضمن دائرة الرجال فرماه مبالو بالرصاص فاخطأه واصابت الرصاصة الصخر فعضها كما بعض الكلب حجراً رُمي به . ثم خرج من بين الرجال ونجا وخاف الرجال منه فلم يرموه بالرصاص ولا بالحرايب . ولما اتصلت حلقتهم ثانية رأينا في وسطها اسدين آخرين ولكن لم نرمهما بالرصاص مخافة ان نصيب الرجال فخرجنا من الحلقة سالمين وكان يجب على الرجال ان يرموها بالحرايب على جاري عادة البلاد ولكنهم لم يفعلوا . ولما رأينا ذلك رجعنا على اعقابنا وبيننا نحن راجعون رأيت أسداً رابضاً على صخر وكان بيني وبينه نجم غبيث وهو مني على ثلاثين يرداً فسددت ببندقيتي اليه واطلقت عليه رصاصتين معاً فصرخ الرجال أصيب أصيب وقال غيرهم هلم اليه فقد رماه انسان آخر . اما انا فلم أر احداً غيري رماه بالرصاص ولكنني رأيته سائلاً بذنبه من الغيظ فالتفت الى الرجال وقلت لهم تمهلوا حتى احشو ببندقيتي ثانية وفيما انا احشو البندقية سمعت صرخة شديدة فالتفت واذا الاسد يتهايم للوثوب عليّ وكنت على عدوة من الارض فوثب ومسكني بكتفي فوقعنا على الارض معاً وزأر في اذني زبراً مربعاً وكنت في يده كالقارعة في يد الهرة واصابني للوقت شيء من الاغماء فلم اشعر بألم ولا بخوف ولكنني كنت اسمع وارى كل ما حولي . ودرت رأسي قليلاً من تحت يده فرأيت عينيه شاخصتين الى مبالو (المذكور آنفاً) وكان آخذاً في تسديد ببندقيته اليه على نحو ١٥ قدماً ثم اطلق عليه الرصاص فاخطأه فتركني ووثب عليه ونهشه في فخذه وللحال حاول احد الرجال ان يطعنه برمح فترك مبالو وهجم على هذا وقبض على كتفه وكانت الرصاصتان اللتان رميته بهما قد فعلتا به حينئذ فوقع قتيلاً .

اسد يرمي بالرصاص فيهم على الرامي وهو يستطيع ان يدق عنقه بضربة واحدة لو اراد قتله لكنه لا يفعل ذلك بل يتركه حياً ويهجم على غيره ولا يدق عنقه كما يفعل بالفزال والثور بل ينهشه في فخذه ثم يتركه ويهجم على رجل ثالث وينهشه في كتفه والذين صادوا الاسد في بلاد الاسود وخبروا طباءه يقولون انه اذا وثب على حيوان ليفترسه قبض على عنقه فكسر فقراتها باسنانه وامامته حالاً . فهل يفعل ذلك عن روية عالماً ان كسر الفقرات العنقية يميت صاحبها كما يفعل الانسان اذا سدّد ببندقيته على قلب خصمه لا على رجله . كلاً بل المرجح انه يفعل ذلك بغريزة موروثه فيه اصلها ان اسلافه وجدت بالاختبار ان القبض على عنق الحيوان يمنعه من المقاومة فيقبض على عنقه لكي يسهل عليه

افتراسه . ولا يفرق حينئذ بين الحياة والموت اي لا يلوح في باله ان هذا الحيوان كان حياً فلما دقت عنقه مات بل غاية ما في الامر انه يكون جائعاً فاذا رأى فريسة هجم عليها بكلها وقد علمه الاخبار وعلم اسلافه من قبله ان مسك الفريسة من عنقه اسهل السبل لاقتراسها والا فلو كان قصده قتل الفريسة بدق عنقه لدق عنق لنفستون ورفيقه ولم يكتف بنهش اعضائهم وانما فعل ذلك دفاعاً عن نفسه وظهاراً لحقه ولو لم يصبه رصاصهم لتركهم وولى مدبراً كما يفعل عادة فانه يهجم على الصائد وينهشه ويتركه فاذا اصاب منه مقتلاً حينما هجم عليه قتله والا تركه حياً . ومخالب الاسد قاطعة كاللواشي وانباؤه احد من الخناجر ولكنه قد يهجم على الصائد ويرمي على الارض ويرتد عنه من غير ان يجرحه . ذكر مونييه العالم الفرنسي ان اسداً هجم على رجل فرضض جسمه ونهش ذراعه ثم تركه وليس به جرح يخشى منه وذكر دلاغورخ ان اسداً هجم على صائد فكسر ذراعيه . وهجم عليه اسد آخر بعد ست سنوات وعضه في ستة اماكن ومزق جلده بمخالبه ولكنه لم يقتله وان رجلاً رأى لبوة فاطلق عليها الرصاص فوثبت عليه وصصر عنه وراها فغرت شديقها وسحقت اضلاعه بانباها ثم تركته مضرباً بدمائه ووجد حياً وليس به الا عضة واحدة

فهذه الامثلة تدل دلالة واضحة على ان الاسد لا يعلم مقدار قوته ولا انه يقدر ان يقبض على عنق الانسان فيدقها ويميته باسرع من لمح البصر والا فلو كان يدرك ذلك ويقصد الانتقام من خصمه لما ابقى على احد حياً من الذين ينتهكون محارمه وقد كادوا يقرضونه عن وجه البسيطة لكنه غضوب حرود مثل غيره من الضواري فاذا هاج غضبه نفثه بنهش خصمه او نهشه كما يفعل القط والكلب

وما يصدق على الاسد يصدق على الثمر فاننا نعرف فتاتين رأيتا غمراً بقرب صحراء الشويفات في ساحل بيروت فاخذتا ترشقانه بالحجارة فاحندم غيظاً ووثب عليهما واشتبهما بالجراح وتركهما على هذه الصورة وعولجت جراحهما فشفيتا . وراه رجل فاطلق عليه بندقيته فوثب عليه وجرحه في رأسه وتركه حياً ثم كثر عليه الناس وظلوا يرمونه بالرصاص إلى ان قتلوه وكان من اكبر الثمور واشهرها ولو هجم على خروف او ثور لقتله بعضه واحدة فلو كان يعلم من نفسه حقيقة القتل وانه قادر ان ينتقم من خصمه لما ابقى على الفتاتين والرجل الذي أطلق عليه الرصاص لكنه غضوب مثل الاسد وان شئت فقل مثل الاطفال فيعض من يغضبه لينفس كربة

واذا ارتقينا من الضواري الى اعلى انواع القروء كالغورلاً والأران اوتان رأينا انها

لا تدرك معنى القتل والموت قال المسيو فرارو في جريدة العلم العام الاميركية انه لو درى الغورلاً ماهية الموت وكيفية ايقاعه بالانسان ما نجا منه انسان من الذين يقعون في يده فقد ابان برهم الرحالة الشهير ان ضربة واحدة بقدم الغورلاً تبقر بطن الانسان او تشق صدره او تشدخ رأسه لكن كثيرين يقعون في يده وينجون منه سالمين بعد ان يوقع بهم ويشنهم بالجراح مع انهم يكونون قد رموه بالحراب او اطلقوا عليه الرصاص والموت كثيراً فتركه لم احياء وهو قادر ان يميتهم بضربة واحدة يدل دلالة قاطعة على انه لا يدرك معنى الموت ولا يضرب ليميت بل يضرب نفثاً لغضبه فان اصابته ضربته مقتلاً قتل والآ فلا

ويؤيد ذلك ان ذكور الغورلاً تقتل كثيراً وقت المزاوجة ومع ذلك لا يقتل بعضها بعضاً ولم يوجد منها ذكر قتيلاً فغاية ما يفعله الذكر القوي انه يأخذ الانثى ويدفع عنها سائر الذكور . وقد لا يستطيع دفعها الا بعد ان يشننها جراحاً بانيا به لكنه بعضها كيفما اتفق غير قاصد مقتلاً منها دلالة على انه لا يقصد قتلها ولا يدرك معنى القتل والآ لفعل

وذكر برهم ايضاً ان كلباً تبع بابوناً (وهو من اكبر انواع القروذ) ليمسكه فارتد البابون عليه بفتة ووثب عليه وهو يزأر زئيراً مربعاً وجعل يخمشه بخالبه في صدره وعنقه ويعضه هنا وهناك وجعل يترغان على الارض والبابون ينهش الكلب نهشاً بانيا به كيفما اتفق واخيراً تركه مضرجاً بدمائه وولى هارباً وصعد على الصخور وهو يصيح صياحاً مزعجاً فهذا البابون وهو من اقوى انواع القروذ لو شعر بقوته واراد قتل خصمه لشد يديه على عنقه تخنقه في لحظة من الزمان ولكنه لم يفعل بل اكتفى بعضه وخمشه كيفما اتفق له كانه غير قاصد غرضاً معيناً وهو قتل خصمه

ولا يمكن الحكم البات بان العجاوات كلها خالية من ادراك معنى القتل ولكن استقراء احوالها لا يثبت ما يناقض ذلك حتى الفيل الذي يغضب على الانسان ويرفعه بخرطوميه ويدوسه برجله لا يقصد اعدامه الحياة لانه قد يتركه حياً . ومن المحقق ان العجاوات حتى ارقى طوائف القروذ لم تستعمل واسطة حتى الآن لقتل خصومها الا اذا صح ما يروى عن الدب وهو انه يرشق الانسان بالحجارة

قال فرارو ويرجح ان الانسان هو الحيوان الوحيد الذي ادرك معنى القتل وفرق بين الحياة والموت والظاهر ان هذا الادراك نشأ فيه حالاً صار نوعاً قائماً بنفسه فاكتشف الوسائط التي تعدم الحي الحياة وهذا اعظم اكتشاف اكتشفه الانسان لانه تغلب على الحيوانات التي تفوقه قوة واستأثر بالسيادة على المسكونة ثم قرص قوته ضعيفه فلم يبق من الناس الا

امهرهم في صيد الوحوش واقدرهم على قهر خصومهم ومناظرهم وهذا هو تنازع البقاء الاول
واذا امعنت نظرك في طبائع المتوحشين الذين يمثلون احوال الناس كلهم وهم على الفطرة
الاولى رأيت ان مدلول القتل متغلب عليهم حتى انهم لا يصدقون بالموت الطبيعي كما ذكر
في الكلام على سكان استراليا الاصليين في هذا الجزء فاذا مات واحد منهم بمرض او بآفة
أخرى طبيعية قالوا ان واحداً من اعدائهم قتله بسحره ولذلك اذا مات واحد منهم ذهب
ولي دمه إلى القبائل المعادية ليأخذ بثأره ممن يظن انه اماته
وغني عن البيان ان ارتفاع نوع الانسان في العصور الغابرة كان متجهاً بالاكثر إلى
استنباط آلات القتل ووسائل الدفاع . وقد كررت القرون وقرينته تزيد مهارة في استنباط
وسائل القتل وانقاذها واعظم الدول شأنًا الآن وأكثرها بسطة حال هي التي يحشى بأسها في القتال
فادراك الانسان حقيقة الموت واكتشافه لوسائل القتل هما العلة الكبرى لتغلبه على
العجاوات وفوزه في تنازع البقاء وارتفاعه في معارج العمران . وقد ملّ فضلاؤه الآن حمل
السلاح وتجنيد الفياق وتعبئة الاساطيل واخذوا ينادون بابدال ذلك كله بمحكمة دولية
تفصل ما بين الدول من الخلاف بالتحكيم لكن ذلك لا يتم ما دام الطمع غريزة في الانسان
وما دامت ممالكه مختلفة في القوة والضعف . فاما ان تصير المسكونة مملكة واحدة او ممالك
متساوية تماماً او تتغير غرائز الناس وذلك كله مما لا يتم في حول او حولين بل لا بدّ له من
قرون طوال اذا كان العمران سائراً إليه

باب الزراعة

زراعة شجر التوت^(١)

يزرع شجر التوت إما بزرّاً وإما عقلاً وإما ترقيداً فزراعة العقل والترقيد اقرب نمواً ولكن
التوت المزروع بزرّاً يكون اطول عمراً فلذلك يفضلهُ أكثر المزارعين في كل البلاد حتى ان
اهالي بر الشام لا يعتمدون الا عليه ثم ان من اراد زراعة الشيء الكثير من التوت فقلما
يتيسر له ذلك بغير البذر

(١) من كتاب زراعة التوت وترية دود الحرير تأليف حضرة خطار افندي ثابت وقد طبع حديثاً
في مطبعة المتكطف بمصر

وبزر الشجرة الكبيرة افضل من بزر الصغيرة والثر الكبير افضل من الثر الصغير
 اما تحضير بزر التوت فيكون على طرق شتى افضلها ان تؤخذ اثمار التوت عندما تنضج
 وتوضع في اناء كالحلة او الطست او الماجور وتغمر بالماء الصافي ثم تمرث بالا كف حتى ينفصل
 البزر عن باقي النسج المكون للثمرة فاذا تعكر الماء استبدل بغيره ولا يزال يعاد العمل بهذه
 الكيفية حتى يرسب في اسفل الوعاء المقدار المطلوب من البزر فيجمع ويجفف في الظل منشوراً
 على قطعة قماش ثم يزرع في الارض المعدة له وهي المنبثة التي سيأتي الكلام عليها وفي اثناء
 غسل الثمر بهذه الكيفية يطفو بعض البزر على وجه الماء وهو بزر عقيم او ضعيف فلا يلتفت اليه
 وهناك طريقة أخرى تقرب من هذه وهي ان تؤخذ الاثمار الناضجة وبدلاً من غسلها
 بالماء تجفف على حالتها الطبيعية بتعريضها لحرارة الشمس ثم تفقت بالا كف والاصابع ويحفظ
 بزرها في محل غير رطب الى ان يبذر في المنبثة

وهناك ايضاً طريقة قديمة مشهورة وهي ان تؤخذ الاثمار الناضجة وهي طرية على حالتها
 الطبيعية وتمرث على حبال رثة او شريط من اثواب بالية فيلتصق البزر بحبالها ثم تمد تلك
 الحبال في ارض المنبثة خطوطاً متقاربة متوازية وتطمر في التراب على عمق قيراط او اكثر
 قليلاً وعيب هذه الطريقة انه قد يتعسر فيها تخفيف الثبت (اي خله) اذا ظهر مزدحماً لان
 جذور كل نبتة تكون في الغالب متماسكة بالحبل فانزعاعها يزعزع جذور الثبت المجاور لها
 ويلحق به بعض الضرر

في المنابت

المنبثة في عرف الزراعة هي المحل الذي يزرع فيه بزر الشجر ليكون منه شتل ينقل الى
 المشاتل التي سيأتي الكلام عليها ايضاً في حينه وتسمى المنبثة في بر الشام مسكبة وفي بر مصر
 تسمى فرشاً ويجب ان تكون منابت التوت في ارض خصبة مسمدة جيداً وان تركس (اي
 تعزق) او تحرث مراراً قبل الزراعة حتى تدم تربتها جيداً ثم تقطع قطعاً صغيرة بحيث يتيسر
 للقائمين بخدمة ان يرووها ويزيلوا الاعشاب منها بأيديهم بدون ان يدوسوها بارجلهم. ومن
 شروط ارض المنابت ان تكون خالية من الحفار (المالوش في بر الشام) وهو الحشرة المعروفة
 التي تكثر في الاماكن الرطبة وتقرض جذور النبات الصغير فتميته. والارض التي يسرع
 اليها التشقق مع تصلب سطحها عند اول جفافها هي اقل موافقة من سواها للمنابت ما لم تعالج
 باضافة مقدار وافر من الرمل اليها او من اي نوع من انواع التراب الذي لا يتلزز عند
 الجفاف ويشقق

في زراعة البزرة وخدمتها

بعد تحضير المنبئة على الوجه الموضح آنفاً يبذر فيها بزر التوت متفرقاً غير متراكم بعضه على بعض لان ازدحامه يضعف نموه واحسن طريقة لعدم تراكمه خلطه بتراب ناعم او رمل على قدر الكفاءة ثم يغطي ذلك البزر بالتراب بواسطة امرار اليد او الفاس على وجه الارض ذهاباً وائاباً والافضل ان يؤتى له بتراب ناعم من محل آخر ويغطي به لان تغطيته باليد او بالفاس قد يسبب تجمعه وبعد ذلك تروى الارض رياً مشبعاً بواسطة رشاشة ذات خروج رفيعة متعددة وذلك لكي لا يتجمع البزر بسبب اطلاق المياه عليه ويجب ان يعاد الري في الايام التالية خفيفاً يوماً بعد يوم بحيث تبقى ارض المنبئة رطبة الى ان يظهر النبت وهذا يكون عادة بين اليوم الثامن والعاشر. وقد يتأخر قليلاً ومن ثم يستمر ري الارض مرة في كل يومين او ثلاثة ايام رياً خفيفاً بواسطة الرشاشة حتى يبلغ ارتفاع النبت ثلاثة او اربعة قراريط فيكون الري بعد ذلك بالمياه الجارية بالطريقة المألوفة واذا كانت الارض ممّا يتصلب بعد الجفاف ويتشقق كما هو الشأن في اكثر الاراضي المصرية وفي السودان منها خصوصاً وجب الالتفات الى حفظها طريقة لمنع التجفف والتشقق اذ ان ذلك يمتد في ايامه الاول ولكن متى تكوّن له ساق وبلغ طوله بضعة قراريط فلا يبق عليه خوف من مثل ذلك التجفف والتشقق واحسن الازمنة لزراعة بزر التوت هو زمن وجود ثمره اي شهر يونيو (حزيران) ومع ذلك يجوز زرعُه في كل زمن الصيف غير انه كلما تأخر زمن الزرع تأخر نموه بالطبع حتى ان الذي يزرع منه في اغسطس وسبتمبر مثلاً لا يمكن ان يبلغ فيما بقي من ايام السنة النمو اللازم ليكون صالحاً للنقل الى المشاتل في الوقت المناسب من السنة التالية ولا يجوز زرع البزرة الا ناشفاً والا تعفن ومات أكثره

وقد ثبت ايضاً بالاخبار ان زراعة البزر في اوائل الصيف مع تعريضه لفعل الحر المستديم يضر به كثيراً قبل ان تتكون ساقه ولذلك كان من الواجب ان يزرع شيء من الذرة او التيل متفرقاً في ارض المنابت قبل زراعة البزر كما يفعل الصينيون ليكون ظلّه ملطفاً لحر الشمس واقياً للنبت في اوائل عمره ثم متى بلغ هذا النبت نمواً من ثلاثة الى اربعة قراريط فلا يعود يضره التعرض للشمس مهما كان حرها شديداً وحينئذ تنزع الذرة او التيل من حوله وانما يجب على كل حال مراعاة ري المنبئة في الاوقات المناسبة

وفي المدة الاولى من زمن زراعة البزر يجب ازالة العشب الغريب من ارض المنبئة كلما ظهر منه شيء واحسن الطرق لازالته هي تنقيته باليد بعد ري الارض اذ تكون التربة

طرية فيسهل انتزاع الاعشاب منها بجذورها ويجوز ايضاً قطع الاعشاب واستئصالها بآلة من حديد كالازميل او السكين ولكن مع الاحتراس من اصابة نبت التوت في اثناء العمل لئلا يذوي ويموت . واذا كان النبت مزدحماً وجب تخفيفه اي تنقيه بعضه ايضاً لكي يكون معدل البعد بين كل نبتة واختها نحو قيراط او اكثر فيبلغ بذلك النمو المرغوب

وبالاختصار ان خدمة المذايب من اصعب اعمال زراعة التوت ولذلك قد يكون مشترى الشئلة من يحسن خدمتها اقل كلفة لطالب هذه الزراعة واقرب منالاً من زرعها في ارضه خصوصاً وان ثمنها دنيء زهيد

واما زراعة التوت عقلاً فتكون بالطريقة الآتية

تختار شجرة من الاشجار الممتازة بجودة ورقها ونقطع منها في شهر فبراير الاغصان التي ظهرت فيها في صيف السنة السابقة ونقطع الاغصان قطعاً طول الواحدة منها نصف متر ثم نطمر في اخدود من الارض حتى قرب رأسها ويجعل البعد بين كل عقلة وجارتها وبين كل خط واخيه نحو نصف متر ايضاً ثم يروى في مواعيد قريبة لتبقى ارضه دائماً طرية الى ان يظهر منه ورق وفروع فيباعد بين كل ربة واختها وتركس الارض كلما تيسر ذلك وتستمر الخدمة على الاسلوب الذي سذكروه في الكلام على المشائل

واما الترقيد وهو المسمى تدريجاً في عرف مزارعي سور يا فيكون بالطريقة الآتية. ننتخب شجرة حديثة العمر من جيد الشجر ونقطع ساقها على ارتفاع قيراطين او اكثر قليلاً من سطح الارض وذلك في اوائل فصل الربيع فلا تلبث ان يظهر فيما بقي من الساق عدة فروع فتترك الى ان تبلغ من الطول نحو متر ثم يجعل لكل واحد منها خط في الارض يرقد فيه ويغطي بالتراب الرأس فتكون كل تلك الفروع ممتدة من جذع الشجرة المقطوعة كالشعاع الى الجهات الاربع ويغطي نفس الجذع المقطوع اي الام بالتراب ونعمد الشجرة بالري كسابق عادتها اي بدون افراط فيه فلا يمر زمن طويل الا وقد تكون لكل فرع من الفروع جذور من ساقه خاصة به فتى بلغت هذه الشجيرات النمو الموافق لتقلها تنصل عن امها بواسطة قطع اصل الفرع من الجذع ثم تنقل الى المحل المراد غرسها فيه واما الام فيكشف التراب عن جذعها المقطوع ثم لا تلبث ان تولد فروعاً أخرى كالاولى فيعاد العمل في شأنها كما سبق مع اخوتها وهلم جراً والتركيد اسرع الزراعات الثلاث نمواً ويليها زراعة العقل ولكن زراعة التوت بزرراً اطول عمراً وهي وحدها المعول عليها في بر الشام حيث زراعة التوت ناجحة كل النجاح وهي مفضلة ايضاً في الصين وفي اوربا على سواها

في الماشات وخدمتها

في شهر نوفمبر اي في اوائل فصل الشتاء يقف نمو النبات ويتساقط ورق الشتلة ومع ذلك يجب ابقاؤها في محلها إلى ان يأتي زمن قلمها وهو في اوائل شهر فبراير او قبله بقليل حسب الموقع وذلك قبل ان تظهر براعمها لان تركها في النبات الى حين ظهور البراعم يضعف من قوتها ويجعل علوقها بعد ذلك صعباً. ونقل الشتلة من النبات بواسطة قلب الارض بالفاس على العمق اللازم حال كون الارض رطبة واذا امكن القلع باليد والارض متشعبة ماءً فذلك اولى وافضل وبعد ذلك يجب ان توضع الشتلة مجموعة في ثقب وتطمر جذورها في التراب وتروى رياً معتدلاً بحيث تبقى جذورها رطبة الى ان يأتي يوم غرسها في الماشات والشتلة المقلوعة بجذورها لا يصيبها ضرر ولو بقيت اياماً كثيرة بدون ان تفرس وقد احضرها واضع هذا الكتاب مراراً من بر الشام فلم يتلف منها شيء بالرغم عن طول الزمن بين يوم قلمها ويوم غرسها وهي تعرف في بر الشام باسم دندانة ولكن يشترط عدم تعرضها للشمس طويلاً وهي مقلوعة فاذا طمرت جذورها في الارض الرطبة كانت ابعد عن التلف واغوى على الانتظار الطويل

وغرس الشتلة في الماشات يكون بين اواخر شهر فبراير واول شهر مارس والماثل هو الارض التي تربي فيها الشتلة الناتجة من النبات الى ان تكون شجرة صالحة للغرس ويجب ان يكون جيد التربة مسدداً تسيماً وافياً وان تحرث ارضه وهي بدرجة معلومة من الجفاف ثلاثاً او أكثر الى ان تنعم تربتها وتزول اعشابها ثم تخطط كما تخطط الارض لزراعة القطن تماماً وبعد ذلك تؤخذ الشتلة في الوقت المناسب لغرسها ويقطع جذورها كله الا مقدار ثلاثة او اربعة قراريط من اعلاه عند اتصاله بالساق وكذلك يقطع الساق كله الا ثلاثة او اربعة قراريط من اسفله عند اتصاله بالجذر فيبقى حينئذ من الشتلة قطعة طولها سبعة او ثمانية قراريط نصفها ساق والنصف الآخر جذر. ويجب ان يكون القطع بآلة حادة لكي لا تترك في ما بقي من الشتلة تشققات او رضوضاً وفي نفس اليوم الذي يكون فيه القطع يجب الغرس وينبغي ان يكون غرس الشتلة في الثلث الاسفل من الخطوط (اي المصاطب) بعيدة اربعين سنتيمتراً تقريباً بعضها عن بعض ويجب ان يدخل في التراب الجذر كله وقيراط او قيراطان من الساق واحسن طريقة للغرس هي ان يأخذ الرجل بيده عوداً قصيراً ويضم اليه شتلة وهو بكفه ويدخلها معاً في الارض ثم يترك الشتلة قائمة حيث ادخلها ويسحب العود وحده ثم يفعل بالثانية كما فعل بالاولى وهلم جرا حتى يأتي على الشتل كله ويجب الا

تكون الارض رطبة لان الرطوبة تلزج اجزاءها فتقبض على الجذع وتوقف سيره وتضعف
 نوره . وبعد الغرس تروى الارض حالاً كما تروى ارض القطن وبعاد ريهما قبل اتجف
 ومن ثم يتبع ريهما في المواعيد المألوفة لري القطن او في مواعيد اقرب منها
 وبعد غرس الشتلة بايام قلائل يظهر فيها الورق ويكون عادة في كل شتلة عدة براعم
 اي عيون فتترك جميعها الى ان يبلغ طول كل فرع من تلك البراعم مقدار عشرين سنتيمتراً
 واذ ذاك تقطع كلها الا واحداً منها وهو اغلظها ساقاً فيحفظ واذا استوى فرعان في النمو او
 تقاربا فيفضل حفظ ادناهما اي الاسفل دون الآخر وبعد هذه العملية يزيد التنبت سرعة في
 النمو ثم لا بد ان يبدو في الشتل عيون جديدة فيجب ازالتها باليد حال ظهورها لكي لا يكون
 في كل شتلة الا ساق واحد وكذلك لا بد ان يظهر في نفس ذلك الساق عيون بجانب
 اوراقه فاذا تركت تكون فروعاً وتضر بنمو الساق الاصلي ولذلك يجب ازالتها ايضاً مع الحذر
 من احداث تسليخ يحسم الشجرة ولا يجوز ازالة اوراق الشجرة نفسها لانها ضرورية لنموها اذ
 الورق للنبات بمنزلة الرئة للحيوان

وفي اثناء ذلك كله يجب المواظبة على ركس (عزيق) ارض المشتل ويركس ما حول
 الشتلة بعود في بادى الامر الى ان تنمو وتناصل جذورها وتقوى على احتمال الركس بالفاس
 وفي اوائل يوليو تركس الارض بالفاس ويظمر بالتراب بعض جذع الشتلة ويكرر هذا
 العمل من بعد مرتين او ثلاثاً حتى اواسط سبتمبر (ايول) ولا تركس الارض وهي رطبة
 ومتى علت الشتلة فوق المترين يقطع راسها ويترك لها على قيراطين منه فرعان او ثلاثة فتعظ
 الساق لانه لا ينحصر مادة النمو فيها وقد يترك الراس فلا يقطع الى وقت الغرس والطريقة الاولى افضل
 واذا انس الرجل من ارضه ضعفاً وجب عليه ان يزيدها مماداً مع وجود الشجر فيها
 ويفضل استعمال سماد الماعز او الغنم والقاوه مفتوتاً بالاصابع في مجرى الماء والا فيستعمل
 السماد العادي بكمية مضاعفة ويندوب في مجرى الماء ايضاً ان امكن والا فيوضع عند جذوع
 الشتل فاذا وفي الرجل الارض حقها من الخدمة لا يأتي آخر الصيف على المشتل الا وقد بلغ
 نمو اشجاره مبلغاً تقرب به العيون ونسرت به الخواطر

القطن الاميركي — لا تزال الجرائد الاميركية الزراعية تحت ارباب الزراعة على الافلال
 من زرع القطن في العام المقبل لكي يعاود نموه ويزيد ربحهم منه فعسى ان يعملوا بمشورتها ليزيد
 ربحهم وربح ارباب الزراعة في هذا القطر

علم الزراعة

كنّا نتكلم بالامس مع احد نبهاء هذا القطر في امر الزراعة وكونها المصدر الوحيد لثروة الناس في هذا القطر فقص علينا القصة التالية فاثبتناها هنا تمهيداً لهذه الفصول واغضينا عن ذكر الاسماء اذ الغرض مغزى القصة لا اصحابها قال ما مفاده

توفي رجل في احدى مدن هذا القطر عن ولدين شابين علمها وهذبها في افضل المدارس وكان له جاه عريض وثروة لا تساوي جاهه فاخذ ابناه ينفقان حسب جاه ابيهما فكادا ينفقان كل ثروة ابيهما . ومضى احدهما الى مدينة أخرى والتجر فيها واصاب توفيقاً عظيماً فاثري ثروة طائلة . ولم يبق للآخر الا خمسون فدائاً ففصى اليها وعقد النية على زرعها بنفسه واستثمارها على افضل الاساليب فسكن فيها واقتصر على الضروري من النفقات وجعل يزرع الارض من كل ما يجود فيها ويربي فيها المواشي على اختلاف انواعها ويتبع خير الطرق للزرع وتربية المواشي . ثم اخذ يضمن الاراضي المجاورة لاطيانه ويزرعها ويستغلها واتسع نطاق اعماله جداً مدة ست سنوات فجمع ثروة طائلة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه

ولعل كثر من ار باب الزراعة جروا هذا المجرى واثروا هذا الاثراء وغيرهم من الذين ولدوا في نعمة واسعة وترك لهم والدوهم اطياناً تقدر بمئات الفدادين لا ينالهم منها ما يقوم بهيشتهم اما لانهم تركوا زراعتها فاستأجرها منهم من لا يهتم الا بالقليل الذي يستغله منها ولو بارت او لانهم زرعوها على غير الطرق الصحيحة فانلفوها باهالهم وما يصدق على الابعاد الكبيرة يصدق على كل فدان وفيراط من فدان فان ربح الزراعة يتضاعف بالاعثناء وبقل بالاھال حتى لا يفي بنفقاتها

وعلم الزراعة او علم الاعثناء بالزراعة ليس من العلوم المجردة التي يستغبطها العلماء وهم جلوس في مكاتبهم بل هو علم عملي مبني اصلاً على الحقائق التي عرفها ارباب الزراعة بالاخبار فهو حقائق مجموعة من اخبار الناس ومبوبة ومنسقة على اسلوب يجعلها قريبة المأخذ وقد اضيفت اليه حقائق أخرى من علم الكيمياء والفسيولوجيا والبيولوجيا ولا سيما ما يتعلق منها بمعرفة تربة الارض وتركيب الحاصلات الزراعية وتربية المواشي

ومما يؤسف عليه ان مدرسة الزراعة المصرية لم تهتم حتى الآن بنشر المعارف الزراعية باللغة العربية ولا رأينا من اساتذتها وتلامذتها السعي الواجب في هذا السبيل نعم ان بعض اساتذتها عملوا عملاً كبير النفع في الكراس الذي وضعوه للزروعات المصرية وما يلزم لها من

السماد ولكنهم وضعوه باللغة الانكليزية ولولم نترجمه ونشره في اجزاء المقتطف لبقيت فوائده محجوبة عن أكثر الذين يجب ان ينتفعوا به . اما فوائد المدرسة من حيث تعليم التلامذة العلوم الزراعية وكيفية استثمار الارض وتربية المواشي فمما لا ريب فيه ولا سيما لانها تقرر العلم بالعمل كما هو الواجب .

والعلم نفسه يفيد الانسان في تعاطي الزراعة وغيرها من الاعمال ولولم يكن مطبقاً عليها لان صاحبه يعلم خواص المواد سواء كانت حيوانية او نباتية او جمادية فيعلم كيف يتصرف فيها فهو نبراس العامل يهديه في ظلمات المسالك واذا كان مطبقاً على صناعة الزراعة ومقروناً بها بلغت فائدته الغاية القصوى من هذا القبيل .

ومما يؤسف عليه ان العلم لم ينتشر في هذا القطر حتى الآن ولم يزل جمهور الفلاحين ان لم نقل كلهم في جهل مطبق . ولولا سهولة الزراعة فيه وجريها على نسق واحد لكانت اخطأ مما هي الآن . وهذا مما يزيد الحاجة الى المدرسة الزراعية والى ادخال مبادئ الزراعة في كل المدارس ويوجب على الحكومة الاخذ بناصر كل من يسعى في نشر المعارف بنوع عام والمعارف الزراعية بنوع خاص .

اجادة الاصل واكثار اللبن

كتب بعضهم الى جريدة الزارع الاميركية يقول لا يخفى ان البقر المشهورة بجودة اصلها وغزارة لبنها وغلاء ثمنها كانت اولاً من البقر العادية وجاد اصلها بحسن الاعناء بها . وما تمّ قبلاً يمكن ان يتم في كل حين . وقد شرعت منذ اثنتي عشرة سنة اسمي في اجادة اصل البقر فاشترت بقرة عادية سنة ١٨٨٤ تحلب في اليوم اثني عشر رطلاً (ليبرة) فزدت لها العلف من دقيق الذرة والنخالة (الرضة) رويداً رويداً حتى صارت تحلب ١٦ رطلاً في اليوم على مرتين ٨ ارطال كل مرة . ثم زاد مقدار ما تحلبه رويداً رويداً سنة بعد اخرى حتى بلغ في السنة التاسعة ٥٦ رطلاً في اليوم يستخرج منها ١٢ رطلاً من الزبدة كل اسبوع ولم تنزل حية حتى الآن ويحلب منها ٥٦ رطلاً في اليوم .

وكنت كلما ولدت فلوا افطمه عنها حالاً قبلما يرضع منها واسقيه لبناً ازيت فشده بعد اليوم الرابع من ولادته اسخنه له اولاً حتى تصير حرارته مثل حرارة لبن امه واطل اسقيه اللبن اربعة اشهر واطلقه في المراعي حالما يستطيع اكل العشب وعلفه بدقيق الذرة والنخالة حالما يستطيع اكله وازيد مقدار هذا العلف رويداً رويداً . وقد ريت كثيراً من

البقرات المولودة منها وبعث كلاً منها بثلاثة اضعاف الثمن الذي اشترت به امها . ولم يبقَ عندي من نسلها الا ست بقرات . واكثر اولادها اناث لا ذكور جريباً على القاعدة المعروفة وهي ان رفاة العيش تكثر ولادة الاناث . ومن الغريب ان العجول صارت الآن تشرب اللبن من نفسها من غير ان افطمها عن امها

تسمين العجول

لم نمرّ بقرب مكان الدخول مرة الا عجبنا من عجب العجول التي يؤتى بها للذبح في القاهرة كأن اصحابها يحجوعونها قصداً اياماً بل اسابيع حتى تهزل كثيراً وتزن قليلاً فيخسرون مئة غرش من ثمنها لكي يقتصدوا غرشين من مال الدخول . ومعلوم ان ثمن الافة من لحم البقر السمين في القاهرة ستة غروش الى سبعة واما ثمن الافة من لحم البقر النخيف فمن اربعة غروش الى خمسة فالفرق نحو عشرين او ثلاثين في المئة وهو وحده كافٍ لحمل اصحاب هذه العجول على تعليفها جيداً وتسمينها فضلاً عن زيادة ثمنها بزيادة وزنها . وباب الربح من تربية المواشي وتسمينها للذبح واسع جداً وقريب المثال فقد اثبت بعضهم انه يربي العجول في مزارب كبيرة يبنها لها ويعلفها ذرة وعلفًا اخضر فيزيد وزن العجل منها ستين او سبعين رطلاً في الشهر . والغالب انه يبتاع العجل ووزنه ١٠٠٠ رطل فيعلفه خمسة اشهر فيصير وزنه ١٣٠٠ رطل فيزيد وزنه ٣٠٠ رطل ويجود لحمه ويصير اغلى مما كان اولاً

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

ثياب النساء الصحية

من مفالة للدكتورة غراس مري في جريدة الدلياتر

يجب ان تكون ثياب النساء خفيفة بقدر الامكان وكافية لتدفئة الجسد . ولا بد من ان تغطي البدن كله من العنق الى القدمين على السواء اي لا يكون جانب من الجسد مغطى بثياب سميكه وجانب غير مغطى او مغطى بثياب رقيقة

واذا كان الجسم ضعيفاً او شديد الشعور بالبرد فلا بد من لبس قمصان الصوف او الحرير على البدن فانها تقيه من تغيرات الهواء . وعندى ان الحرير افضل من الصوف لهذا الغرض وهو أغلى من الصوف ولكنه أطول منه اقامة فيصير رخيصاً مثله او ارخص منه ولا يضيق ولا يتعب لابسهُ بحشونته

واذا كان الفصل شتاءً والهواء بارداً ودفتت البيوت بالنار وجب ان لا تلبس المرأة داخلها إلا ما تلبسه فيها في فصل الصيف . ولا بد ان تزيد الثياب وتقل بحسب حرارة الهواء لكي تحفظ حرارة الجسم

والزى سلطة على المرأة لا تقاوم وهو مستبد في سلطته . ولو قضى بلبس الثياب الصحية لما شكونا منه ولكنه يقضى غالباً بلبس ما يضر بالصحة وضرره مقصور على النساء كأنه عقاب لمن لان امهن حواء احوجت نوع الانسان الى لبس الثياب فيوماً يضيق على العنق ويوماً يضيق على الساعدين او على الخصر ويوماً يزيد التناثر ثقلاً حتى تكاد المرأة تعجز عن حملها . وقد احتملت هذه المشقة وهي تظهر السرور ولا تشكو الضيم . ويستحيل ان يتغير لبس النساء تغيراً جوهرياً ما لم تتغير احوالهن المعاشية فاذا ابيع هن ان يبارين الرجال في الاعمال (كما هو شأن النساء في الارياض) قضت عليهن اعمالهن بتبويض ثيابهن حتى لا تعيقن عن العمل . وقد أنشئت لجان كثيرة من النساء لاصلاح ثيابهن فافادت بعض الفائدة ولو نجحت في ابطال تضيق الخصر لكانت الفائدة اتم

سرعة نمو الشعر

يختلف نمو الشعر باختلاف الاشخاص والصحة والعمل والسن . فهو على امرعه في الاحداث والشبان وفي الذين تدعوهم اعمالهم الى الاقامة خارج البيوت الى استعمال اعضائهم . ويزيد نمو اللحية بحلقها . وكذلك يزيد نمو شعر الرأس قليلاً بقصه . والفرك السريع بالفرشاة صباحاً ومساءً يقوي الشعر ويسرع نموه

وقد وجد بعضهم بعد البحث المدقق ان الانسان اذا بلغ ثمانين سنة من العمر وكان يخلق لحيته دوماً يكون حلق منها ما لو وضع بعضه بجانب بعض لبلغ ثلاثين قدماً او نحو عشرة امتار او نحو نصف قدم كل سنة . ولا يطول الشعر كذلك لو ترك بغير حلق لان المادة التي يطول بها تنفق حينئذ في تغذيته . ويكون نمو الشعر على اشد من بين السنة السابعة عشرة والرابعة والعشرين . ونموه في الصيف أكثر من نموه في الشتاء وفي النهار أكثر منه في الليل وفي البلاد الحارة أكثر منه في الباردة

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففغناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم ونشجداً للآدمان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برأيه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظركَ نظيركَ (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات الغافية مع الاجياز تستغار على المطوِّلة

استنباط الماء

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

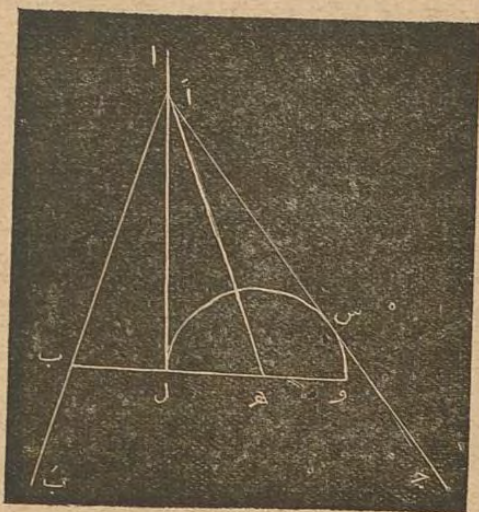
اتانا حضرة المسنر ولسن مفتش الري ومعه رجل انكليزي مرسلًا من قومانية الماء بالعاصمة لحفر آبار ارتوازية في الوجه القبلي وقد قام معهما سعادة مديرنا وعزتو الباشمهندس وطافوا في البندر وضواحيه ومن غريب امر هذا الرجل انه يعرف بقوة غريبة الاماكن التي يمكن استخراج المياه العذبة منها لو حُفرت وكيفية ذلك انه كان يسير امام الجميع باسطاً يديه الى الامام موجهًا اكفه نحو الارض وكان يسير سيراً مضطرباً كأن به قوة كهربائية وكان كلما وصل الى نقطة يمكن استخراج الماء منها يدور حولها بسرعة كأن قوة غير اعنيادية تجذبه نحوها ثم يقف بغتة فوقها ويقول ان هنا ماء عذبا يخرج على عمق كذا . والاغرب انه يحزر مقدار الماء الذي يخرج من تلك البئر وكم ليترًا في الساعة . ولما رأى سعادة مديرنا وعزتو الباشمهندس ذلك استغربا الامر فشعر الرجل باستغرابهما واراد ان يثبت لهما ذلك فقطع غصناً من شجر الصفصاف ذا فرعين واعطاهُ للمدير وقال له اقبض الفرعين بقوة بكلتا يديك فمسكهما وبقي الطرف الآخر الذي يشتق منه الفرعان الى الاسفل ولما وقف فوق النقطة التي قال ان فيها ماء اذا بطرف الفرع الاسفل ياتوي الى الاعلى من نفسه بحركة منظورة شيئاً فشيئاً الى ان صار راس الفرع الى الاعلى ثم جرب الباشمهندس ذلك فحدث كما حدث اولاً وتلاه الخواجه برامل فلم يتحرك الفرع فقال الرجل ان الطبائع تختلف . وبلغني ان مع الرجل جملة شهادات تشهد له بذلك وانه كان وهو صغير كاتباً في احد البنوك بلندن واتفق انه كان ماراً مع آخر فشعر بقوة وحركة غير اعنيادية فاخبر رفيقه بذلك وهذا ادرك السر فطلب اليه ان يعنزل الكتابة ويتقن هذا العمل فترك وظيفته وهو الآن في المنيا لهذا الغرض ايضاً

وقد اشار بجفر اربع آبار في ضواحي البندر وسيمتهم مجلسنا البلدي بجفرها ويرىح الالهالي
من رداة ماء الابرهيية وبقي الاجسام من الامراض بني سويف معلم حداد
[المقتطف] يظهر لنا انكم نقلتم ما رويتوه عن غيركم ولم تشاهدوه بعينكم فان الرجل غير صادق
في دعواه

قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية

حضرات منشئي المقتطف الفاضلين

منذ احدى عشرة سنة تقريباً ورد على ادارة المقتطف رسائل عديدة بين اقتراح
واعتراض واستحسان واستهجان في ما يتعلق بالآلة التي اخترعها حضرة سليم افندي داود
الدمشقي لقسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية . وكنت من جملة المهندسين الذين كتبوا
الى حضرتكم معترضين على تلك الآلة . وقد جئت الان بالآلة جديدة تم لي اختراعها في
هذه الاثناء وها صورتها على امل ان تنشروها في جريدتكم العلمية ليعم نفعها اخواني المهندسين
وارباب الصناعة الهندسية كالنجارين والنحاتين والمرمخين



نفرض انه يراد قسمة الزاوية ج ا ب الى ثلاثة اقسام متساوية فنضع آلة مؤلفة من
نصف دائرة مثل و س ل ومن زاوية قائمة عليها وهي ا ل ب بحيث يكون ب ل مساوياً لنصف
قطر الدائرة وممتداً منه . ونضع هذه الآلة على الزاوية بحيث يقع الخط ا ل على الزاوية آ والنقطة

ب على الخط آ ب وتكون قوس نصف الدائرة مماسة للخط آ ج . ارسم خطاً من آ الى ه مركز نصف الدائرة فتكون الزاوية س آ ه ثلث الزاوية ج آ ب كما لا يخفى وهي تعدل الزاوية ه آل وتعديل الزاوية ل آ ب . فقد انقسمت الزاوية بهذه الآلة الى ثلاثة اقسام متساوية

باوليتي

مهندس تلفرافات مصرية بالمنيا

[المقتطف] لاشبهة في ان هذه الآلة بديعة توجب الشكر لحضرة مستنبطها ولكن العمل بها كالعمل بالآلة التي استنبطها المرحوم سليم داود . وهو يشبه الطريقة الانزلاقية التي ذكرها حضرة الفرداندي بولاد من ذبوع سنوات ولكنه اسهل مراساً فثقتي على حضرة مستنبطها ثناء وافرًا

الانتقاد

حضرة الفاضلين منشئي المقتطف

لا يخفى ان صناعة التأليف قد صارت فوضى في هذه الايام فكل احد يكتب ما شاء من غث وسمين وصحيح وفاسد ويتحمل ويتحمل ويتحمل على موائد التأليف ويترجم ما اشتغل غيره بوضعه ويدعي انه هو الواضع له ولا يخشى ان يقوم احد ويخطئه ويظهر عيوبه . وقد وفقت المقتطف لنشر العلوم والآداب باللغة العربية ونراكم تشغلون صفحات كثيرة منه كل شهر في مواضع لا تمس الحاجة اليها قدر ما تمس الى انتقاد الكتب المطبوعة حديثاً حتى يعلم الجمهور النافع منها فيطالعها والضرار فيتنجنبها كما تفعل المجالات العلمية الاوربية . ولا نظن انكم تحالفوننا في ان الانتقاد خير مصلح لهذا الخلل ومزيل لهذه الفوضى وراصد للمتطفلين على التأليف فعلام لا تفسحوا له مجالاً واسعاً في المقتطف كما تفسحون للزراعة والتدبير المنزل ولماذا تكتفون بذكر حسنات الكتب وتغاضون عن سيئاتها أفلا تريدون ان تكملوا فضاءكم على ابناء هذه اللغة بتوسيع باب الانتقاد وبذل المهمة في جعله وافيًا بالغرض ولكم النضل

مصر

م . ي . ١٠

[المقتطف] اننا نرى رأيكم ونشعر كما تشعرون ولكننا لا نظن ان الوقت قد حان للانتقاد والتحصيل لا من حيث الكتب التي يجب انتقادها والفصل بين صحيحها وفاسدها فانها قد صارت كثيرة بل من حيث عدد القادرين على الانتقاد واقتدارنا على دفع الاجور الكافية لهم فان الكتاب الذي فيه مئتا صفحة لا يسهل على المنتقد ان يقرأه بالامعان لاطهار حسناته وسيئاته في اقل من اسبوعين فاذا انقطع عن كل اشغاله واقتصر على تلاوة الكتب وانتقادها لم يستطع ان ينتقد اكثر من كتابين في الشهر . فلو كان عدد القادرين على

انتقاد الكتب كثيرًا وكان المقنطف قادرًا على استئجار نفر منهم لانتقاد الكتب التي ترد إليه لفعل ولرايتهم في كل جزء منه انتقاد بضعة من الكتب الحديثة. ولكن عدد القادرين على الانتقاد قليل جدًا ولا نكاد نعرف واحدًا منهم يؤجر قلمه له. والمال عند اصحاب الجرائد العلمية العربية غير موفور كما تعلمون

هَذَا هو السبب الاول والافوى لاجسام المقنطف عن انتقاد الكتب الا في ما ندر ويتلوه اسباب اخرى اضعف منه مثل اننا نرى المؤلفين لا يزالون يخافون الانتقاد ويسوون الظن بالمنتقدين. ومنها ان ناموس الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصح شامل لمصنوعات الناس ومبتكرات عقولهم كما هو شامل لكل انواع الحيوان والنبات وبموجبهم تهمل السفاسف اخيرا حتى تضحل ولا يبقى الا ما يقوى على نار التحريض ويصلح للبقاء

وقد اذكرنا هذا الموضوع والشئ بالشئ يذكر مقالة قرأناها هذا الشهر لاحد كتّاب الانكليز اثبت فيها بالادلة الكثيرة ان اشعار شكسبير شاعرهم المشهور المهدود في الطبقة الاولى بين شعراء المسكونة لم ينظمها شكسبير بل نظمها كلها الفيلسوف باكون ونسبها الى شكسبير كأن مقام باكون بين رجال العلم والفلسفة والسياسة لم يسمح له بنسبتها اليه فنسبها الى غيره. وقد دقق الباحثون في البحث عن شكسبير فعلموا من امره ما ينفي انه كان من رجال العلم والادب فلا سبيل لنسبة تلك الاشعار اليه ولو نشرت باسمه منذ ثلثة سنة الى الآن ووجدوا ادلة كثيرة تثبت انها للفيلسوف باكون ولولم يذكر اسمه فيها

فاكثر ما ترونه الآن من الانتحال لا يدوم ابد الدهر ولا يصبر على نار الامتحان لا سيما وان البراعة في العلوم والفنون والآداب تعصم من قامت به عن السخافة في ما هو بارع فيه منها حتى يستحيل على العالم في الرياضيات مثلاً ان يكتب فصولاً سخيفة فيها تدل على جهله لها والماهر في التصوير يستحيل عليه ان يصور صورة تدل على انه يجهل اصول هذا الفن والبارع في الانشاء يستحيل عليه ان يكتب كتاباً الى صديق يترك فيه من الخطأ في التهجئة والاعراب ما يتركبه العامة. والمهارة لا تخفي والسخافة لا تخفي. ومهما برع الانسان في سبيل الانتحال لا بد من ان يظهر انتحاله للناقد البصير اذا عني بالمقابلة بين آثاره

هَذَا واننا نشكركم على تحويلكم الانظار الى هذا الموضوع الهام وعسى ان نتناولوا اقلام الكتّاب فزيدهم شرحاً. ونحن موافقون لكم على لزوم الانتقاد وفائدته وقد كتبنا مقالة مسهبه فيه نشرناها في المجلد الثاني عشر من المقنطف وحبذا لو وجدنا بين كتّاب العربية من يساعدنا على انتقاد الكتب خدمة لطالاب العلوم والآداب

باب الهدايا والتقاريط

كتاب

زراعة التوت وتربية دود الحرير

ذكرنا غير مرة ان حضرة الوجيه خطار افندي ثابت اتفق مع الحكومة المصرية على تربية دود الحرير في بعض الاطيان الاميرية . وقد وضع الآن كتاباً مختصراً شرح فيه كيفية زرع شجر التوت وتربية دود الحرير بالاسهاب كما ترى من الفصل الذي نقلناه عنه الآن في باب الزراعة . ويرى المؤلف ان متوسط ايراد الفدان المزروع توتاً نحو خمسة وعشرين جنياً فاذا ثبت ذلك بالاخبار فزرع التوت وتربية دود الحرير ارجح من زرع القطن . ومعلوم انه لا يمكن الحكم البات في هذه المسألة الا بعد الامتحان لاسيما وان حرارة القطر المصري تزيد على حرارة القطر الشامي وجنوبي اوربا فقد تضرر بالدود كما تضر به الرياح الشرقية الحارة في سواحل الشام . وعسى ان يثبت بالامتحان ان اقليم هذا القطر صالح لتربية دود الحرير لكي تنتشر زراعة التوت وتربية الدود فيه ويكون الفضل في ذلك لحضرة واضع هذا الكتاب

كتاب

كشف الاسرار عما خفي عن الافكار

لؤلفه ابي العباس احمد بن العباد الافهسي المتوفى سنة ٨٠٨ للهجرة . وقد صححه وذيله بالحواشي حضرة الشاعر الاديب احمد انندي ابو علي الازهري الامين العربي في مكتبة الاسكندرية البلدية

اما الاسرار التي تكفل هذا الكتاب بكشفها فهي كما ترى في الامثلة التالية
”سؤال لم كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين حرفاً . الجواب انما كانت سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم فمن قالها كفي شر ابواب جهنم السبعة اعادنا الله واياكم منها . قال الامام نحر الدين وانما كانت اربعة وعشرين حرفاً لتكون بعد ساعات اليوم والليلة اذ هي اربع وعشرون ساعة فمن قالها كتب له بكل حرف عبادة ساعة وغفر له ذنوب ساعات اليوم والليلة اذ هي اربع وعشرون ساعة اجمع“

”سؤال لم كان الآذان تسع عشرة كلمة وبسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً. قيل لان الله تعالى خلق رؤوس الزبانية على جهنم تسعة عشر ملكاً قال الله تعالى (عليها تسعة عشر) واتباعهم لا يحصيهم الا الله فمن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كفاؤه الله بكل حرف منها واحداً من الزبانية التسعة عشر ولم يسلطهم الله عليه ببركة ذكر اسم الله تعالى وكذلك الآذان يكفيه بكل كلمة منه واحداً منهم“

”سؤال لم اتخذ الله ابراهيم خليلاً. قيل لانه لم يتعد ولم يتعش الا مع الضعيف وقيل سمأه خليلاً لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمن. وقيل لانه لم ينظر ببصره الى غيره“

”سؤال ما الحكمة في امره تعالى بالقاء موسى عليه السلام في اليم دون غيره. قيل لان المنجمين اذا التقي شيء في الماء يخفي عليهم امره فاراد الله تعالى ان يخفي عن المنجمين حال موسى حتى لا يخبروا به فرعون. وايضاً اراد ان يبين لامه خفته له فقال القيد في التلف لانجيه بالتلف من التلف وقال لها سليله الي صبياً اسلم اليك نبياً. وايضاً سليله لنا في قاطبه ارسله لك بعصاه. فكما نجاه من البحر في الابتداء كذلك نجاه في الانتهاء واغرق فرعون“

”سؤال ما الفرق بين المعجزات والكرامات وبين المعجزة والمخرقة. قال النيسابوري المعجزة لها بقاء ولا بقاء للمخرقة كعصا موسى وعصا سحرة فرعون وايضاً لا حقيقة للمخرقة وليس تحتها معنى والمعجزة حقيقة وتحتها معان. وايضاً المخرقة تعمل بالآلة وتعمل بالحيلة والمعجزة خلافها. وايضاً المخرقة يعجز عنها عوام الناس والمعجزة يعجز عنها حذاقهم. وايضاً المعجزة خارجة عن العادة والمخرقة خارجة عن العرف لا العادة (وايضاً) المخرقة يمكن خرقها باضدادها وامثالها ولا يمكن ذلك في المعجزة. والفرق بين المعجزة والكرامة هو أن المعجزة لأنبياء الله على دوام الوقت ويجوز إظهارها وربما يجب ولا تكون بالدعاء والميراث والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون على دوام الوقت. والكرامة تكون للولي ولا تكون له على دوام الوقت ويجب ان يكتبها فان اظهرها طرد ومنع وان ترك المعاملة سلب وربما تكون بالدعاء وربما يدعو ولا يجاب“

والكتاب كله على هذا النسق من الشرح والتبيين وفيه فوائد كثيرة لا يعثر عليها

في غيره

كلمة حق على الاسلام والدولة العثمانية

هي رسالة لسعادة نعان بك كامل مندوب الدولة العلية في مؤتمر المستشرقين الذي عقد سنة ١٨٩٤ وضعها باللغة الفرنسية وقدمها الى المؤتمر المذكور ثم ترجمها الى العربية حضرة محمد افندي طلعت حرب من موظفي الدائرة السنية المصرية . وقد بدأها الكاتب بوصف بلاد الدولة العلية من حيث تاريخها القديم وكونها مهد النوع الانساني ومصدر التمدن وفيها ظهر الانبياء ومنها نشأت العلوم والفنون . ثم استطرد الى ذكر الاسلام وقواعده والفتح الاسلامي وظهور دولة آل عثمان واستيلائها على القسطنطينية وبعد ان جاء بالقليل من وصف عظمته السالفة قطع الكلام بغتة واستشهد بابن خلدون فقال "ولقد شبه ابن خلدون الدولة بحسم ينمو فيترعرع ثم يصبى مرض فيعطل ويذبل نتأني الاطباء لمعالجته وشفائه" ولم يشرح مرض الدولة واعنلاها بل انتقل دفعة واحدة الى عهد طبيب الدولة فقال "ويكفيننا شاهد اعلى ذلك ما انشأه (جلالة السلطان عبد الحميد) من المدارس العالية ملكية وعسكرية والمدارس الطبية ومدارس الخرس والعميان ومدارس الفنون الجميلة والتجارة ومدارس الفنون والصنائع والمدارس الثانوية التي تعد بالالوف والمنتشرة في كل انحاء الدولة حتى في القرى الصغيرة ودار الرصد ودار التحف ومدرسة الحقوق ومدارس الفقه والسكك الحديدية الشرقية كالخط من سالونيك للاستانة والخط من سلتيك لمناستر ومن الاستانة لانقره ومن بيروت لدمشق ومن يافا لبيت المقدس ومن مرسين لاطنة ومن عكا لدمشق ومن دمشق لبره جك وغيرها واستخراج معادن بلغارطاغ وقيان معدن واركاني معدن واركلي وقرمسي وغيرها وما أحدثه من بناء مرافئ الاستانة وبيروت وسلايك وتجهيف مستنقعات اسكندرونة وجاى اكزى وقره أغاج ومن البنوك الزراعية ومن صناديق الاقتصاد وصناديق المعاشات الملكية والعسكرية وخطوط الترامواي والفابريقات وما اوجده من المساجد العديدة والاسبلة والحمامات العمومية والكتبخانة السلطانية وتنظيم المالية العثمانية التي أصبحت يوثق بها ويعتمد عليها في اوربا. كل هذه آيات بينات تنطق لجلالته بالفضل ولعظمته باليد الطولى"

التحفة الوهية

هو كتاب صغير لطلبة اللغة الفرنسية حسن الطبع والتنسيق وضعه حضرة العالم الشاعر المشهور وهي بك ناظر المدارس القبطية والحق به جزءا سماه ارتشاف الراوي في صرف النحو الفرنسي ذكر فيه قواعد التصريف بالايجاز والايضاح فمنها لحضرتي مزيد الشكر

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووجدنا أن شبيب فيه مسائل لا يفتكر أن لا يخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) أن يضيء مسألة باسمه والقابيل ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل النص صريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ~~لنا~~ لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكر سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

من نفسه ثم تجهل معرفته لكن هذا اقرب الى الاحتمال من ذاك . والمرجح ان لم يكن المؤكد ان القدماء كانوا يستصيجون بمصاييح من الزيت او الشحم وانهم كانوا يعتنون بها حتى لا يلصق سناجها بالسقف والجدران

(١) سراج المصريين القدماء

الروضة . فيجري افندي خليل . ما هو نوع السراج الذي كان قدماء المصريين يستعملونه في نقش مقابر الملوك والظلام حاله فيها

ج قد ظن البعض ان قدماء المصريين كانوا يعرفون تركيب القنديل الكهربائي او يعرفون زيتاً ينير في الظلام كالزيت الفسفوري المستخرج من بعض الحيوانات البحرية فكانوا يستضيئون به في نقش القبور لانهم لو كانوا يستعملون المشاعل او مصاييح الزيت والشحم لبقى سناجها (دخانها) لاصقاً بجدران القبور وسقوفها ولا شيء من السناج القديم فيها . ولكن يبعد عن الظن ان يعرف القدماء كيفية عمل القنديل الكهربائي ثم يُجهل ذلك تمام الجهل مدة قرون كثيرة لا سيما وان معرفة عمل القنديل الكهربائي تستلزم معرفة حقائق كثيرة وعمل ادوات مختلفة وكلها مما يعسر الجهل به بعد معرفته . وكذلك يبعد عن الظن ان يعرف زيت ينير

(٢) وزن الدماغ

كرافينوس ببرزيل . الخواجه خليل
نحول كيف يوزن الدماغ وبماذا يوزن

ج يوزن بميزان دقيق كما توزن كل المواد التي يراد معرفة وزنها علمياً ولا خلاف في ذلك ولكن الخلاف في ما يوزن مع الدماغ فبعض العلماء يزنه كما هو مع الاغشية المحيطة به وبعضهم يجرده من العنكبوتية والام الحنونة (اسما غشائين) ووزنهما نحو اوقية او ثلاثة ارباع الاوقية . وبعضهم مثل الدكتور ثرنغن يقطعه ويتركه ساعتين حتى يرشح منه الدم والمصل ثم يضعه في الميزان فيخسر من وزنه نحو اوقية او اوقيتين

(٣) نشر الرسائل في الجرائد

الاسمعية . صالح افندي هروث
ناظر مدرسة الاميركان . ما هي شروط
الرسائل التي تدرج في الجرائد باجرة ومتى
تدرج في الجرائد بلا اجرة

ج اذا كانت الرسالة عمومية الموضوع
لا تنحصر فائدها بصاحبها او باناس مخصوصين
فبانتها الجرائد بالشكر ونشرتها بلا اجرة او
دفعت اجرة لكتابتها واما اذا كانت خصوصية
تنحصر فائدها بكتابتها او باناس مخصوصين
فقلما تقبل جريدة ان تنشرها بلا اجرة
نثقاضها على نشرها

(٤) السؤال في عدة مجالات

ومنه . هل يجوز ارسال سؤال ما الى
عدة مجالات في وقت واحد
ج ذلك جائز ولكنه غير لائق لان
فيه ما يشعر بان الغرض امتحان المجالات ولا
يليق بالسائل ان يسأل الا فاصداً الاستفادة
فاذا قصد امتحان المجالات فهو ملبوم في شرع
العقلاء وفي عيني نفسه ايضاً لانه بأبي المجاهرة
بهذا القصد

(٥) كتب نظارة المعارف

ومنه . لماذا تمنع نظارة المعارف بيع
كتبها الى تلامذة غير تلامذة المدارس
الاميرية

ج ان ما بلغكم غير صحيح فان النظارة
لا تمنع بيع كتبها لاحد ولكن اذا قلت نسخ
كتاب حتى لم يبق عندها منه الا ما يكفي
تلازمتها منعت بيعه الى ان تجدد طبعه

(٦) الخط الهندسي

ومنه . يقال في كتب الهندسة ان
النقطة الهندسية لا طول لها ولا عرض ولا
عمق وان الخط الهندسي مؤلف من نقط
هندسية وله طول فكيف يحصل الطول من
مجموع النقط التي لا طول لها

ج هذه مسألة فلسفية كثر الجدل
فيها بين الفلاسفة . وقد انكر بعضهم مثل
الفيلسوف مل كون النقطة الهندسية خالية
من الطول فقال ان لها طولاً وعرضاً وانها
اصغر شيء نراه ولكن جمهور الفلاسفة لم يوافقوه
على ذلك . ويحل علماء الهندسة هذا المشكل
حلاً لفظياً بقولهم ان الخط الهندسي حاصل
من حركة النقطة الهندسية في الفضاء فطوله
هو البعد الذي مرت فيه النقطة . وربما
ذكرنا اقوال الفلاسفة في هذا الموضوع في
فرصة أخرى

(٧) غناء اللحم

ومنه . تطفو على الماء ريمة عند سلق
اللحم فيه فما الضرر الناتج منها لو اكلت
ج انها تضر قليلاً لانها في الغالب دم جامد
عسر الهضم ومنظرها في الطعام غير حسن

(٨) الشعر والمزاج

بيروت . ١٠ غ . هل لنمو الشعر وقلة نموه
علاقة باختلاف الامزجة . وما هو احسن
علاج لتطويله اذا كانت المزاج متفاوتاً
والصحة تامة

ج لا اختلاف الامزجة بعض العلاقة بنمو
الشعر فقد قال جالينوس " ان اصحاب المزاج
الرطب (المفاوي) يكون الشعر قليلاً في
ابدانهم وخفيف اللون في رؤوسهم ولا
يصيبهم الصلع باكراً . واكثر الباحثين
يوافقونه على ذلك . اما الوسائل التي تطيل
الشعر او تساعد على اطالته فهي النظافة التامة
وفرك الرأس حتى تقوى حركة الدم فيه
والدهن بالزيوت والادهان اذا كان الشعر
جافاً ومنع الاسباب التي تضعف الجسم .
هذا ما يذكر في الكتب التي يبحث فيها
عن الشعر اما نحن فلم نجد ارتباطاً دائماً بين نمو
الشعر والصحة او الوسائط التي تستعمل لنموه
ولا رأينا في الكتب الموضوعة لذلك ما يشفي
الغليل

(٩) قراءة الضائر

مصر . احد القراء ذكرتم في عدد
٢٦٦٣ من المقطع الالعب التي اعجبها المشهودان
الشهيران الدكتور لن والمس ايدا سنكلار
في الاوبرة الخديوية فدهشنا لها اشد
الدهش وخصوصاً ما ذكرتموه عن السيدة

المذكورة وقراءتها لضمائر الناس حيث قلتم
ما نصه " فجعلت تقرأ ضمائر الناس بمجرد
قبضها على ارساعهم . فاقترح عليها رجل من
بنين الجمع ان تبين اوصاف سند في جيبه
وتأخذه فقبضت على رسغه ثم قالت انه سند
على بنك انكثرا بقيمة خمسة جنيهات وتناولت
طباشيرة وكتبت نمرة على لوح والتمرة تحتوي
على خمسة ارقام فاصابت في كل ما قالت
واخذت السند وسط تصفيق الجمهور . وكان
آخر لم يصدق انها فادرة على كشف الضمائر
فقال ان في جيبى سنداً بخمسة جنيهات
اعطيها اياه اذا عرفت نمرة فقبضت على
يده وكتبت نمرة السند ستة ارقام بالطباشير
على اللوح فاصابت واخذت السند . فكيف
تعللون هذه الحادثة التي نعدّها ضرباً من
التكهن وصاحبها في مصاف الانبياء من
حيث العلم بالغيب

ج ان الذين فيهم قوة على قراءة ما
في الضمير مثل كبرلند يقولون انهم اذا مسكوا
رسغ الانسان بيدهم ثم حاولوا الكتابة
بالطباشير على اللوح فالانسان يرشداهم الى
الكتابة من حيث لا يدري بحركات خفيفة
من المقاومة والمطاوعة وهذه الحركات لا يشعر
بها غيرهم لدقتها وقد يكون ذلك ميسوراً
لكل احد اذا مرّن عليه . ولا بد من ان
يكون صاحب السند عارفاً بالارقام التي فيه
والأ تعذر عليه ان يرشد القابض على رسغه

يعناد رؤية الفم يتحرك كالصم الذين يفهمون كلام المتكلم وهم لا يسمعون حرفاً منه
والخلاصة ان المشعوذ الذي يقرأ ضمائر الناس لا يقرأها بقوة فائقة الطبيعة بل بارشاد من يقرأ ضميره وبقوة فيه على ادراك هذا الارشاد . وهذه القوة شعور وجد فيه قوياً من اصله او صار قوياً بالتمرن

علمنا بعد كتابة ما تقدم وجمع حروفه للطبع ان السيدة المشار اليها كانت تقرأ ما تقرأه بتواطىء بينها وبين اصحاب السندات لكن ذلك لا ينفي شيئاً مما اثبتناه في جواب هذا السؤال لانه كله يصدق على الصادقين من قراء الضمائر مثل كمبرلند

(١٠) امثال سليمان الحكيم

مصر . سن . ج . لا بد من ان كثيرين من العلماء اطلعوا على ما نطق به الملك سليمان الحكيم من الامثال والحكم فما هو رأيهم في ذلك وما هو مقامه بينهم

ج لا خلاف في ان الامثال نفسها من الطبقة الاولى بين الامثال الحكيمية . اما نسبتها كلها او اكثرها الى سليمان الحكيم فمختلف فيها ويقول بعض علماء التفسير ان بعض هذه الامثال حديث وضع بعد عهد الاسكندر لانه يتضمن شيئاً من اقوال مدرسة الاسكندرية . ويعد سليمان الحكيم في الطبقة الاولى بين الحكماء

اذ يستحيل عليه ان يرشده الى ما يبجله هو . هذا اذا لم يكن بين الاثنين تواطؤ سابق . ولا تستغربوا كيف يرشد الواحد غيره وهو لا يدري . فان شعور الانسان بحركات اعضاءه خفيف جداً . ألا ترون ان النبض ينبض ثمانين او تسعين نبضة في الدقيقة ويظهر نبضانه واضحاً في اعضاء كثيرة من البدن ومع ذلك لا يشعر به صاحبه . والقلب يخفق خفقاناً يسمع عن بعد اما صاحبه فلا يسمعه ولا يشعر به ولا يتنبه له الا في بعض الاحوال المرضية . فاذا مسك انسان يدي واراد ان يمشي بي الى الجهة الشرقية لاكتشاف شيء مخفي وكنت اعلم ان ذلك الشيء مخفي في الجهة الغربية قاومته عن السير الى الجهة الشرقية . وقد تكون حركة المقاومة لطيفة لا اشعر بها انا اما هو فقد يشعر بها ويعدل عن الذهاب الى الجهة الشرقية ويتبع ارشادي له بالمقاومة والمطاوعة الى ان يصل الى الغرض . ولا تستغربوا ايضاً كيف يدرك الانسان الحركات الطفيفة ويرتشد بها فان اصوات الكلمات المسموعة لا تكاد تؤثر في شيء واذا كانت بلغة اجنبية لم يميز بين مقاطعها اقل تمييز ولكننا اذا علمنا تلك اللغة صارت تلك الاصوات اللطيفة تؤثر فينا اعظم تأثير وتصور لنا المعاني وترشدنا الى مدلولاتها على اسهل سبيل . وقد لا تكون الكلمات مسموعة ومع ذلك يفهمها من

(١١) القلب والفضيلة

ومنه . كيف يصح ان يقال ان القلب منبع الفضيلة والرذيلة ولما لا يقال ان العقل منبعها

ج ان القدماء الذين كانوا ينسبون مثل هذه الاوصاف الى القلب لم يكونوا يعرفون حقيقة عملهم وقد جرى المحدثون في خطتهم من باب التساهل . والفضيلة والرذيلة وكل الاخلاق التي توصف بالفضيلة والاخلاق التي توصف بالرذيلة ملكات مقرها الدماغ او مراكز المجموع العصبي

(١٢) الجرائد الميئة

ومنه . لماذا مات الجانب الاكبر من الجرائد المصرية بعد صدورها
ج لقد ماتت تلك الجرائد اما لان البلاد غير محتاجة اليها اولان اصحابها لم يضعوا فيها قوة كافية لبقائها ونموها اولانها كانت تعتمد على مساعدات خارجية فلما انقطعت عنها ذوت وماتت

(١٣) الماء البارد لغسل الوجه

ومنه . رجل تقضي عليه اشغاله بالنوم متأخراً والقيام باكراً الساعة الخامسة صباحاً فهل من ضرر يصيب حاسة البصر من غسل وجهه ورأسه بالماء البارد عند القيام من النوم حالاً
ج كلا ولكن السهر واستعمال العينين

على نور الصباح مساء يضران بالعينين ولا سيما اذا كان النور ضعيفاً

(١٤) جزاء الفضلاء

ومنه . اذا كان نجاح الامة يتوقف على مناقب افرادها فما هي الطرق لمكافأة هؤلاء الافراد الذين يشار اليهم بالبنان في العلم والمعرفة بما يرفع قدرهم لدى الامة
ج الطرق كثيرة في الحياة والمات كتنقديم الهدايا النفيسة ولا سيما الهدايا المالية اذا كان اولئك الافراد فقراء فتنعيم عن التعب والكدح وكإقامة الانصاب والتأثيل لهم اعترافاً بفضلهم لكن ذلك لا يكون الا في الام الحية فانها تشعر بفضل الفضلاء ولا يتعذر عليها ايجاد السبل للاعتراف به اما الام الميتة فلا تشعر بشيء واذا قام فيها فاضل كصالح في ثمود كان اقل جزائه منها الاهمال

(١٥) قرون البشر

مصر . محمد افندي ماهر . يقال انه ثبت لبعض الناس قرون في رؤوسهم فهل ذلك صحيح

ج نعم ولكنه نادر جداً وقد جمع السر اراسموس ولسون الشهير بامراض الجلد تسعين من هذه النواتي القرنية وكان ٤٨ منها في الرأس و٤ في الوجه و٤ في الانف وا في الفخذ و٣ في الساق والقدم و٦ في الظهر والباقي في اماكن اخرى

اخبار واكتشافات واختراعات

الكسوف المقبل

دخل هذا العام وعلماء الفلك مشغولون بانتظار كسوف الشمس الكلي الذي يقع في الثاني والعشرين من هذا الشهر ويرى واضحاً في بلاد الهند . وقد تأهب الرصد لمراقبته فيها وسافروا اليها من كل الاقطار الاوربية وهم يرجون ان يحققوا به ما تعدوا عليهم تحقيقه قبلاً . ويرى هذا الكسوف جزئياً في القاهرة وبتدئ فيها بعد شروق الشمس بنحو ساعة وينتهي بعد ذلك بساعة و٣٧ دقيقة

الحسوف المقبل

ويخسف القمر خسوفاً جزئياً في السابع من هذا الشهر يرى في القطر المصري بعد نصف الليل بساعة واربعين دقيقة وينتهي بعد ذلك بساعتين و٣٤ دقيقة اي قبل فجر يوم السبت

برد هذا الشتاء

اشد البرد هذا الشتاء في القطر المصري واصبحنا يوم كتابة هذه السطور في الحادي والثلاثين من ديسمبر والصقيع يغطي الارض في جوار القاهرة . وكثرت الامطار في بلاد الشام فوقع في بيروت حتى الآن نحو ست عشرة عقدة وكثرت الانواء في بحر الروم

وكل البلدان الاوربية فتكسرت السفن وطغت مياه البحر والانهار في اماكن كثيرة

اصل السبت والاسبوع

عرض القس فلدي على مجمع ترقية العلوم الاميركي نتيجة بحثه في هذا الموضوع مدة عشر سنوات وهي ان الناس اتصلوا من انفسهم إلى تقسيم السنة إلى اسابيع والى الراحة في اليوم السابع منها واتصل كل شعب منهم الى ذلك من نفسه فلم يقتبس من غيره وذلك انهم رأوا القمر يظهر هلالاً ثم يكمل بعد اربعة عشر يوماً فجعلوا يعيدون لظهوره ولا اكتماله ثم جعلوا يعيدون في منتصف المدة بين ظهوره واكتماله وبين اكتماله وظهوره ثانية فانقسم الشهر القمري إلى اربعة اقسام كل منها سبعة ايام فكان من ذلك الاسبوع وكان يوم الراحة . وذكر ادلة كثيرة على ذلك من تواريخ الامم الغابرة والحاضرة

الوان الفراش

لا يخفى ما في اجنحة الفراش من الالوان البديعة والنقوش الجميلة . وقد حار العلماء في سببها ولا سيما لانهم رأوها تختلف احياناً كثيرة لسبب غير ظاهر . اما الآن فقد

الانسين

الانسين مخدر جديد اقل فعلاً من الكوكايين ولكنه خالٍ من كل ضرر ويقال انه نافع جداً في العمليات الجراحية في العين

التلسكبر تور

هو آلة جديدة استنبطت في برلين يخاطب بها الناس بعضهم بعضاً كتابة كما يخاطب بعضهم بعضاً بالكلام بواسطة التلفون ويقال انها تغني الناس عن البريد وعن التلفون ايضاً في كل الاماكن التي يمكن التخاطب فيها بواسطة التلفون وثن الآلة ٢٥ جنهما

كلب على قائمتين

ذكرنا في جزء سابق ان كلباً تلفت يده ورجله فصار يمشي على يده واحدة ورجل واحدة . وقد كتب بعضهم الآن الى جريدة ناتشر يقول انه كان عنده كلب يمشي على قائمتين من تلقاء نفسه

عيدان قداح بلا فصفور

لا يخفى ان الفصفور سام والذين يعملون عيدان القداح ويطولون رؤوسها بالفصفور معرضون للمرض والموت الباكر . وقد بذل المكتشفون جهدهم في اكتشاف مادة تقوم مقام الفصفور ولا تكون ضارة مثله ويقال ان بعضهم اهتموا الى اكتشاف مادة

عرفوا سبب تلونها واختلاف الوانها واثبتوا معرفتهم بالامتحان . والسبب هو تغير الحرارة على الفراشة قبل ان تظهر فاذا اشتدت الحرارة فامرغ ظهور الفراش بها كان لونه اغبر قليل الرقط واذا هبطت الحرارة زادت الرقط ظهوراً والالوان نقشاً

الزيت لمنع الغبار

استعمل الزيت لتسكين امواج البحر فوفي بالغرض وقد استعمل الآن في اميركا لغرض يقرب من ذلك وهو تسكين غبار البرقترشه شركات السكك الحديدية على السكك فيمنع ثوران الغبار منها . وهي تستعمل زيت البنزوليوم غير النقي والرطل منه يكفي لسدس الميل فالسكة من مصر الى الاسكندرية يكفيها نحو ثمانية قناطير فقط . فخذوا لو امتحن ذلك في هذا القطر فان الغبار في سككه يكاد يعمي الابصار

سكان المسكونة

صدر احصاء هبتر لسكان المسكونة سنة ١٨٩٢ وهم الآن على حسبه ١٥٣٥ مليوناً

هبة دوق دوماييل

ثبت الآن رسمياً ان ثمن المجاميع العلمية التي وهبها دوق دوماييل للانستيتو الفرنسي يبلغ خمسة عشر مليون فرنك . وفي جملتها مكتبة فيها ٢٨ الف مجلد تساوي خمسة ملايين فرنك

الآلة العظيمة التي اخذ يصنعها لضغط الفضة
وتحويلها ذهباً تبلغ نفقات اوقية الذهب التي تصنع
بها جنهين فان صح ذلك بقي له ربح غير
قليل من هذا التحويل ولكننا لا نزال نرتاب
كل الريب في التحويل نفسه

الطيارة لسوق المركبات

جاء في الجرائد الاميركية ان الاستاذ
لنغلي صنع نوعاً من الطيارات يربط بمركبات
سكك الحديد فيجعلها تجري على خطوطها
وقد امتحنت طيارة منه فسافت المركبة ستة
اميال في الساعة ولا تعتمد الطيارة على حركة
الرياح بل على قوة آلة بخارية صغيرة يوقد
فيها الغازولين فتدير جناحيها ثمانية دورة في
الدقيقة

بالون اندره

لا يزال بعض العلماء يعتقد ان بالون
اندره وقع بين فيه في شمالي سيبيريا وأنه لم
يسمع شيء حتى الآن عنه لبعده المكان الذي
وقع فيه عن مراكز التلغراف فقد تمر أشهر
قبل ان يصل الذين فيه الى مكان فيه
تلغراف ليرسلوا به اخبارهم

مميزات العصر العقلية

قالت جريدة ناشر العلمية اذا سألت
عامّة الناس عن الامور العظيمة التي يمتاز بها
هذا العصر على غيره من العصور السالفة
اجابوك انها بناء برج ايفل والجسور الكبيرة

غير سامة تقوم مقام الفسفور فاذا وقت بالغرض
بنيت لها المعامل واقتصرت العمال عليها في عمل
عيدان القداح

سرعة الشمس وسياراتها

لا يخفى ان علماء الفلك يقولون ان
الشمس وما حولها من السيّات جارية كلها في
هذا الفضاء . وقد قال الاستاذ كابتان في
جمعية امستردام العلمية انه حسب سرعة
جريها حديثاً فوجدتها عشرة اميال ونحو
اربعة اعشار الميل في الثانية من الزمان

رسالة من المريخ

رأى الاستاذ مكدونلد الاميركي بالامس
نوراً ساطعاً بهر الانظار فالتفت واذا بجسم
سقط من السماء وغار في الارض على اقدام
قليلة منه فاستخرج منها واذا هو من معدن
ايض صهرته الحرارة . وكسر ما برد فاذا فيه
قطعة اخرى من المعدن عليها نقوش كالنقوش
المصرية القديمة فاشاعت الجرائد انها رسالة
من المريخ رمى بها سكانه الينا فصدق قولها
مخاف العقول

تحويل الفضة الى ذهب

لا تزال الجرائد اليومية الاوربية
والاميركية تروي الغرائب عن الدكتور امنس
وتحويله الفضة الى ذهب وقد اثبت الآن
انه صنع بين ابريل الماضي ونوفمبر تسع
عشرة شذرة كبيرة من الذهب . وقالت ان

ساعة فتتحل منه قشرة دقيقة تنزع عنه باليد
ثم يعلق في مكان لا شمس فيه لكي يجف في
الظل لانه اذا جف في الشمس صار قصفاً .
وقد يُقصر بعد ذلك بالكبريت المحترق
فيخرج ابيض شفافاً كحيطان الزجاج . وهو
يفضل على غيره للصيد لمئاته وشفافيته فلا
يراه السمك

التدابير الصحية والوفيات

اثبت الدكتور باركس الشهير ان
التدابير الصحية قد قللت الوفيات كثيراً في
البلاد الانكليزية مدة ملك الملكة فكتوريا .
فالوفيات بالجدري قلت ٩٦ في المئة منذ سنة
١٨٣٨ والوفيات بالتيفوس قلت ٩٥ في المئة
منذ سنة ١٨٧١ والوفيات بالتيفويد قلت
٦٠ في المئة منذ سنة ١٨٧١ ايضاً . والوفيات
بالقرمزية قلت ٨١ في المئة منذ سنة ١٨٦١ .
والوفيات بالسل قلت ٤٦ في المئة . ومع هذه
القلة في عدد الوفيات لا يخشى من زيادة
السكان كثيراً لان عدد المواليد قد قل ايضاً

الفلسفة الجديدة

اشرنا في صدر هذا الجزء الى كتاب
جديد ظهر حديثاً فيه اراء ونتائج علمية
وسمناها بالفلسفة الجديدة ورجحنا عدم صحتها
او عدم اوصرها على نار الامتحان . وقد
اطلعنا بعد ذلك على انتقاد مسهب لهذا
الكتاب في جريدة ناشر العلمية اثبت فيه

المعلقة وقطارات سكك الحديد التي تسبق الطير
في سرعتها والبوارج الحربية الراسية في البحر
كالاطواد . اما اذا سألت رجال العلم
اجابوك بما قاله الرئيس جلمن حديثاً في
مدرسة يال الجامعة وهو ان اعظم مميزات
هَذَا العصر التي بلغها العقل منذ خمسين سنة
الى الآن الامور الخمسة التالية وهي اثبات
مبادئ النشوء واثبات مبدأ حفظ القوى
والتوسع في العلوم الرياضية واستخدامها في
الطبيعات والميكانيكيات والكهربائية والفلك .
وانقارن الحل الطيفي وما اكتشف به .
واكتشاف البكتيريا وخواصها وافعائها النافعة
والضارة . اي ان العظمة العلمية تقوم
باكتشاف المبادئ او الاصول التي تُفَعَّح بها
سبل البحث وتنتج منها المنافع العمومية

وتر دود الحرير

يصنع اهالي الشام خيطاً متيناً من دود
الحرير يستعملونه في صيد السمك وذلك
بان يقطعوا الدودة قبلما تشرع في نسج شرقتها
ويمطوا المادة الحريرية التي في جوفها فيكون
منها خيط طويل متين اما اهالي اسبانيا
فيستخرجون الخيط من الدود على هذه
الصورة : يرمون الدودة في الخل حتى تموت
ثم يقطعونها ويمدون المادة الحريرية التي فيها
حتى تصير خيطاً طويلاً ثخيناً فيضعونه في
ماء بارد ساعتين ثم في ماء الصابون ربع

متفقة لانها تجري على نسق واحد. ولعل هذا هو السبب في ان صوت الصراصر في هذا القطريكاد يكون متصلاً في ليالي الصيف لان نبضاته تسرع جداً لشدة الحرارة فتسمع كصوت واحد متصل

مناجم جنوبي افريقية

يقدر ان مناجم الذهب المعروفة الآن في جنوبي افريقية تدوم خمسين سنة ويستخرج منها سنوياً ثمانية عشر مليوناً من الجنيهات مدة هذه الخمسين سنة

الشاي والمناظرة الزراعية

كان مقدار الشاي الوارد سنوياً الى بلاد الانكليز منذ ستين سنة ٣٠ مليون ليبرة وكان كله من بلاد الصين. والآن يرد الى بلاد الانكليز ٢٣ مليون ليبرة في السنة وليس منها من بلاد الصين الا نحو ٢٠ مليون ليبرة واكثر الباقي من بلاد الهند مع ان الشاي لم يزرع في بلاد الهند الا منذ نحو ستين سنة ولم يرد الشاي من جزيرة سيلان الا منذ خمس عشرة سنة ولكن ما يرد منها الآن الى بلاد الانكليز اكثر من ثلاثة اضعاف ما يرد من بلاد الصين. اي ان البلاد التي دخلها الاوربيون ناظروا فيها سائر البلدان في ما يعد من خصائصها فغلبوها. وستكون الغلبة لهم اخيراً ما داموا يقرنون العمل بالعلم واهالي المشرق يفضلون الذل بالراحة على العزة بالتعب

كاتبه ان ذلك الكتاب منسوج كله من الاغاليط والاضاليل ولا شيء فيه يستحق نظر العلماء واقتبس منه فقرات كثيرة وهي كما وصفها. ولكن الكتاب لا يقتصر على ما اقتبس منه بل يتضمن اموراً كثيرة حرية بالنظر والبحث ولا سيما ما قيل فيه من حيث خفة الاجسام بازدياد حرارتها

طالبات العلم في مدرسة برلين

دخل مدرسة برلين الجامعة هذا العام مئتا فتاة لدرس الفلسفة والطب والقوانين بعد ان امحن في الدروس الابتدائية التي توهمن لدخول تلك المدرسة

تمثال لافوازيه

صنع الفرنسيون تمثالاً للافوازيه الكيماوي الفرنسي الشهير واقروا على نصبه في الساحة المقابلة لكنيسة المجدية في باريس فصيح فيهم قول الكتاب القاتل اباؤكم قتلوا الانبياء وانتم تبنون مدافنهم

الصراصر والحرارة

وُجد بالاستقراء ان صوت الصراصر يسرع ويبطئ حسب حرارة الهواء فاذا كانت الحرارة ٦٠ درجة بميزان فارنهایت بلغت نبضات الصوت ٨٠ في الدقيقة واذا كانت الحرارة ٧٠ درجة بلغت نبضات الصوت ٢٠ في الدقيقة ولذلك اذا وُجدت صراصر كثيرة في مكان واحد كانت نبضات صوتها

البرد في كنديك

راقب بعضهم حرارة الهواء في كنديك
بلاد الذهب في كندا والاسكا فوجد ان
ماء نهر يوكون جلد في اول شهر نوفمبر وبقي
سنة اشهر مغطى بالجمد وهبطت الحرارة سرعاً
في اواخر اكتوبر فبلغت في ديسمبر الدرجة ٦٧
تحت الصفر ثم ارتفعت قليلاً في يناير وفبراير
ومارس فبلغت الدرجة ٤١ و ٥٨ و ٤٣ تحت
الصفر وما انحل الجليد عن النهر فصار صالحاً
لسير السفن الآ في اواسط شهر مايو . ومع
ذلك يتقاطر الناس الآن الى تلك البلاد
طمعاً بذهبها الغرار

علاج الكلب في تفليس

ظهر تقرير مستشفى الكلب في مدينة
تفليس ببلاد الروس انه عولج في ذلك
المستشفى ٢٤٢ معقوراً في العام الماضي فتوفي
منهم واحد فقط . واكثرهم عقرتهم الكلاب
الكلبي ولكن ستة غضتهم الخيل الكلبي واثنين
عضتهما قطتان وواحداً عضه حمار مصاب
بالكلب . وكلهم عولجوا بطريقة باستور .
ومنهم رجل ظن انه مصاب بالمستيري يا ولدي
البحث والاستقصاء قال ان كلباً عقره منذ
سنة وسبعة اشهر وظهرت فيه اعراض الكلب
جيداً ومات به لانه لم يعالج بعلاجه . ويقال
ان هذه اول حادثة مثبتة طالت فيها مدة
الحضانة بهذا المقدار

حشرات الشمع

عند الصينيين واليابانيين ثلاثة انواع
من الحشرات القشرية تفرز شمعاً ايضاً .
ويقال ان نور الشمع الصيني منها اسطع من
نور الشمع العادي عشرة اضعاف وهو ايضاً
يشبه شمع النحل في تركيبه الكيميائي

المجرمون والسجون

قسم بعضهم مرتكبي الجرائم إلى
فريقين فريق يرتكب الجرائم خطأ وهذا
يجب ان لا يسجن بل تؤخذ عليه العهود
الوثيقة بانه يحذر من الوقوع في ما وقع فيه
ثانية . وفريق يرتكب الجرائم عمداً وهذا
يجب ان يسجن ويترك في السجن مدى
الحياة او إلى ان يثبت انه تاب عما ارتكبه ولا
يخشى من الوقوع فيه ثانية . ويظهر لنا ان أكثر
الباحثين في طبائع الناس يميل الآن الى
هذا المذهب فاذا ثبت وجب ان يغير قانون
العقوبات تغييراً تاماً . والحق يقال اننا
لا نرى بين اعمال البشر ما يدل على قلة
التروى وجهل القواعد العلمية مثل قوانين
العقوبات وتقسيم الجرائم وتحديد عقوباتها

ميكروب الطاعون

يظهر من تقرير اللجنة التي بعثتها الحكومة
الالمانية للبحث عن الطاعون الهندي ان
ميكروبه يدخل الجسم في غالب الاحيان من
جرح او خمش في البدن . واكثر ما يصيب

قُدِّر عدد سكان القطر المصري ٢٠٠٠ ٢٤٦ سنة ١٨٠٠ وقت الحملة الفرنسية .
وقدر ٢٥٣٦٤٠٠ سنة ١٨٢١ في عهد محمد علي باشا . ثم قدر ثلاثة سنة ١٨٤٦ بحسب عدد المساكن التي عدت حينئذ فكان ٤٤٠ ٤٤٧٦٤٤٠ نفساً . وعدَّ السكان فعلاً سنة ١٨٨٢ فبلغ عددهم ٦٨١٣٩١٩ وبلغ عددهم في الاحصاء الاخير الذي تم في الصيف الماضي ٩٧٣٤٤٠٥ فيكون متوسط الزيادة السنوية بين الاحصاء الاول والثاني ١٥ من واحد في المئة وبين الثاني والثالث ٣١٤ في المئة وبين الثالث والرابع ١٤٤ في المئة وبين الرابع والاخير ٢٧٦ في المئة وهو نمو لا مثيل له في ما نعلم يتضاعف به السكان في اقل من ثلاثين عاماً

والذكور بين سكان القطر المصري اكثر من الاناث قليلاً فان عدد الذكور بحسب هذا الاحصاء ٤٩٤٧٨٥٠ وعدد الاناث ٤٧٨٦٥٥٥ والفرق بينهما ١٦١٢٩٥ وهذا مغالف للذين يدعون ان الاناث في البلاد الشرقية اكثر من الذكور ولكنه مؤيد للعلماء الذين يقولون ان شطف العيش يزيد ولادة الذكور والرفاهة تزيد ولادة الاناث

وسكان الوجه البحري ١٠٩ ٦٧٦١٠٥ .
وسكان الوجه القبلي ٢٩٦ ٥٥٨٤٠٥٨ وعدد منازلهم كلهم ٣٠٢ ٤٢٢٣٠٢ فمتوسط ما في المنزل الواحد نحو سبعة انفس ومتوسط سكان

الفقراء والذين بيوتهم قدرة والذين لا يتخذون التدابير الصحية . وان مصل المصابين به من الناس ومصل الحيوانات الملقحة به يؤثر في ميكروبه تأثيراً واضحاً . واذا وضع ميكروبه في ماء معقم مات بعد ثلاثة ايام واما اذا وضع في ماء عادي غير معقم مات في يوم واحد . ومزيلات العدوى تؤثر فيه تأثيراً شديداً فمحلول السليمان (١ في ١٠٠٠) يمينه حالاً وكذلك محلول الحامض الكربوليك (١ في المئة) . واذا ارتفعت حرارته الى الدرجة ٥٥ بميزان سنغراد عشر دقائق مات بها واذا ارتفعت الى الدرجة ٨٠ خمس دقائق فقط مات ايضاً . واذا وضع في سائل وسخن السائل حتى بلغ درجة الغليان مات الميكروب ولم يبق له اثر . ومصل هفكن افعلى من مصل يارسن اما هفكن فيضيف الى الميكروب محلولاً خفيفاً من الحامض الكربوليك او خلاصة الخردل فيموت بها وتبقى من مفرزاتوه بقية نقي من يطعم بها . ويمكن الحصول على هذا الطعم بتسخين مستنبت الميكروب الى الدرجة ٦٥ مدة ساعة . ويقال ان الدكتور رو صنع مصلأ آخر فيعمل باستور بياريس ويرجح انه يكون اقوى من مصل يارسن

سكان القطر المصري

صدر الآن التقرير الابتدائي عن عدد سكان القطر المصري وفيه فوائد جمة لنخصها في السطور التالية

المنزل في المحافظات نحو عشرة ونصف وفي
المديريات نحو ستة ونصف

وفي القطر المصري من العربان المتحضرين
٤٨٥٣٠٣ ومن العربان الرحل ٨٨٦٧١ نفساً
ومن الاجانب الزلاء فيه ١١٢٥٢٦ نفساً
وكل هؤلاء قد عدوا مع السكان وعليه فعدد
سكان القطر المصري ما عدا العربان
والاجانب ٩٠٤٧٩٠٥ يخرج منهم ٤٠١٥٠
من السوريين ونحوهم من الآتين حديثاً
من بلاد الدولة العلية

واكثر الاجانب المقيمين في القطر المصري
من اليونان وهم ٣٨١٧٥ نفساً ثم من
الايطاليين وهم ٢٤٤٦٧ ثم من رعايا بريطانيا
العظمى وهم ١٩٥٥٧ ثم من الفرنسيين وهم
١٤١٥٥ ثم من النمساويين وهم ٧١١٧

والمسلمون في القطر المصري ٨٩٧٨٧٧٥
والمسيحيون ٧٣٠١٦٢ فقط والاسرائيليون
٢٥٢٠٠ وفيه ٢٦٨ من اديان اخرى . اما
المسيحيون فالاقباط منهم ٦٠٨٤٤٦ من
ارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت والارثوذكس
الذين من غير الاقباط ٥٣٤٧٩ والكاثوليك
من غير الاقباط ٥٦٣٤٣ والبروتستانت من
غير الاقباط ١١٨٩٤

وما يؤسف عليه ان اكثر سكان القطر
المصري اميون يجهلون القراءة والكتابة فعدد
الذين يعرفون القراءة والكتابة ٤٦٧٨٨٦ واما
عدد الاميين الذين يجهلون القراءة والكتابة

فهو ٩٢٦٦٥١٩ واكثر الذين يعرفون القراءة
والكتابة ذكور فان الاناث اللواتي يعرفن
القراءة والكتابة ٣١٨٩٣ فقط . وتختلف نسبة
الاميين إلى غيرهم في المحافظات والمديريات
فالاميون في المحافظات ٧٧٤ في المئة وفي
مديريات الوجه البحري ٩١٦ في المئة وفي
مديريات الوجه القبلي ٩٤١ في المئة .
والمتوسط ٩١٢ في المئة . والاميات في
المحافظات ٩٩ في المئة وفي مديريات الوجه
البحري ٩٩ وفي مديريات الوجه القبلي
٩٩ في المئة

والمدن الكبيرة في القطر المصري قليلة
جداً فليس فيه سوى القاهرة والاسكندرية
من المدن التي يعد سكانها بمئات الالوف
فان عدد سكان الاولى ٥٧٠٠٦٢ وعدد
سكان الثانية ٢١٩٧٦٦ وتتلوها طنطا وعدد
سكانها ٥٧٢٨٩ ثم بورسعيد وعدد سكانها
٤٢٠٩٥ ثم اسيوط وعدد سكانها ٤٢٠١٢
ومن الغريب ان عدد الاناث كان

اكثر من عدد الذكور في تعداد سنة ١٨٨٢
فان عدد الذكور كان حينئذ ٣٤٠٠٠٨٤
وعدد الاناث كان ٣٤١٣٨٣٥ اما لان
الحروب الكثيرة في السودان كانت تमित
كثيرين من الذكور ولان الناس كانوا يجنحون
بعض الذكور وقت التعداد خوفاً من الخدمة
العسكرية

وقد زاد مجموع عدد السكان منذ سنة

قبل المسيح ثم بني هذا الهيكل ثانية سنة ٦٣٠ قبل المسيح وهيكل اسكنايبيديوم في اثينا بني سنة ٥٦٠ قبل المسيح وهيكل زفس في سيراقوسة بني سنة ٦١٠ قبل المسيح وهيكل ديانا فيها بني سنة ٤٥٠ قبل المسيح وهيكل ايسس في بمباي بني سنة ٧٥٠ قبل المسيح

علاج لعرق النسا

جاء في جريدة الاسبوع الطبي الفرنسية ان انساناً اصيب بالشيائكا (الم عرق النسا) فعولج في مستشفى الجزائر بحقن تحت الجلد من الماء والملح ولما لم ينجع فيه العلاج ترك المستشفى وخطر له ان الملح لم يكن كافياً في الحقن فأتى بالحامض الهيدروكلوريك لانه يسمى روح الملح ودهن به نخذه على محل الالم فزال الالم بعد ايام قليلة . ودخل المستشفى بعد حين لعلة اخرى واخبر طبيبه عن معالجته نفسه بروح الملح فقال الطبيب في نفسه ان هذه المعالجة تستحق الامتحان فامتنحها مراراً كثيرة فوفت بالمراد دائماً وامتنحها ابنته وهو طبيب مثله فوفت بالمراد ايضاً . والمعالجة سهلة جداً وهي ان يصب نصف اوقية من الحامض الهيدروكلوريك القوي في فئجان وتغط به فرشاة صغيرة ويدهن بها مكان الالم ثلاث مرات او اربعاً ثم يلف العضو بلفافة من القطن . ومن هذا الدهن بالحامض الم شديد ولكنه محتمل . وبعد دقائق قليلة يستنخ الجلد ويحمر وقد تتكون فيه فقاع

١٨٨٢ إلى الآن ٤٣ في المئة وهذه الزيادة ليست على نسق واحد فان الذكور زادوا ٤٥ في المئة والاناث زدن ٤٠ في المئة فقط وسكان الوجه البحري وحدهم زادوا ٤٢ في المئة وسكان الوجه القبلي زادوا ٤٥ في المئة . والمصريون زادوا ٤٣ في المئة والاجانب المستوطنون بينهم زادوا ٢٤ في المئة فقط والعربان زادوا ١٣٣ في المئة وأكثر الزيادة في العربان المقيمين مع الاهالي اما العربان الرحل فنقصوا ٩ في المئة

والنتيجة الاجمالية وهي زيادة عدد سكان القطر ٤٣ في المئة في خمس عشرة سنة تدل دلالة قاطعة على انتشار الامن وتوفر الراحة والرفاهة . وعسى ان يقل عدد الاميين في التعداد التالي لكي يتبع هذا الارتفاع المادي بارتفاع عقلي لا يدوم نجاح بدونه

تاريخ الهياكل اليونانية

ذكرنا غير مرة ان السرنورمان لكبر ارتأى ان الهياكل المصرية وجهت وقت بنائها الى بعض النجوم الكبيرة في شروقها او غروبها او الى الشمس في غروبها في الاعتدال او الانقلاب . واستخرج تاريخ بنائها بحساب فلكي من تغير مواقع تلك النجوم وقد جرى العالم بنروز مجراه وببحث في اتجاه الهياكل اليونانية القديمة فعرف تاريخ بنائها بحساب فلكي مثل ما تقدم . من ذلك ان اساس هيكل ابولو في دلفي وضع سنة ٩٨٠

مملوءة ماء ولكنها تنزل من نفسها بعد يومين او ثلاثة . واذا لم يزل الالم العصبي يكرّر الدهن بعد اربع وعشرين ساعة او ٤٨ ساعة ثم لا يكرّر الا بعد بضعة ايام مخافة ان يتقرّح الجلد . ولا يكرّر الدهن اذا تكونت الفقايع الا بعد زوالها

اقزام الاوائل

يذهب علماء الالمان الآن مثل بخنر وهيكلم وغيرهما الى ان سكان اوربا كانوا في العصر الحجري اقزاماً قصار القامة مثل الاقزام الساكنين الآن في افريقية وفي جزيرة سيلان . وكان الاقزام يسكنون اولاً في كل بلاد الهند وكل قارة افريقية من رأس الرجاء الصالح الى الصحراء الكبيرة ثم بلغوا اوربا وسكنوها في العصر الحجري قبلما جاءها الناس الطوال القامة . واقزام سيلان ودعاهم كرام الاخلاق يكرهون الكذب ويحترمون حقوق الغير ويكرمون الضيف . وهم شعبان يجاربون مستبسلين ولا ضرار عندهم ويعاقبون الزنا بالقتل ولا تعرف عندهم السرقة ولا القتل ولا الواد ولكن مداركهم العقلية فاصرة جداً فلا يستطيعون ان يعدوا اكثر من ثلاثة ولا ان يفهموا القضايا الدينية المجردة . اما اقزام افريقية فليسوا مثلهم من حيث الفضائل الشخصية ولكنهم اذكى منهم عقلاً . وعندهم شيء من

العقائد الدينية ولم يعبدوا شيئاً من الهة بل يعبدونه ويصلون اليه . وهذه ترجمة احدى صلواتهم ” ان كنت موجوداً فلماذا تسمح بان تقتل . لا نطلب منك الطعام فانه يكفيننا ما نجده من النمل والافاعي والجردان فان كنت خلقتنا فلماذا تسمح بفنائنا “

الاوزون في البيت

الاوزون اقوى مطهر من مطهرات الهواء وبه يمتاز هواء الجبال النقي على هواء المدن الفاسد فان في الاول كثيراً من الاوزون وليس في الثاني شيء منه . وهو كثير ايضاً في هواء البحر ولعل ذلك هو السبب الاكبر لما يرى من الفائدة في السفر بحراً . وقد ثبت حديثاً ان الماء المتحرك يولد الاوزون ويكثره في الهواء وبذلك يطيب هواء الشواطئ البحرية من تنفس امواج البحر عليها ويطيب هواء الغدران وكل مجاري المياه المتسلسلة من فوق الصخور . وهذا دعا الناس حديثاً الى صب المياه في المستشفيات لكي يتولد الاوزون فيها ويطهر هواءها . وقد جاء في جريدة اللانست الطبية انه يمكن توليد الاوزون في البيت بسهولة بان تملأ ملاءة كبيرة بالماء وتشر في الهواء البارد وهو متحرك ريحاً شديدة جافة ثم تنشر داخل البيت فيتولد الاوزون في الغرفة التي تنشر فيها ويقال ان الثياب التي تغسل وتنشر في

هواء بارد جاف اذا جمعت قبل ان تجف جيداً ووضعت في غرفة كثر الاوزون في تلك الغرفة واشتدت رائحته فيها حتى لا تكاد نطق. فهذه واسطة سهلة لتطهير هواء البيوت

امين شميلي

فقدت العلوم والآداب ركنًا من اعظم اركانها في الديار الشرقية وهو العالم العامل امين افندي شميلي احد كبار المحامين في القطر المصري وصاحب جريدة الحقوق . ادركنه المنية فجأة ليلة السادس من ديسمبر وما انشروا نعيه في العاصمة حتى وفد سرايتها ووجهواؤها على منزله يشاطرون انجاله واخاه الفاضل الدكتور شبلي شميلي الحزن عليه وهم يتحدثون بما اثره وعلو منزلته في العلم والفضل . حتى اذا كانت الساعة الثانية ونصف بعد ظهر اليوم التالي من وفاته ساروا بجنازته بموكب حافل يتقدمه كبار المحامين ورجال القضاء الى كنيسة اللاتين فصولوا عليه ثم شيعوه الى المدفن فواروه التراب وغطوا ضريحه بالكافور الازهار ووقف المؤمنون يؤبونه بالنيابة عن رجال الصحافة ورجال المحاماة ويذكرون واسع علمه وعلو همته . وختم التابين اخوه الدكتور شميلي بخطبة بليغة عدد فيها ما اثره وشكر الحضور على مجاملاتهم

وقد نشرنا ترجمة الفقيد في هذا الجزء بقلم حضرة تليذه ومساعد ابراهيم افندي

جمال . ونزيد عليها اننا عرفنا الفقيد اول مرة منذ نحو ثمان وعشرين سنة بكتابه المبتكر وما فيه من النظم الرائق والنثر الشائق والحكمة البالغة فتناقت نفوسنا الى رؤيته ولم نجتمعنا به الايام الا في هذه العاصمة منذ اثنتي عشرة سنة . واتجفت المقتطف حينئذ بلا ميثمه المسماة كنز المني نظمها اجابة لاقتراح سيدة اقترحت على الشعراء التغزل باختراعات العصر الحاضر فقال

ان الثغراف العجيب مشابه

قلبي بينهما ربي وتلول

يتبادلان جوى وسبيل الهوى

بالخط في توصيله موكل

في مقطرات الارض تسبح طيرها

فوق الحديد نعام وخيول

وبياخرات البحر فوق عبابه

نار توقد في الحشا وتوصل

وبساحات الريح في خلواتها

فوق البسيط بساطهم معمول

ثم استطرد الى ذكر ما اكتشفه القدماء

تمهيداً لما اكتشفه المحدثون من العلوم والفنون

وقد اشترك في الاسف عليه كل من

عرفه او ارتشف من علمه وادبه واظهرت

محكمة مصر الاسف عليه رسمياً . ورثاه

حضرة اخيه الدكتور شميلي بمرثاة بليغة

نشرنا بعض اياتها في ترجمته المشار اليها

آنفاً ومما قاله فيها ايضاً

غالك الموت فجأة خوف ان
حوت بلفاك من ذوبك حصينا

ومنها

ما بكيناك انما قد بكينا
مكر مات قضا وخلفاً أميناً

ما بكيناك انما قد بكينا
طود فضل هوى وكنزاً ثميناً

ومنها

هدى حيلي لما توليت عني
يا رفيقاً فقدت فيه معيناً

عثرات الزمان تقطع عزماً
ان نوات ولو يكون متيناً

يُصرع المرء ليس بحميمه واقٍ
من قضاء قضى عليه جنيناً

فهو مبيت من يوم صور حياً
قد نهاه البشير نعيماً مبيتاً

الشك . واتفق الطرق لمنع انتشاره التفتيش
عن المصابين به ونقلهم الى المستشفيات
وفصلهم عن غيرهم واخراج الاصحاء من
البيوت التي ظهرت فيها العدوى وتطهير تلك
البيوت بزيلات العدوى . ووضع الحجر
الصحي ثمانية ايام او عشرة على كل الذين
يخرجون من الاماكن المصابة به . وقال
الدكتور فويسوكوفتش رئيس هذا الوفد
ان علاج يارسن وعلاج هفكن لم يفيا بالمراد
على ما يُرام

سفينة تجري تحت الماء

قيل انه صنعت سفينة في بليتور باميركا
ينزل الغواصون بها الى قاع البحر ليفتشوا
عن بقايا السفن المكسرة وما كان فيها من
الاموال ويمكن البقاء فيها ساعتين او اكثر
تحت الماء

أكبر المدافع

ان المدفع الذي عرضه معمل كروب في
معرض شيكاغو وثقله ١٢٠ طناً هو أكبر
المدافع التي صُنعت حتى الآن ولكن يقال في
الجرائد الاميركية ان الاميركيين يسبكون
الآن مدفعاً ثقله ١٢٦ طناً ويكون اطول
من مدفع كروب خمس اقدام . وفي نية
الحكومة الاميركية ان تنصبه امام مرفأ
مدينة نيويورك حتى اذا دخلتها بارجة معادية
للحكومة الاميركية اغرقها بقنبلة واحدة من

الوفد الروسي والطاعون

قرّر الوفد الروسي الذي أرسل للبحث
عن الطاعون في الهند انه ليس اصعب
مراساً من الدفثيريا والكوليرا بل اتقاؤه
اسهل من اتقائهما . وميكروبه يموت حالاً
اذا جف ولا يعيش طويلاً في الماء وهو
ينتقل من انسان الى انسان مباشرة او ببعض
المواد التي ياصق بها . وهو بلا بيتي وما
قيل عن نقل الجرذان له لا يزال في معرض

فنايله مها كان سمك درعها . وقطر ثقب هذا المدفع ١٦ عقدة وطوله من خزنة البارود الى فيه ٤٩ قدماً وعقدتان وقطره عند خزنته خمس اقدام وتقل قنبلته اكثر من ٢٣ قنطاراً مصرياً وبعد مرماه ١٦ ميلاً واطول مرمى مدفع قبله ١٢ ميلاً . وسيكون ثمن المدفع نفسه ١٢٠ الف ريال وثمنه وثمان مراكبه والبناء الذي يتصب عليه ٣٠٠ الف ريال

البالون لسكة الحديد

صنعت سكة حديدية في بافاريا على جانب جبل تجري المركبات عليها بواسطة البالون في صعودها وبواسطة الجاذبية في نزولها . وذلك انهم صنعوا بالوناً كبيراً قطره ٦٦ قدماً اذا ملئ غازاً كانت قوته الرافعة ١٠٥٦٠ رطلاً ووزنه ٤٦٢٠ رطلاً والسكة خط واحد لا خطان وهو واسع من اعلاه كحرف التاء الافرنجية T وعجلات المركبة تحضنه من جانبيه ويربط البالون بها ويطار فيذهب بها الى ان تبلغ طرف سكة الحديد الاعلى حينئذ يوضع في المركبة آنية فيها ماء فيزيد ثقلها وتحد على الخط من نفسها والبالون يمنع سرعتها من ان تزيد كثيراً بالاستمرار

علماء السياح والآثار

اقبل السياح الى القطر المصري هذا

العام من كل فج واكثرهم من الانكليز والاميركيين على جاري العادة وبينهم كثيرون من رجال العلم ولاسيما علماء الآثار المصرية وقد قابلنا بينهم الدكتور بدج حافظ الآثار المصرية والاشورية في دار التحف البريطانية والمستر ولس وغيرها والظاهر انهم لم يتفوقوا هذا العام الى كشف آثار جديدة حتى الآن كما تفوقوا في الاعوام الماضية . وهم يشكون من تضيق الحكومة المصرية على كاشفي الآثار ويعتقدون بل يشنون ان تضيقها هذا قد اودى بكثير من الآثار الثمينة لان من يجد اثراً ذهبياً او فضياً يخاف من ان تصادره الحكومة فيسبك ما يجده او يكسره حتى لا يعلم انه اثر قديم وينفع بذهبه او فضته فتضيع الفائدة العلمية وقد لا تعوض بطريق آخر . اخبرنا بعضهم ان رجلاً من اهالي الفيوم وجد نقوداً ذهبية قديمة من ايام البطالسة فسبك اكثرها سبائك والظاهر انه عجز عن سبكها كلها فابقي بعضها وابع واحد منها للذي اخبرنا الخبر فبعث به الى دار التحف البريطانية ولولا ذلك لضاع الكنز كله . فلو كانت الحكومة تسمح لكل من يجد شيئاً ان يبيعه كيف شاء لحفظت هذه الآثار من الضياع ولو ذهب بعضها الى المتاحف الاوربية . فحسبي ان تلفت الى ذلك حتى لا يكون حرصها على آثار بلادها سبباً في اضاعتها

فهرس الجزء الاول من السنة الثانية والعشرين

- ٠١ فلسفة جديدة
 ٠٥ سكان استراليا الاصليون
 ١١ كنوز الدنيا
 ١٥ امين شميل بقلم حضرة المحامي الفاضل ابراهيم افندي جمال
 ١٩ فكيتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند
 ٢١ انتفاع الانسان من الحيوان
 ٢٥ مخاوف الموت
 ٣٩ عبد الرحمن امير الافغان
 من مقالة لاحد معارفه في مجلة المجلات الانكليزية
 ٤١ القتل والعمران
 ٤٥ باب الزراعة * زرع شجر التوت . علم الزراعة . اجادة الاصل واكبار اللبن . تسهيل العجول
 ٥٢ باب تدبير المنزل * ثياب النساء الصحية . سرعة نمو الشعر
 ٥٥ المناظرة والمراسلة * استنباط الماء . قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية . الانتقاد
 ٥٩ باب الهدايا والتقاريط * كتاب زراعة التوت وتربية دود الحرير . كتاب كشف الاسرار
 عما خفي عن الافكار كلمة حق على الاسلام والدولة العثمانية . النخلة الوهمية
 ٦٢ مسائل واجوبتها * سراج المصريين القدماء . وزن الدماغ . نشر الرسائل في الجرائد .
 السوءال في عدة مجلات . كتب نظارة المعارف . الخط الهندسي . غناء اللحم . الشعر والمزاج
 قراءة الضائر . امثال سليمان الحكيم . القلب والفضيلة . الجرائد الميئة . الماء البارد لغسل
 الوجه . جزاء الفضلاء . قرون البشر
 ٦٨ اخبار واكتشافات واختراعات * الكسوف المقبل . الخسوف المقبل . برد هذا الشتاء .
 اصل السبت والاسبوع . اللون الفرائش الزيت لمنع الغبار . سكان المسكونة . هبة دوق
 دومبايل . الانسين . التلسكوب . كلب على قائمتين . عيدان قدام بلا فصفور . سرعة
 الشمس وسياراتها . رسالة من المريخ . تحويل الفضة الى ذهب . الطيارة لسوق المركبات .
 بالون اندره . مميزات العصر العقلية . وتردود الحرير . التداوير الصحية والوفيات . الفلسفة
 الجديدة . طالبات العلم في مدرسة برلين . تمثال لافوازييه . الصراخ والحجارة . مناجم
 جنوبي افريقية . الشاي والمناظرة الزراعية . البرد في كلنديك . علاج الكلب في قفليس .
 حشرات الشمع . الجرمون والحبون . ميكروب الطاعون . سكان القطر المصري . تاريخ
 الهياكل اليونانية . علاج لعرق النساء . اقزام الاوائل . الاوزون في البيت . امين شميل .
 الوفد الروسي والطاعون . سفينة تجري تحت الماء . اكبر المدافع . البالون لسكة الحديد .
 علماء السياح والآثار